نبوءات محمد

(صدقت يا رسول الله)

تأليف

أسامة عبد الرحمن

مراجعة

د. صابر عمر

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

51 ش إبراهيم خليل – المطرية

اسم الكتاب : نبؤات محمد
المؤلـــف : أسامة عبد الرحمن
الناشــــر : مؤسسة دار الفرسان
رقم الإيداع : 11098
طبعة ثانية : 2013

فهرسة أثناء النشر

من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عبد الرحمن ، أسامة . نبؤات محمد / تأليف أسامة عبد الرحمن
القاهرة ، ط1 – مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
192 ص ؛ 24 سم .
تدمك : 977-6169-50-3
رقم الإيداع : 11098
أ B العنوان239

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ

وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا)

صدق الله العظيم

طه 114

الإهداء

الإهداء

إلى زوجتى وأبنائى

إلى كل مسلم يحب النبى صلى الله علية وسلم

إلى ابنتى هنا والتى كان قدومها إلى الدنيا على وجه الهنا

أهدى هذا العمل المتواضع

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

وجدت خلال قراءتى للسيرة النبوية العطرة كثيراً من أحاديث النبى ﷺ التى أخبر فيها عن المستقبل فأردت أن أربط بينها وبين الواقع الذى نعيشه فوجدته مطابقاً تمام التطابق وليس ذلك شكاً فى كلام النبى ﷺ ولكن لا أعرف بالضبط ما الذى دفعنى إلى ذلك فدفعنى الفضول إلى البحث فى مدى انطباق أحاديث النبى ﷺ التى لها علاقة بالمستقبل على الأحداث السابقة على عصرنا فوجدتها مطابقة تمام التطابق أيضاً والمدهش أنه إذا اختلف الحدث مع الحديث الصحيح كان الخطأ فى تداول الحدث ولذلك آثرت أن أسطر هذا المؤلف .

ان المستقبل مجهول بالنسبة للإنسان لا يستطيع أن يخترق حجبه إلا رجل من اثنين اما كاهن متنبئ يتوقع الشئ وقد يصدق أو لا يصدق فالأصل هنا هو عدم الصدق والتطابق وإذا تطابقا كان ذلك من قبيل الصدفة.

أو نبى مرسل لا ينطق إلا عن أمر ربه له وهذا ليس هناك احتمالات للمصادفات عنده لأنه إنما أنطقه رب الأحداث ولا تجوز عليه الاحتمالات أو الصدف فلقد تنبأ ماركس الخبيث بأن ستكون الثورة الشيوعية فى إنجلترا وألمانيا وكان مستبعدا بالنسبة له أن تقوم فى روسيا فجاء الواقع مكذباً له وقامت فى روسيا ولم تقم فى انجلترا أو ألمانيا

وتنبأ غلام أحمد القاديانى عدة نبؤات منها زواجه من فتاة معينه فى تاريخ معين فلم تتزوجه وتزوجت غيره فتدارك نفسه وأعلن عدم استمرار هذا الزواج لأكثر من ثلاث سنوات ثم يتزوجها فيشاء الحق أن يموت غلام القاديانى وتظل الفتاة متزوجه ذلك الرجل

أما النبى ﷺ (وليس ذلك من قبيل المقارنة فحاشا المصطفى ذلك وإنما تمثيلا لمدى تطابق الخبر السابق والحدث التالى) فقد اخبر عن واقعنا المر وما سبقه وما يليه إلى قيام الساعة فما استطاع حدث من الأحداث أن يتسلل هارباً من دائرة يقين الخبر السابق عليه به فها قد قال النبى ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر ولا تكن منها إلا بيوت الشعر) ولعلك إذا تذكرت الحروب وما تسقطه الطائرات فيها من وابل القنابل تزعزع كل بناء خاصة فى الحرب العالمية الثانية تجد مصداق ذلك كما قال ﷺ (ويحاً للطالقان فان لله فيه كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة) والطالقان من قزوين وبها آباراً للبترول وقال ﷺ (تخرج معادن مختلفه معدن منها قريب من الحجاز يأتيه من أشرار الناس) ونعلم أن المملكة العربية السعودية من كبريات الدول المنتجة للبترول والذى تقوم على استخراجه شركات أجنبية من بها ليسوا كلهم على دين وقال أيضاً (ما أنتم إذا مرج الدين وظهرت الزينة وشرف البنيان) وقال (لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً ويتقارب الزمان)

وقد أصبح القرآن رجعياً وأصحابه يعيرون بالرجعية والتخلف عن مواكبة ركب الحضارة ، وتقارب الزمان وقطعت المسافات الطويلة فى الوقت القصير كما أخبر ﷺ عن شكل السيادة فقال (وكان زعيم القوم أرذلهم) وتعرض لواقع الشباب فقال (والمشى فى الأسواق والأفخاذ بادية) ومن يرى شبابنا المنجرف لكل ما هو غربى المنبهر بكل ما هو جديد وسيرهم فى الطرقات بما يسمى الشورت يعلم ذلك .

كما أخبر ﷺ عن مدى معاناة من يلتزم جادة الصواب فقال (ويح لهذه الأمة ماذا يلقى فيها من أطاع الله كيف يكذبونه ؟ ويضربونه أنه أطاع الله من أجل أنهم أطاعوا الله قال عمر بن الخطاب يا رسول الله الناس يومئذ على الإسلام ؟قال نعم يا عمر قال عمر يا رسول الله ولم يبغضون من أمرهم بطاعة الله ؟ قال ترك القوم الطريق وتزين الرجل منهم بزينة المرأة وتبرج النساء زيهم زى الملوك الجبابرة يسمنون كالنساء فإذا تكلم أولياء الله وأمروهم بطاعة الله قيل له أنت قرين الشيطان ورأس الضلالة تكذب بالكتب تحرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق تأولوا كتاب الله على غير تأويله واستذلوا أولياء الله)

وهذا حالنا منذ أيام أحمد بن حنبل إلى الآن كما قال فى حديث له (قص اللحية) وقد أصبح الآن هو السائد واللحية هى المستغربة بل أصبحت مثار شبهه للتطرف والإرهاب وأمثال هذا كثير .

ولقد كان منهجى فى البحث هو الدقة فى التحرى وكنت وأنا اسطر هذا المؤلف قد رغبت فى تقسيمه ثلاثة أقسام القسم الأول هو النبوءات التى وقعت أحداثها حال حياة النبى ﷺ والقسم الثانى هو النبوءات التى وقعت أحداثها بعد وفاته الى وقتنا الحاضر والقسم الثالث هو نبوءات آخر الزمان ولكن رغبة منى فى عدم التكرار فقد اكتفيت فى القسم الثالث بالإشارة فقط إلى الدجال وما يصاحبه من أحداث حتى يقتل فقد جمع السلف أحاديث آخر الزمان كالحافظ بن كثير الذى جمعها وضمنها كتابه النهاية وسماها الفتن والملاحم .

كما أننى فى بحثى هذا لم أقم بسطر جميع النبوءات التى جاءت على لسانه ﷺ ولكن جمعت بعضها فقط وبعض الأحداث التى طابقتها ولم يكن منهجى محاولة إثبات أو عرض دليل جديد على صدق رسالة النبى ﷺ فالنور ليس فى حاجة إلى من يثبت ضياءه ولا ينكر الضياء إلا أعمى لا يفرق بين النور والظلام فالفرق بعيد بين من يهديه الحق وينطقه بما أراد فيخبر بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وبين من لا يعلم الخبيئة بين قبضتيك وان لمست من بين السطور أن كل حدث يثبت ان المصطفى ﷺ ما كان لينطق عن هواه فهذا لم أقصده فعبير المسك الذى يفوح من القارورة ليس معناه محاولة إثبات أن هذا مسك فهو مسك وان أنكره المنكرون فعمى القلب فيهم وليس فى المسك فهو النبى لا كذب هو ابن عبد المطلب .

وانما كان منهجى التوفيق بين ما ورد عنه ﷺ أنه أخبر به والأحداث التى أشار إليها ووقعت وفق ما أشار لأقول لمن يعبد أصنام الهوى فى معبد المصالح ها قد أخبرنا الحق على لسان نبيه أنكم كنتم وتكونون وستكونون وما زادنا وجودكم فينا إلا تبصره بأن الحق هو ما جاءنا به نبينا ﷺ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى .

المؤلف

أسامة عبد الرحمن

معجزة المعجزات

ما دمنا نتحدث عن النبؤات فيجب أن نشير على عجالة إلى أعجز معجزات النبى ﷺ وهى القرآن الكريم فنشير الى بعض النبؤات التى وردت به والتى صدقها الواقع أو بالأحرى صدقنا الخبر الواقع بها اذا طابقها ورفضناه اذا خالفها اذ لا يأتيه الباطل لأنه كلام الحق سبحانه أما نقل الخبر فصنع بشر يحتمل الصدق والكذب .

نجد الحق تبارك وتعالى فى سورة البقرة يقول {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }[1] وأكد ذلك التحدى بأنه فى الحاضر والمستقبل فقال ولن تفعلوا وهو مالم يستطع أحد فعلاً أن يفعل منذ نزل القرآن إلى الآن ولن يفعل أحد ذلك وأنى يتأتى له والقرآن كلام الله خالق كل شئ فكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق والدليل أن بعض من ادعى النبوة قال كلاماً قال أبو بكر فى أشباهه (سبحان الله ويحكم إن هذا الكلام لم يخرج عن إل فأين كان يذهب بكم)

---

[1] البقرة آية23-24

فتدبر ماذا يريد أن يقول ، إنه علم أن كلام هذا المتنبئ ليس كلاماً يعجز عنه البشر كما عجزوا عن الإتيان بمثل ما جاء به النبى ﷺ وحسبك قول الوليد بن المغيرة فيه (والله ما هو بكاهن ولا هو بزمزمته ولاسجعه وما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته ولا هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريظه

ومبسوطه ومقبوضه وما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده) فان كان هذا حكم أعلم أهل الكلام فحسبنا اياه .

وأيضاً قول الحق {سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }[1] وهذا وصم من الله للذين سيقولون ذلك عند تحويل القبلة بالسفاهه ورغم نزول الآية فقد كانوا يستطيعون أن لا يتحدثوا فى موضوع القبلة لعلمهم بنزول الآية وبذلك يحدثون بلبلة فى صفوف المسلمين فمن أين تقول يا محمد سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم وهاهى تحولت القبلة ولم يتحدث أحد بشأنها ولكن رغم ذلك قالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وليس ذلك إلا أنهم كما قال الحق سبحانه سفهاء اذ فى حربهم للقرآن والنبى ﷺ يثبتون صدقه ويؤكدون اعجازه .

(1) البقرة142

وفى قوله {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ } [2] لما علم رسول الله ﷺ بوجود عير قريش مع أبى سفيان وعده الله أن إحدى الطائفتين له إما عير قريش التى مع أبى سفيان وإما النصر على قريش بعد ان أرسل أبو سفيان ضمضم بن عمرو يستفزهم لحماية أموالهم ولقد وقع ذلك طبق ما أخبر الحق سبحانه فلقد خرج النبى ﷺ تلقاء عير قريش وفى الطريق علم أن قريش خرجت ما بين التسعمائة إلى الألف لنجدة أبى سفيان فخير أصحابه بين العير وبين لقاء أعداء هم فاختاروا العير (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) فردد رسول الله ﷺ سؤاله حتى قال المقداد بن عمرو إذا لا نقول لك يارسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فخرجوا وتم لهم النصر كما أخبر الحق نبيه ﷺ بذلك وفازوا باحدى الطائفتين وقد أعطاه الله ما وعده .

والآية 30 من نفس السورة يقول فيها الحق سبحانه { إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} ومقصود به محاولة الكفار فى مكة التخلص من النبى ﷺ وعلى الرغم من أن الآية مدنية والحدث مكى فتعتبر نبوءة إذ أن الحق سبحانه أعلم نبية بما كان غيب عنه وقت حدوثه حيث أعلمه بما هو معرض له من القتل أو الإخراج لذلك أمره الله بأن لا يبيت فى فراشه

[2] سورة الأنفال الآية 7

وبذلك بات على بن أبى طالب فى فراشه ولم يكن ذلك محض صدفه وإنما هو لخداع قريش ثم أخر سبحانه نزول الأنفال حتى قدم النبى ﷺ المدينة يذكره فيها بنعمة الله عليه وفى نفس السورة فى الآية 70 قال المولى جل وعلا {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} وقد نزلت هذه الآية فى أسرى بدر وقد كان العباس عم النبى ﷺ أسيراً فى يده وابنى أخويه عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان معهم حليف للعباس هو عتبه بن عمرو فاضطر البعاس أن يفادى الجميع من ماله بمائة اوقية من ذهب بعد ما أمره النبى ﷺ بذلك وكان العباس قد أخذ منه عشرين أوقية من الذهب أثناء القتال غنيمة فطلب من النبى ﷺ أن تحتسب له من الفدية فرفض فقال للنبى ﷺ إنى كنت مسلماً فقال النبى ﷺ الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فان الله يجزيك وأما ظاهرك فقد كان علينا) فافتدى نفسه وابنى أخوية وحليفة فأنزل الحق تبارك وتعالى هذه الآية وقال العباس فوالله لقد اعطانى الله مكان العشرين أوقية فى الإسلام عشرين عبداً كلهم فى يده مال يضرب به يقصد أبدله الله مكان العشرين أوقية عشرين عبداً كلهم فى يده صنعه تغل على العباس مالاً وذلك مصداق قول الحق جل شأنه عن أن يحتاج لأدله صدق .

وفى سورة التوبة قال الحق سبحانه وتعالى فى الآية 28 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}

الاعلام عن الممستقبل هنا تجده فى قوله تعالى (فسوف يغنيكم الله من فضله) وذلك عوض عن ما تخوف المسلمون ما يفوتهم من خير ما يرزقون من الأسواق التى تقطع بمنع المشركين من دخول المسجد الحرام فعوضهم الله بما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية وما تمولوه من البلدان التى فتحوها حتى بلغ ما غنموه من المدائن فقط وهى فارسية ثلاثة آلاف ألف الف ألف دينار ثلاث مرات أى تسعة آلاف مليار دينار من مدينة واحدة فقط وصدق رب العزة فى وعده وفى سورة التوبة أيضاً قال فى الاية 33 وقد أظهر الله هذا الدين على كل الأديان رغم أنوفهم جميعاً وامتدت الجيوش الإسلامية لتدحر أمامها أقوى قوتين الفرس والروم بل أصبح أبناء ملوكهم عبيد عند بعض المسلمين ووصلت رقعة البلاد الإسلامية من وسط أوروبا شمالاً إلى أواسط أفريقيا جنوباً ومن الصين شرقاً إلى الأطلنطى غرباً وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول إن الله زوى لى الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى مازوى لى منها

وفى الآية 95 من نفس السورة قال سبحانه {سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} فى هذه الآية أخبر الله نبيه بأنه عندما يعود سيلقاه المخلفون بالأعذار ويحلفون له وقد كان وكان منهم كعب بن مالك وقصة توبته مذكورة عند أصحاب السنن وكان فى ثلاثة صدقوا فى اعتذارهم بأنهم لم يكن لهم عذر ولكنه الشيطان وكانوا تخلفوا عنه فى غزوة تبوك .

وفى سورة الإسراء يقول الحق تبارك وتعالى فى الآية 76 (وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً{76} فقد أعلم الله نبيه ﷺ أن قريش تهم به لتخرجه من بين أظهرها ولو فعلوا لم يلبثوا بعده بمكه إلا يسيراً وبعد خروج النبى ﷺ مهاجراً إلى المدينة لم يلبث فيها إلا سنه ونصف حتى جمع الله بينه وبينهم على غير ميعاد فى بدر فأمكنه الله منهم وسلطه عليهم وأفل نجم عظمتهم وبزغ نجم الدين الجديد فى أفق الهدى ولاح أن هناك قوة جديدة أوشكت أن تقول ها نحن ذا كما قال أيضاً فى نفس السورة آية 88 {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }وهذا تعظيماً وتشريفاً للقرآن أن يعجز عن أن يأتى بمثله مخلوق وكيف يشبه كلام المخلوق كلام الخالق تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

ولقد مر على نزول القرآن أكثر من أربعة عشر قرناً ورغم التطور العلمى المذهل ورغم أن عصرنا يحوى أكثر من 80% من إجمالى العلماء الذين خلقهم الله ورغم اختراعاتهم واكتشافاتهم التى تحير الألباب إلا أنهم وغيرهم من خلق لم ولن يستطيعوا أن يقولوا مثل القرآن .

والعجيب أنهم حاربوا القرآن وحاربوا النبى ﷺ بكل الطرق الممكنه وعجزوا عن الإتيان بمثله ليعجزوه وأعجب من ذلك أن من حاربه فى البداية هم أهل الطلام والبلاغة ثم فى الحاضر ورغم التطور العلمى الهائل ورغم الثروة البشرية الضخمة ورغم التراث العلمى المتراكم ورغم ورغم 0000إلا ان البشر عجزوا عن أن تخرج قرائحهم كلام يضاهى كلام الحق سبحانه كما أخبر هو بذلك سواء بسواء وسيظل القرآن هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وفى سورة النور قال سبحانه فى الآية 55{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

هذا وعد من الله سبحانه لرسوله ﷺ بانه سيجعل أمته خلفاء الأرض أى أئمة الناس والولاة عليهم وقد فعله تبارك وتعالى فلم يمت النبى ﷺ حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر أطراف الجزيرة العربية وأرض اليمن بكمالها وأخذ الجزية من المجوس فى هجر وبعض أطراف الشام وهاداه هرقل ملك الروم وصاحب مصر والإسكندرية وملوك عمان والنجاشى ملك الحبشة الذى بعد أصحمة المسلم ثم بعد موته ﷺ كانت ستة الخلفاء بعده هى الفتوح فوصلت حدود الدولة إلى ما قد علمنا وكان المسلمين أئمة للهدى أعلاماً يستنار بها .

كما قال الحق سبحانه فى سورة الروم (الم{1} غُلِبَتِ الرُّومُ{2} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ{3} .

وكان الملك الفارسى سابور قد غلب هرقل ملك الروم وحاصر عاصمته فكره المسلمون ذلك لأن الفرس مشركون والروم أهل كتاب فأخبر الله بأن الروم سيغلبون الفرس فيما دون العشر سنين وقد كان ذلك عجب العجاب أن يرى الناس من هو مغلوب وعاصمته محاصرة ثم يرى خبر غيب بعكس ما يراه عين يقين ويقول بأن المغلوب سيغلب حتى أن بعض المسلمين راهن على ذلك وقد كان ذلك فقد عاد الروم وغلبوا الفرس ووصلوا عاصمتهم ويومها فرح المؤمنون لأن الروم كما سبق أهل كتاب فرح المسلمون بنصر الله لهم على المشركين .

نكتفى بهذا القدر من النبؤات القرآنية حيث أن الآيات فى هذا الباب كثيرة ففى سورة الفتح الآيات 27�21�20�16 وفى فصلت الآية 53 وفى الصف والقمر والمزمل وغيرها كثير وحتى لا تكون هذه العجالة موضوعاً حيث أن موضوع النبوءات القرآنية يحتاج لمجلدات منفصلة بل تحتاج آية واحدة من أمثال هذه الآية (سنريهم آياتنا فى الآفاق) وحدها الى مجلدات لإفراغ مطابقاتها وموافقاتها من الاكتشافات والاختراعات التى تمكن البشر من الوصول إليها

القسم الأول

نبوءات تحققت حال حياة النبى ﷺ

نبوءة أم جميل

قال رسول الله ﷺ فى أم جميل (إنه سيحال بينى وبينها) لما نزلت الآية الكريمة {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ }[1] نادى رسول الله ﷺ على قريش بطناً بطناً وفخذاً فخذاً وسألهم إن كانوا مصدقيه لو أنذرهم خيلاً تغير عليهم بسفح الوادى فقالوا له إننا لم نجرب عليك كذباً قط فقال لهم إنه رسول الله بين يديه عذاب أليم فقال أبو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فنزلت سورة المسد فيه هو وزوجته أم جميل بنت حرب فلما علمت أم جميل بذلك وسوس لها شيطانها أن محمداً ﷺ قال فيها شعراً فهجاها وزوجها فذهبت اليه وكان معه أبو بكر فلما اقتربت منهما ورآها أبو بكر قادمة قال لرسول الله ﷺ (لو تنحيت لا تؤذيك بشئ).

فقال رسول الله ﷺ إنه (سيحال بينى وبينها) وظل رسول الله ﷺ مكانه حتى أقبلت أم جميل ووقفت أمام أبو بكر فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال أبو بكر لا ورب هذه البنية ما نطق بالشعر ولا تفوه به فقالت إنك لمصدق فلما ذهبت قال أبو بكر لرسول الله ﷺ ما رأتك؟ قال لازال ملك يسترنى حتى ولت وذلك مصداقاً للآية الكريمة {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً } [2]

---

[1] الشعراء 214

[2] الإسراء45

إضافة :

لقد كان أبو لهب يستطيع أن يهدم الدعوة الإسلامية من أساسها ويتسبب فى رد كل من آمن بدعوة محمد ﷺ إلى الوثنية مرة أخرى فقد قال الحق تبارك وتعالى .

عنه (سيصلى ناراً ذات لهب)متوعداً إياه بالعذاب والخلود فى الجحيم وقال المصطفى ﷺ من قال لا إله إلا الله دخل الجنه فقد كان أبولهب يستطيع أن يقول يا محمد أنت تقول من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ثم أنت تتوعدنى بالعذاب فها أنا ذا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ولكن لم يقل ذلك (الله متم نوره ولو كره الكافرون)فقد سبقت كلمة ربك على من يستحق العذاب فمنع من التوحيد وليس ذلك ظلماً له ولكن بما قدمت يداه حجبت عنه الشهادة فاستحق ما توعده الله به

نبوءة ربح البيع :

بعد ان اشتد إيذاء قريش لمحمد ﷺ وأتباعه أذن الحق تبارك وتعالى بالهجرة ولكن قريش بذلت كل ما تستطيع لتمنع من قدرت عليه من الهجرة فكانوا يتفلتون من مكة بالحيل ما استطاعوا ويلوذون بالنبى ﷺ فى المدينة وكان ممن هاجر صهيب بن سنان وعندما وصل إلى المدينة قال له النبى ﷺ (يا أبا يحيي ربح البيع) [1]وكان صهيب عند خروجه من مكة منعته قريش كما قال هو عن نفسه كنت قد هممت بالخروج مع النبى ﷺ إلى المدينة فصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك أقوم ولا أقعد فقالوا قد شغله عنكم بطنه ولم أك شاكياً فناموا فخرجت ولحقنى منهم ناس بعد ما سرت يريدوا ليردونى فقلت لهم إن أعطيتكم أواقى من ذهب وتخلوا سبيلى وتوفون لى ففعلوا فتبعتهم إلى مكة فقلت أحفروا تحت أسكفة[1] الباب فإن بها أواقى واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين وخرجت

حتى قدمت على رسول الله ﷺ بقباء قبل أن يتحول منها فلما رآنى قال يأبا يحى ربح البيع فقلت يا رسول الله ما سبقنى إليك أحد وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام

---

(1) رواه البيهقى عن صهيب

(1) الخشبة التى يضع قدميه عليها

نبوءة زواجه من السيدة عائشه

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها ان النبى ﷺ قال لها (أريتك فى المنام مرتين أرى أنك فى سرقة من حرير ويقول هذه أمرأتك فاكشف عنها فإذا هى أنت)[2] فيقول ﷺ (إن يك هذا من عند الله يمضه) وهذا المنام عن طريق الوحى فرؤيا الأنبياء وحى ولقد تزوجها رضى الله عنها وعمرها ستة سنوات وبنى بها وعمرها تسع سنوات ومات عنها وهى فى الثامنة عشر من عمرها فتكون قد عمرت معه ﷺ تسع سنوات وكان تزوجها عام 2 هـ ولم يتزوج النبى ﷺ بكراً غيرها

نبوءة استشهاد عمير بن الحمام الأنصارى

لقد كانت غزوة بدر أشهر لقاء عسكرى على مر العصور وما ذاك الا أنها كانت أول لقاء بين أتباع آخر دين ارتضاه الله لعباده والمعارضين لحامل لواء هذه الدعوة ولقد كانت ملحمة أظهر فيها المسلمون آيات البطولة والفداء وقد كان رسول الله ﷺ فى ساحة الوغى يحرض المسلمين ويشجعهم ويدعو الله بالنصر

(2) رواه البخارى عن عائشة

وقد قال فى معرض حديثه لما اقترب المشركون منهم (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض) فقال عمير بن الحمام يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال نعم قال بخ بخ (وهى كلمة تقال عند الإندهاش بفرحة) فقال رسول الله ﷺ ما حملك على قول بخ بخ قال لا والله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال رسول الله ﷺ فأنك من أهلها وهذه بشارة من النبى ﷺ لعمير بن الحمام بأنه من شهداء لقاء بين المؤمنين وأعداء الدين لم يبدأ بعد وحدد النبى ﷺ له أنه من شهاد هذا اللقاء ومن أهل الجنة

ولقد حدث ما أنبأ به النبى ﷺ فقد روى الإمام أحمد أن عمير أخرج تمرات من قرنه[1] فجعل يأكل منهم ثم قال لئن حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها حياة طويلة وصدق فيه قول النبى ﷺ فأنك من أهلها)

وقد ذكر ابن جرير أن عميراً قاتل وهو يقول

ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التقى وعمل المعاد

والصبر فى الله على الجهاد وكل زاد عرضه النفاذ

غير التقى والبر والرشاد

(1) القرن وعاء صغير يحمل فيه الطعام

نبوءة مصارع القوم

ذكر ابن كثير فى الجزء الثالث من البداية عن بعض السلف الصالح أن رسول الله ﷺ أقام على ماء بدر قبل الوقعة وذكر لأصحابه مصارع القوم فقال فلان سيقتل هنا وفلان هنا وهكذا ثم قال الرواى (راوى الحديث)فوالله ما وقع أحدهم بعيداً عن الموقع الذى أشار اليه قبل الملحمة

نبوءة نصر بدر

لما التقى المسلمون وقريش فى بدر وحمى الوطيس أقام النبى ﷺ فى قبه له من أدم ودعا الله قائلاً (اللهم أنى أنشدك عهدك الذى عاهدت ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم) فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو فى الدرع فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل السا عة موعدهم والساعة أدهى وأمر) منبئاً أن قريش ستهزم وينهزم جمعهم .

ولكن أى جمع يهزم والمسلمون ثلث الكفار ؟

إن النظرة الأولى على الجانبين توحى بلا شك أن المسلمين مفتوك بهم لا محالة وهذا قول من يستقى نبوءته من واقع الحال أما الأنبياء فما كان الله ليذرهم دون تأييد فلقد انتصر المسلمون كما نعلم وأسروا مثلما قتلوا وحين شعرت قريش أن الدائرة ستكون عليها ولوا الأدبار وفروا فى اتجاه مكه .....أليس هذا ما قاله وأنبا به النبى ﷺ حين قال سيهزم الجمع ويولون الدبر)؟

نبوءة قتل أمية بن خلف

انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية بن خلف أبى صفوان بن أميه وكان أميه إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينما سعد يطوف إذا أبوجهل فقال من هذا الذى يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد أنا سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه ؟ فقال نعم فتلاحيا فقال أميه لسعد لا ترفع صوتك على أبى الحكم فإنه سيد أهل الوادى ثم قال سعد والله لئن منعتنى أن أطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام فجعل أمية يوق لسعد لا ترفع صوتك ويمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فإنى سمعت محمداً ﷺ يزعم أنه قاتلك قال إياى ؟ قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فرجع إلى امرأته

فقال :- أما تعلمين ما قال لى أخى اليثربى ؟

قالت :- وما قال ؟

قال زعم أن محمد قاتلى قالت فو الله ما يكذب محمد فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربى ؟ فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل إنك من أشراف الوادى فسر يوماً أو يومين ثم ارجع فسار معهم فقتله الله [1]

ولقد كان أميه بن خلف رغم عداؤه لمحمد ﷺ يعلم أن محمداً لا يكذب ويصرح بذلك كما تعلم امرأته وتصرح أيضاً وهما من ألد أعداء النبى ﷺوكان أميه يستطيع أن يكذب محمداً ﷺ لو قال لا إله إلا الله ولكن حقت عليه كلمة العذاب وبما قدمت يداه من عداء الدعوة الجديدة منع من كلمة التوحيد ولقد حاول أميه بن خلف أن لا يخرج إلى بدر ولكن أبا جهل حاول معه فلم يرد الخروج أيضاً فأتاه ورجل معه بمبخرة ومكحلة وقالا له تبخر فإنما أنت من النساء واكتحل إنما أنت امرأة فثار وخرج معهم لينجز الله قدره الذى أطلع عليه نبيه ولقد رآه بلال بن رباح وهو الذى كان يعذبه فى بطحاء مكة فكر عليه بلال صائحاً رأس الكفر أميه لا نجوت إن نجا وأطاحت أسياف الإيمان برأس من رؤوس الكفر لتصدق بذلك نبوءة محمد ﷺ وحديثه الذى قال فيه (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)

(1) رواه البخارى عن ابن مسعود

فلقد أخرجه الكافران ليصدق قول النبى ﷺ فيه

نبوءة قتل أبو جهل

قال عمرو بن العاص ما رأيت قريشاً أرادوا قتل النبى ﷺ إلا يوماً ائتمروا به وهم جلوس فى ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلى عند المقام فقام إليه عقبة بن أبى معيط فجعل رداؤه فى عنقه ثم جذبه وجب النبى ﷺ لركبتيه ساقطاً وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول فأقبل أبو بكر رضى الله عنه يشتد حتى أخذ بضبعى رسول الله ﷺ من وراءه ويقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله ثم انصرفوا عن النبى ﷺفقام رسول الله ﷺ فصلى فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس فى ظل الكعبة فقال يا معشر قريش أما والذى نفسى بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه فقال أبو جهل ما كنت جهولاً فقال رسول الله ﷺ أنت منهم وفى قوله أنت منهم إشاره إلى أن أبى جهل سيموت قتيلاً على دينه وهى نبوءتين نبوءة بقاؤه على دينه فى قوله أنت منهم ونبوءة موته قتلاً فى قوله بالذبح ويأتى الإمام البخارى ليروى عن عبد الله رضى الله عنه أنه أتى أباجهل وبه رمق يوم بدر بعد طعنه ليقول (هل أعمد من رجل قتلتموه ؟) أى أنه اعترف أنه قتل على يد المسلمين قتله ابنا عفراء وأجهز عليه معاذ بن عمرو بن الجموح

نبوءة لعلك جئت تخطب فاطمة

لما خطبت فاطمة بنت النبى ﷺ علمت جارية من جوارى على بن ابى طالب فاسرعت اليه وقالت له أعلمت ان فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ قال على لا فقالت له قد خطبت فما يمنعك أن تأتى رسول الله ﷺ فيزوجك ؟ فقال لها ليس عندى شئ أتزوج به فقالت له إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك ومازالت ترجيه وتؤمله خيراً حتى ذهب إلى النبى ﷺ ولما دخل عليه أفحم[1] فلم يستطع أن يتكلم جلاله وهيبه له فقال له رسول الله ﷺ ما جاء بك ؟ ألك حاجه ؟ فسكت على ولم يجبه فقال له (لعلك جئت تخطب فاطمة)[1] فقال نعم فسأله رسول الله ﷺ وهل عندك شئ تستحلها به ؟ فقال لا والله يارسول الله فقال له ما فعلت درع سلحتكها ؟ قال على بن أبى طالب فوالذى نفس على بيده إنها لحطميه ما قيمتها أربعة دراهم فقال عندى فقال له رسول الله ﷺ قد زوجتكها فابعث بها إليها فاستحلها بها ولقد انطوى ذلك الحديث بين النبى ﷺ وابن عمه نبوءتين نبوءة ظاهرة ونبوءة غير ظاهرة فالنبوءة الغيرظاهرة هى معرفة النبى ﷺ

---

(1) دخل فى فحمة العشاء

(1) رواه البخارى

أن علياً سوف يذهب إليه خاطباً فاطمة قبل أن يذهب إليه ولذا فلم يجب من خطبها إليه أولاً بالإيجاب أو بالنفى أما الظاهر ة فقد انطوى عليها قوله لعلى لما أتاه وسكت لعلك جئت تخطب فاطمة فصدقه على ذلك وكان بينهما ما كان من حوار ثم زوجها له

نبوءة سيزوج الله ابنتك

كان عثمان بن عفان ختن رسول الله ﷺ على ابنته رقيه ولكنها مرضت أثناء غزوة بدر وهذا ما جعل عثمان يتخلف عن بدر ليمرض زوجته ثم توفت رحمها الله بعد الغزوة وبعد وفاتها عرض عليه عمر بن الخطاب أن يزوجه ابنته حفصة فلم يجبه عثمان فعرضها عمر على أبى بكر فلم يجبه ثم لقى عثمان عمر فقال له إنى بدا لى أن لا أتزوج فذهب عمر إلى النبى ﷺ وشكا إليه فقال له رسول الله ﷺ (سيزوج الله ابنتك خيراً من عثمان ويزوج عثمان خير من ابنتك)[1] ولقد روى البخارى عن سعيد بن المسيب أنه قال (لما ماتت رقية جزع عثمان وقال يارسول الله انقطع صهرى منك

(1) سرية ابن هشام

فقال له النبى ﷺ (إن صهرك منى لا ينقطع وقد أمرنى جبريل أن أزوجك أختها بأمر الله ولو كن يا عثمان عشرة لزوجتكهن واحدة بعد الأخرى) ولقد كان ذلك حيث تزوج عثمان من أم كلثوم ابنه النبى ﷺ وأم كلثوم خير من حفصه وتزوج النبى ﷺ من حفصة والنبى ﷺ خير من عثمان

نبوءة خبيئة أبا الفضل

بعد وقعة بدر أوثق المسلمون أسراهم وكان ضمنهم أبا الفضل عباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ولما أمسى المسلمون بات النبى ﷺ ساهراً أول الليل فقال له أصحابه مالك يارسول الله ؟ قال سمعت أنين عمى العباس فى وثاقه) فأطلقوه فسكت فنام النبى ﷺ وكان العباس رجلاً موسراً ففادى نفسه بمائة أوقية من ذهب كما أمره بذلك رسول الله ﷺ حين ادعى انه كان قد أسلم فقال له رسول الله ﷺ (أما ظاهرك فكان علينا والله أعلم وسيجزيك)[2] فادعى أنه لا مال عنده قال النبى ﷺ (فأين المال الذى دفنته أنت وأم الفضل وقلت لها إن أصبت فى سفرى هذا فهذا لبنى الفضل وعبد الله وقثم ؟ فقال إنى لأعلم أنك رسول الله إن هذا شئ ما علمه إلا أنا وأم الفضل

---

(2) رواه ابن اسحق

نبوءة إن الأرض لا تقبله

كان رجلاً يكتب للنبى ﷺ الوحى وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران عز فى المسلمين فكان رسول الله ﷺ يملى عليه غفوراً رحيماً فيكتب عليماً حكيماً فيقول له رسول الله ﷺ أكتب كذا وكذا فيقول أكتب كيف شئت ويملى عيه سميعاً بصيراً فيقول له النبى ﷺ أكتب كذا وكذا فيقول أكتب كيف شئت ثم ارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال أنا أعلمكم بمحمد إنى كنت لا أكتب إلا ما شئت فمات ذلك الرجل فقال النبى ﷺ (إن الأرض لا تقبله) .

فى هذه النبوءة أخبر الرسول ﷺ عن حادثة غريبة وهى لفظ الأرض لجثة الرجل وهى شئ غريب جداً ولكن ليس هناك شئ يصعب على من قامت الدنيا بحرفين قالهما فلقد أذن الحق تبارك وتعالى لنبيه أن يخبر بهذا الحادث الغريب كما أذن لأرضه وأمرها أن تلفظه فما كان ليحدث تناقض بين الحدثين لأن الآمر والآذن واحد وبذلك لم تكن الأرض لتحفظ جثة هذا الرجل بل عليها إخراج هذا الخبث خارجها وقد كان ذلك فقد قال أنس حدثنى أبو طلحة أنه أتى الأرض التى مات فيها ذلك الرجل فوجدوه منبوذاً فقال أبو طلحة ما شأن هذا الرجل قالوا قد دفناه مراراً فلم تقبله الأرض فتركوه على حاله منبوذاً قبيحاً للسباع والهوام

نبوءة هذا الرجل يريد غدراً

دخل أعرابى على رسول الله ﷺ فلما رآه قال (إن هذا الرجل يريد غدراً والله حائل بينه وبين ما يريد)[1]

وكان هذا الأعرابى قد علم أن أبا سفيان قال ما أحد يغتال محمداً فندرك ثأرنا فذهب إليه وأتفق معه وقال أنا هاد بالطريق خريت معى خنجر مثل خافية النسر فمناه أبو سفيان واتفق معه وكتم عليه وجاء المدينة يسأل عن النبى ﷺ فدل عليه وكان فى جماعة من أصحابه فوقف وقال أيكم ابن عبد المطلب فذهب ينحنى عليه كأنه يساره[2] فشده أسيد بن حضير وأبعده عن النبى ﷺ ووضع يده فى ثيابه فوجد الخنجر فاسروه ولكنه أسلم بعد ذلك وقال فى سبب اسلامه والله يا محمد ما كنت أفرق من الرجال فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلى وضعفت ثم اطلعت على ما هممت به فما سبقت به الركبان ولم يطلع عليه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق وأن حزب أبى سفيان حزب الشيطان

---

(1) سيرة ابن هشام

(2) يحادثه سراً

نبوءة أصيرم بنى عبد الأشهل

كان رجلاً مشركاً اسمه عمرو بن ثابت بن وقش ولما وقعت وقعة أحد أسلم هذا الرجل ودخل الحرب ولم يعلم قومه بإسلامه ولا أعلن ذلك على الملأ وقتل هذا الرجل وبعد الحرب ذكر رجال لرسول الله ﷺ هذا الرجل وهو لم يصل لله قط فقال (إنه من أهل الجنة)[1] فذهب رجال من بنى عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم فوجدوه فقالوا إن هذا للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث فسألوه فقالوا ما جاء بك يا عمرو ؟ أحدب[2] على قومك أم رغبة فى الإسلام ؟ فقال بل رغبة فى الإسلام آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفى وغدوت

نبوءة لايصيبوا منا مثلها

قال ابن هشام حدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب يوم أحد لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا وهذا ما حدث ورب محمد فيما أخبر به محمد ﷺ فقد احتوى قوله على نبوءتين أولاهما أنهم أى المشركون لن ينتصروا على المسلمين مرة أخرى وثانيتهما أن المسلمين سوف يفتح الله عليهم ولقد كان ذلك فمن يوم أحد لم ينتصر أهل الشرك على المسلمين حتى فتح مكة رغم اللقاءات العديدة بينهما وفى كل غزواتهم فاز المسلمون وذلك باستبعاد غدرات المشركين اذ لم تكن قتالاً بل دراً كيوم الرجيع مثلاً .

---

[1] رواه ابن اسحق

[2] الحدب هو الغيرة والهمزة للإستفهام والمعنى اغيرة على قومك

نبوءة قتل أُبَىّ بن خلف

كان ابى بن خلف يلقى رسول الله ﷺ فى مكة فيقول له يا محمد ان عندى العوز المطافيل [1]فرساً أعلفه كل يوم فرقاً[2] من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله ﷺ بل أنا أقتلك ان شاء الله

وأُبى بن خلف هو ابى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أخو أمية بن خلف الذى كان يعذب بلالاً وكان من أشد معارضى الدعوة الإسلامية وكان يملك نفوذاً وجاهاً وكان من كبار مكة وتجارها وهو الذى حرض عتبه بن ابى معيط على ان يبصق فى وجه النبى ﷺ فقتله الله جزاءاً عليه اللعنه حيث كان وكان ابى يعلف فرساً له وكلما قابل النبى ﷺ قال له سوف اقتلك وأنا راكبه ولكن كشف الله حجب الغيب أمام بصر نبيه فعرف ما سيكون قبل أن يكون فقال بل أنا أقتلك إن شاء الله .

ويروى لنا التراث الإسلامى ان يوم احد انهزم المسلمون وطارد المشركون بعضهم وتجرأ أبى بن خلف فأدركهم فنادى أى محمد ؟ [3]لانجوت إن نجا فقال المسلمون يارسول الله أيهجم عليه رجل منا ؟ فقال دعوه فلما دنا أبى بن خلف تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة

(1) العوز :الناقة اذا وضعت والمطافيل جمع مطفل وهى الناقة القريبة عهد بولادة مع ولدها
(2) الفرق مكيال وزنه 16 رطل
(3) رواه ابن هشام

فلما أخذها منه انتفض بها انتفاضة البعير فتطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله بها وابصر ترقوته من بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بها تدأدأ[1] منها عن فرسه مراراً ولما رجع إلى قريش وقد خدش خدش غير كبير فى عنقه فاحتقن الدم قال قتلنى والله محمد فقالوا له ذهب والله فؤادك والله إن بك من بأس فقال إنه قال لى فى مكة أنا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلنى (أنظر مدى يقين أحد أعداء الله بصدق نبى الله) فمات عدو الله بمكان يقال له سرف وهم عائدون به إلى مكة لتصدق فيه نبوءة محمد ﷺ بأنه قاتله .

نبوءة قزمان

التقى النبى ﷺ والمشركون فى غزاة غزاها فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولافاذة إلا أتبعها بسيفه فقالوا ما أجزأ عنا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله ﷺ أما أنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله

(1) رواه البخارى عن سهل بن سعد الساعدى

ﷺ فقال أشهد أنك رسول الله قال وماذاك ؟ قال الرجل الذى ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك (ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة)[1] هنا اطلع الحق تبارك وتعالى نبيه على مصير الرجل فأخبره أنه من أهل النار فاخبرر به ولكن الناس رأوا من ظاهر حال الرجل ما جعلهم يتعجبون حيث قال فأعظم الناس ذلك) كيف أن هذا الرجل أمام أعينهم يبلوا بلاءاً حسناً ثم ياتيهم النبى ﷺ فيقول أنه من أهل النار إن هذا لأمر عجاب مما حدا برجل منهم أن يبلوا ذلك فتبع الرجل كما قال حركة بحركة وسكنه بسكنه حتى قتل نفسه وقد قال الحق جل وعلا (بادرنى عبدى بنفسه فحرمت عليه الجنة) إن المتنبئ أو المتوقع يستقى توقعه من واقع الحال أما وأن القائل محمد ﷺ فحتى لو كان عكس ما يراه الناس تماماً فهو المحق وليس للمستقبل أن يأتى بما يخالف توقعه

---

(1) حياة محمد – د. محمد حسين هيكل ص 106

ولقد ذكر د. محمد حسين هيكل فى كتابه حياة محمد اعتراف هذا الرجل على نفسه واسمه قزمان بأنه ما أراد وجه الله بذلك حيث قال (بعد أن قتل قزمان نفسه مر به أبو الغيداق وهو يسلم الروح فقال له هنيئاً لك الشهادة يا قزمان قال قزمان إننى والله ما قاتلت يا أبا عمرو على دين ما قاتلت إلا على الحفاظ على أن تسير قريش إلينا فتقتحم حرمنا وتطأ سعفنا ووالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومى ولولا ذلك ما قاتلت) وباعترافه على نفسه أنه لم يقاتل عن دين وانتحاره فقد اعترف أنه استحق أن يكون من أهل النار كما أنه بذلك يثبت كغيره صحة قول المصطفى ﷺ إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

نبوءة قتل خبيب

سمع رسول الله ﷺ يوماً يقول وعليك أو عليكما السلام خبيب قتلته قريش .[1]

وخبيب هذا هو خبيب بن عدى وكان ذهب فى سرية عليها عاصم بن ثابت فتبعهم مائة رام من بنى لحيان فقتلوا عاصماً فى سبعة نفر بالنبل لأنه رفض أن يستأسر وأسروا خبيب بن عدى وزيد بن الدثنه ورجلاً آخر ولكن الرجل الثالث شعر بغدرهم فأبى أن يسير معهم فقتلوه وباعوا خبيب بن عدى بنو الحارث بن عامر بن نوفل

(1) رواه موسى بن عقبه فى المغازى

وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر ولما أجمعوا قتله استعار من بنات الحارث موسى ليستحد بها ولما خرجوا به ليقتلوه صلى ركعتين وكان أول من ركع ركعتين قبل قتله ثم رفعوه على خشبه فلما أوثقوه قال اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم دعا على قريش فقال الله أحصهم عدداً وأقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً ثم قتله ابو ميسرة أخو بنى عبد الدار بحربة فبلغ الحق تبارك وتعالى رسوله ما حدث لخبيب وزيد وأقرأه منهما السلام فقال وعليكما السلام وأخبر بما صنع بهما وهو فى المدينة وهم فى مكة

نبوءة اللهم بلغ عنا قومنا

قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه (إن أخوانكم قد قتلوا وأنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا) وهذا الجمع الذى قتل كانوا سبعين رجلاً بعثهم الرسول الله ﷺ إلى قوم جاءوا له فقالوا ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم هؤلاء وهم من الأنصار يقال لهم القراء فيهم حرام خال أنس رضى الله عنه ولما ساروا عرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا .

نبوءة إنه كائن فى القوم خبر

روى الحاكم والبيهقى فى حديث عن غزوة الخندق عن عبد العزيز بن أخى حذيفة بن اليمان أنه قال .... اذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً حتى أتى على وما على جنه من العدو ولا من البرد إلا مرط لأمراتى ما يجاور ركبتى قال فأتانى وأنا جاث على ركبتى فقال من هذا ؟ فقلت حذيفة فقال حذيفة فتقاصرت إلى الأرض فقلت بلى يارسول الله كراهية أن أقوم فقمت فقال إنه كائن فى القوم خبر فاتنى بخبر القو م قال وأنا من أشد الناس فزعاً وأشدهم قراً ثم قال فخرجت حتى دنوت من عسكر القوم نظرت فى ضوء نار توقد لهم وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه (يمر بهما) على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ولم أكن اعرف أبا سفيان قبل ذلك ثم دخلت العسكر فإذا أدنى الناس منى بنو عامر يقولون يا بنى عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم وإذا الريح فى عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً واحداً وكان ذلك هو الخبر الذى فى القوم الذى قال عنه رسول الله ﷺ إنه كائن فى القوم خبر

نبوءة لن تغزوكم قريش

لما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله ﷺ فيما قال (لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم) وهذا من أحاديث الغيب الذى لا يقطع به إنسان بهذا اليقين (لن) إلا وهو على بينه من أنه كائن فى القوم خبر يطابق ما يقول لا محالة خاصة إذا جاء الواقع مطابق لقوله تماماً فلم تغزو قريش المسلمين بعد عامهم ذاك حتى فتح مكة ولم يعد بعد ذلك قريش ومسلمين بل دخل معظم المعاندين من قريش فى الإسلام وأصبح الأمر بعد ذلك إسلام أو شرك وكفر وليس محمد وأتباعه وقريش

نبوءة لوابصة

كان رسول الله ﷺ يجلس فى جماعه من أصحابه بينما رجل اسمه وابصه يريد أن يعلم كل شئ عن البر والاثم فذهب إلى النبى ﷺ فى اصحابه وصار يتخطاهم وهم جلوس يستفتونه ﷺ فقالوا له إليك وابصه عن رسول الله فقال لهم دعونى فادنو منه فإنه أحب الناس إلى أن أدنو منه

فقال النبىﷺ بعد أن كشف الله له عن خبيئة صدر وابصه (ادن يا وابصة قال له ذلك مرة أو مرتين أو ثلاث مرات فدنا منه حتى قعد بين يديه فقال يا وابصه أخبرك أم تسألنى فقال وابصه لا بل اخبرنى فقال له رسول الله ﷺ جئت تسأل عن البر والاثم فقال وابصه نعم فجمع النبى ﷺ أنامله فجعل ينكت بهن فى صدر فى وابصه ويقول (يا وابصه استفت قلبك ثلاث مرات البر ما اطمانت إليه النفس والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك)[1]

نبوءة اسلام ريحانه

كان رسول الله ﷺ فى جماعه من أصحابه فسمع وقع نعلين فقال إن هاتين لنعلا ابن سعيه يبشرنى باسلام ريحانه[2] .

فى قول النبىﷺ هذا نبوءتان الأولى هى تحديد هوية القادم والثانية تحديد سبب قدومه وقد كان.

---

(1) رواه أحمد عن وابصة

(2) رواه الواقدى وابن سعيه هو ثعلبة بن شعبة

وقصة ذلك أنه لما فتح رسول الله ﷺ قربظة واصطفى لنفسه ريحانه بنت عمرو بن خنافة فكانت عنده حتى توفى عنها وهى فى مكة وكان عرض عليها الإسلام ويتزوجها فأبت فذكر النبى ﷺ ذلك لابن سعيه فقال فداك أبى وأمى هى تسلم فخرج حتى جاءها فجعل يقول لها لا تبتغى قومك فقد رأيت ما أدخل عليهم حيي بن اخطب فاسلمى يصطفيك رسول الله ﷺ لنفسه فبينما رسول الله فى أصحابه إذ سمع وقع نعلين فقال إن هاتين لنعلا ابن سعيه يبشرنى باسلام ريحانه فجاء ابن سعيه يقول يا رسول الله قد أسلمت ريحانه

نبوءة إسلام أبو طلحة

توفى أبو سليم عن أم سليم وجاءها الخطاب فرفضت الزواج ثم جاءها أبو طلحة خاطباً وكان مشركاً فطلبت منه أن يكون مهرها اسلامه فقالت لم اكن أتزوجك وأنت مشرك قال لا والله يا أم سليم ماهذا دهرك قالت فما دهرى ؟ قال دهرك فى الصفراء والبيضاء فقال فانى أشهد وأشهد نبى الله ﷺ أنك إن أسلمت فقد رضيت بالإسلام منك فسألها عن السبيل إلى ذلك فقال فمن لى بهذا نادت أنس وقالت له قم فانطلق مع عمك فقام أبوطلحة وأنس وسارا لإلى النبى ﷺ وأبو طلحة واضعاً يده على عاتق أنس فلما كانا قريباً من النبى ﷺ وسمع كلامهما قال هذا أبو طلحة بين عينيه عز الإسلام[1]

---

[1] رواه البزار عن أنس بن مالك

نبوءة إنهم يقرون فى بنى غطفان

جاءت ذات يوم خيل للمشركين وأغارت على إبل رسول الله ﷺ فوقف لهم سلمة بن الأكوع وصدهم وظل يطاردهم حتى طردهم عن ماء قرد ثم عاد سلمة إلى النبى ﷺ وكان قد لحق النبى ﷺ به بعد أن جاءه النذير بما أحدث عبد الرحمن بن عيينه المغير على الإبل فوجد معه خمسمائة رجل وإذا هم يشوون ويأكلون فقال سلمة للنبى ﷺ خلنى فانتخب من أصحابك مائة فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته فقال رسول الله ﷺ أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال سلمة نعم والذى أكرمك فضحك رسول الله ﷺ ثم قال (إنهم يقرون الآن بأرض غطفان) [1]ثم جاء رجل من غطفان فقال بعد ما عرف أن عبد الرحمن أغار على إبل النبى ﷺ لقد مر عبد الرحمن وأصحابه على فلان الغطفانى فنحر لهم جزوراً وكان قول ذلك الرجل مصداقاً لإخبار النبى ﷺ عن مكان أصحاب عبد الرحمن بن عيينه قبل أن يأتيهم ذلك الرجل

[1] أخرجه أحمد عن سلمة بن الأكوع

نبوءة لعثمان بن عفان

حينما جاء رسول الله ﷺ إلى الحديبية أراد أن يرسل رجلاً إلى قريش ليفاوض قريشاً وليعلمهم أنه ماجاء للقتال فقال لعمر فاعتذر عمر للنبى ﷺ لعدم وجود من يجيره من قريش بمكة ثم أشار على النبى ﷺ بأن عثمان هو أعز من معه على أهل مكة فأرسله النبى ﷺ ولكنه تأخر وأشيع أنه قتل فهم المسلمون يبايعون النبى ﷺ على قتال قريش لقتلهم رسول رسول الله ﷺ إليهم فبايعهم النبى ﷺ بيعة الرضوان ثم ضرب يده بيده الأخرى فقال هذه لعثمان[2] ومعنى ذلك أنه يعلم أن عثمان بن عفان حى ولذلك فقد بايع عنه وهى إخبار بغيب وهو حياة عثمان فلم يؤثر عن النبى ﷺ أنه بايع لميت قط وأيضاً علمه أن عثمان ما كان ليمتنع عن المبايعة لو لم يكن غائباً .

نبوءة لقد سهل لكم

لما عسكر النبى ﷺ عند ماء الحديبية بالمسلمين مر به بديل بن ورقاء الخزاعى فطلب منه النبى ﷺ أن يبلغ قريش أنه ما جاء لقتال وأنه متى أرادوا الصلح صالحهم فأبلغ بديل قريشاً بذلك فأرسلوا إليه عروة بن مسعود

---

[2] رواه البخارى وفى رواية لأحمد هذه يدى وهذه يد عثمان

فلم تفلح سفارته ثم أرسلوا رجلا من بنى كنانة فلم تفلح سفارته أيضاً ثم جاءه مكرز بن حفص فلما أشرف عليهم قال رسول الله ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر فبينما هو يكلم المصطفى إذ جاء سهيل بن عمرو مبعوثاً من قريش وقال معمر بن أيوب عن عكرمة بن أبى جهل لما جاء سهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ (لقد سهل لكم من أمركم) .

ولقد سهل الله به حيث لما قدم عليهم قال للنبى ﷺ هات فاكتب بيننا وبينكم كتاباً وكتب صلح الحديبية الذى كان ظاهرة صغار للمسلمين ورفعة لقريش ولكن ما كان الله ليضيع نبيه فقد انطوى الصلح على شروط طلبتها قريش ثم سعت هى بعد ذلك لالغائها خاصة ما كان من الشروط فى صالحها وصدق رسول الله ﷺ حيث قال لن يضيعنى الله أبداً كما فى جميع ما قاله صدق أيضاً فى قوله (لقد سهل لكم من أمركم) [1]من اتمام الصلح بعد السفارات التى لم تفلح

---

[1] رواه البخارى عن عكرمة

نبوءة لأبى بصير

أسلم ابو بصير وهو رجل من مكة وبعد ان عاهد رسول الله ﷺ قريشاً فى الحديبية وتعرش قريش لأبى بصير واضطهاده وتعذيبه فر إلى جوار رسول الله ﷺ بغير إذن وليه وكانت قريش عاهدت النبى ﷺ على أن يرد اليها من جاءه بدون اذن وليه فكتب أزهر بن عوف والأخنس بن شريق إلى النبى ﷺ كى يرسله إلى مكة حسب شروط المعاهدة فقال النبى ﷺ يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح لنا فى ديننا الغدر وأن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً فانطلق إلى قومك قال أبوبصير يارسول الله أتردنى إلى المشركين يفتنونى فى دينى فكرر عليه النبى ﷺ قوله فانطلق مع الرجلين حتى كان بذى الحليفة قال إن سيفك هذا يافلان جيداً فقال له لقد جربت به ثم جربت به فقال له أرنى سيفك فأخذه وما إن استوت قبضته فى يده حتى علا به الرجل فقتله ففزع الآخر وخرج يعدو ناحية المدينة حتى أتى النبى ﷺ فلما رآه النبى ﷺ قال إن هذا الرجل قد رأى فزعاً ثم قال للرجل ويحك مالك ؟ قال قتل صاحبك صاحبى ثم ما برح أن طلع أبو بصير متوشحاً السيف وقال للنبى ﷺ يارسول الله وفت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتنى بيد القوم

وقد امتنعت بدينى أن أفتن فيه ثم خرج حتى نزل العيص على ساحل البحر على طريق تجارة قريش مع الشام فلما سمع به المسلمون فى مكة تفلتوا إليه وكونوا عصابه يقطعون طريقها ويقتلون من يقدرون عليه من رجالها فارسلت قريش إلى النبى ﷺ تطلب منه أن يقبل النزول عن شرط الحديبية الذى يقضى برد المسلم الذى يجيئه دون إذن وليه فوافق هنا وبعد ما سبق أضف إلى بعد نظر النبى ﷺ ومعرفته السابقة أن قريش ستطلب إلغاء هذا الشرط وإصراره على عدم تغييره رغم تعرض عمر له فى ذلك نبوءته حيث قال إن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً وقد يرى البعض أن الفرج والمخرج هو فراره ثم إلغاء هذا الشرط كما يرى البعض الآخر أن قوله هذا أراد به ان سيفتح الله عليهم مكة وعلى أى الوجهين شئت فهى نبوءة محققه فقد فروا وألغت قريش الشرط وفتحت مكة .

نبوءة موت النجاشى

روى الحافظ البيهقى من طريق مسلم بن خالد الزنجى عن موسى بن عقبة عن أبيه عن أم كلثوم قالت لما تزوج النبى ﷺ أم سلمة قال (قد أهديت إلى النجاشى أوانى من مسك وحلة وإنى لأراه قد مات ولا أرى الهدية إلا سترد على)

كما روى البخارى عن جابر أن النبى ﷺ قال حين مات النجاشى أصحمة بن الأبجر مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة وعند البخارى ايضاً عن جابر ان النبى ﷺ صلى على اصحمة النجاشى فكبر عليه اربعاً ومعروف ان اصحمة بن الأبجر ملك الحبشة مات وخلفه النجاشى الجديد وهو الذى ارسل رسول الله ﷺ اليه يدعوه الى الإسلام ابى عليه والنجاشى هو لقب ملك الحبشة أياً كان مثل كسرى وقيصر

نبوءة خربت خيبر

لما صح عزم النبى ﷺ على غزو خيبر أتاها ليلاً وكان من طبعه إذا أتى قوم بليل أن لا يغزوهم حتى يصبح فبات ولما أصبح خرج عمال اليهود إلى أعمالهم بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبى (الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)[1]

ولقد فتح الله خيبر على أيدى النبى ﷺ وأصحابه كما قال النبى ﷺ وكان قتل المقاتله وسبى الذرية وغنم الأموال والمتاع وكان فى السبى صفية بنت حيي بن أخطب فصارت إلى دحية الكلبى ثم صارت للنبى ﷺ فاعتقها وتزوجها وكان صداقها عتقها

---

(1) رواه البخارى عن أنس بت مالك

نبوءة بل ابنك يقتله

ذكر ابن اسحق أن أخا عامر واسمه ياسر خرج بعد مقتل مرحب وهو يقول هل من مبارز ؟ فخرج له الزبير بن العوام فقالت أم صفية بنت عبد المطلب يقتل ابنى يارسول الله فقال بل ابنك يقتله إن شاء الله فالتقيا فقتله الزبير وياسر هذا أخو مرحب الذى التقى مع عامر بن الأكوع

نبوءة مُدَعم مولى النبى ﷺ

لما انصرف النبى ﷺ من خيبر سار الى وادى القرى ومعه اصحابه وكان معه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بنى الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ اذ جاءه سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئاً له الشهادة فقال رسول الله ﷺ بل والذى نفسى بيده انالشملة التى اصابها يوم خيبر من المغانم ثم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً [1]

---

[1] رواه البخارى

كان من الضرورى هنا ان يخبر الله نبية بكنه عبده مدعم لكونه فى خدمته وهو أولى الناس بالأمانة فهو الأمين على متاعه وخدمته وقد علم المصطفى من ربه أن العبد سرق وما سرق ليس بكثير فهو شمله ولقد فتش القوم متاع العبد فوجدوا الشملة وكان لذلك أثراً بالغاً وطيباً فى توبة البعض فلقد عاد منهم رجال بشراك نعل أو شراكين وكان النبى ﷺ يقول شراك من نار وشراكان من نار.

نبوءة موت عامر بن الأكوع

كان عامر بن الأكوع رجلاً شاعراً يحدو بالقوم وقد خرج وأخوه سلمة مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فساروا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك فقال : اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما قتنينا وثبت الأقدام ان لا قينا

فقال رسول الله ﷺ من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع قال يرجمه الله قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله هلا امتعتنا به[1] فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق رجل يهودى يدعى مرحب فارتد إليه ذباب سيفه فأصاب ركبته فمات عامر منه وصدق قول النبى ﷺ فيه يرحمه الله

[1] رواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع

نبوءة الشاه المسمومة

لما فتحت خيبر اهديت للنبى ﷺ شاه فيها سم فقال النبى ﷺ أجمعوا لى كل من كان من يهود فجمعوا له فقال لهم إنى سائلكم عن شئ فهل أنتم صادقى عنه ؟ فقالوا نعم قال لهم النبى ﷺ من أبوكم ؟قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقى عن شئ إن سألتكم عنه ؟ فقالوا نعم يابا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته فى أبينا فقال لهم من أهل النار ؟ قالوا نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها فقال النبى ﷺ اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبداً ثم قال هل أنتم صادقى عن شئ إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم فى هذه الشاه سماً ؟ قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك ؟ قالوا أردنا ان كنت كاذباً نستريح منك وان كنت صادقاً لم يضرك[2]

(2) رواه أبو داؤد عن جابر رضى الله عنه

نبوءة لك ذو الرقيبة

قال المزنى وكان قد أسلم فحسن إسلامه لما نفرنا إلى أهلنا مع عيينه بن حصن رجع بنا عيينة فلما كان دو ن خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة أبشروا إنى أرى اللية فى النوم أننى أعطيت ذا الرقيبة جبلاً بخيبر قد والله أخذت برقبة محمد فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله ﷺ قد فتح خيبر فقال يا محمد اعطنى ما غنمت من حلفائى فانى أنصرف عنك وقد فرغت لك فقال رسول الله ﷺ (كذبت ولكن الصياح الذى سمعت نفرك إلى أهلك قال أخبرنى يا محمد قال لك ذو الرقيبة قال وما الرقيبة قال الجبل الذى رأيت فى النوم أنك أخذته فانصرف عيينة فلما رجع إلى أهله جاءه الحارث بن عوف فقال ألم أقل لك إنك توضع فى غير شئ والله ليظهرن محمد على ما بي ن المشرق والمغرب يهود كانوا يخبروننا بهذا أشهد لسمعت أبا رافع بن أبى حقيق يقول إنا نحسد محمداً على النبوة حيث خرجت من بنى هارون وهو نبى مرسل ويهود لا تطاوعنى على هذا ولنا منه ذبحان [1]

[1] رواه الواقدى

نبوءة إن خالد بالغميم

بعد ما شاور النبى ﷺ أصحابه وهم ذاهبون للحج قبل صلح الحديبية وحين قال له أبو بكر إنما جئت معتمراً ولم نجئ لقتال أحد ولكن من حال بينا وبين البيت قاتلناه فقال النبى ﷺ (فروحوا اذاً) فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى ﷺ إن خالد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قال صاحب زاد المعاد فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبى ﷺ .[1]

نبوءة الذى أراد الله بك خير[2]

لما كان عام الفتح دخل رسول الله مكة عنوة قال شيبة بن عثمان الحجبى أسير مع قريش إلى هوازن بحنين أن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأثأر منه فأكون أنا الذى قمت بثأر قريش كلها وأقول لو لم يبق من العرب والعجم إلا اتبع محمداً ما تبعته أبدا وكنت مرصداً لما خرجت لا يزداد الأمر فى نفسى إلا قوة فلما اختلط الناس

---

[1] عن زاد المعاد جزء 3 ص 289

[2] عن زاد المعاد جزء 3 ص 470 – طبقات ابن سعد

اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته فأصلت السيف أريد ما أريد منه ورفعت سيفى حتى كدت أشعره إياه فرفع لى شواظ من نار كالبرق كاد يمحشنى فوضعت يدى على بصرى خوفاً عليه فالتفت إلى رسول الله ﷺ فنادانى يا شيب أدن منى فدنوت منه فمسح صدرى ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ أحب إلى من سمعى وبصرى ونفسى وأذهب الله ما كان فى نفسى ثم قال أدن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفى يعلم الله أنى أحب أن أقيه بنفسى كل شئ ولو لقيت تلك الساتعة أبى لو كان حياً لأوقعت به السيف فجعلت ألزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كره رجل واحد وقربت بغلة رسول الله ﷺ فاستوى عليها وخرج فى أثرهم حتى تفرقوا فى كل وجه ورجع إلى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه ما دخل عليه أحد غيرى حباً لرؤية وجهه وسروراً به فقال يا شيب الذى اراد الله بك خير مما اردت لنفسك ثم حدثنى بكل ما اضمرت فى نفسى ما لم أكن أذكره لأحد فقلت إنى أشهد أن لا إله ألا الله وأنك رسول الله ثم قلت استغفر لى فقال (غفر الله لك)

نبوءة ماذا كنت تحدث به نفسك

بعد فتح مكة هم فضالة بن عميربن الملوح أن يقتل رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ أفضالة ؟ قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال لا شئ كنت أذكر الله فضحك النبى ﷺ ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه وكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلى منه

نبوءة كأنكم بأبى سفيان جاءكم

بعد صلح الحديبية وبعد مساعدة قريش لحلفاءها ضد حلفاء النبى ﷺ خشيت قريش من قوة النبى ﷺ وعرفت أنه ربما ألغى الهدنة فخرج أبو سفيان قاصداً المدينة وكان فى هذه الأثناء النبى ﷺ فى أصحابه فقال لهم كأنكم بأبى سفيان وقد جاء ليشدد العقد ويزيد فى المدة ومصى بديل بن ورقاء فى أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب فى عسفان وقد بعثته قريش إلى رسول الله ﷺ ليشدد العقد ويزيد فى المدة خشية ما صنعوا

نبوءة كنا نخوض ونلعب

كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بنى عمروبن عوف ومنهم رجل من أشجع حليف لبنى سلمة يقال له مخشى بن حمير قال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بنى الأصفر كقتال العرب بعضهم والله لكأنكم غداً مقرنين فى الحبال (ذلك إرجافاً وترهيباً للمؤمنين) فقال مخشى بن حمير والله لوددت أنى أقاضى على أن يضرب كل منا مائة جلدة وأننا نتفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر أدرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان أنكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار بن ياسر فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون إليه فقال وديعة معتذراً كنا نخوض ونلعب

نبوءة لعلك سترى هذا المفتاح :

قال عثمان بن طلحة كنا نفتح الكعبة فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل رسول الله ﷺ يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فحلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح بيدى أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة

فوقعت كلمة منى موقعاً ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتنى بالمفتاح فاتيته به فاخذه منى ثم دفعه إلى وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن الله أستأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال إلم يكن الذى قلت لك قال فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح بيدى أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد إنك رسول الله ولقد ذكر سعيد بن المسيب أن العباس تطاول يومئذ لأخذ المفتاح فى رجال من بنى هاشم ولكن النبى ﷺ رده إلى عثمان بن طلحة [1] .

نبوءة أخذت عيبة أحدكم[2]

قدم على رسول الله ﷺ وفد غامد سنة عشر وهم عشرة رجال فنزلوا ببقيع الغرقد وهو يومئذ أثل وطرفاء ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ وخلفوا عند رحلهم أحدثهم سناً فنام عنه وأتى سارق فسرق عيبة لأحدهم فيها أثواب له وانتهى القوم إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه وأقروا له بالإسلام وكتب لهم كتاباً فيه شرائع من شرائع الإسلام وقال لهم من خلفتم فى رحالكم فقالوا أحدثنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت

---

(1) طبقات ابن سعد

(2) العيبة شئ توضع فيه الثياب كالحقيبة

فأخذ عيبة أحدكم فقال أحد القوم يا رسول الله ما لأحد من القوم عيبة غيرى فقال رسول الله ﷺ (فقد أخذت وردت إلى موضعها) فخرج القوم سراعاً حتى أتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم فسألوه عما أخبرهم به رسول الله ﷺ قال فزعت ففقدت العيبة فقمت فى طلبها فإذا رجل كان قاعداً فلما رآنى فثار يعدو منى فانتهيت إلى حيث انتهى فإذا أثر حفر وإذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد أنه رسول الله فإنه قد أخبرنا بها وأنها قد ردت فرجعوا إلى النبى ﷺ فأخبروه بما حدث [1].

نبوءة ذاك شيطان

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى عن الحسن عن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس قيل وكيف قاتلت الجن والإنس ؟ قال كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فنزلنا منزلاً فأخذت قربتى ودلوى لأستقى فقال رسول الله ﷺ أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس فقال والله لا تستقى منها اليوم ذنوباً واحداً فاخذنى وأخذته فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملئت قربتى فأتيت رسول الله ﷺ فقال هل أتاك على الماء من أحد ؟ فقلت نعم فقـ صصت عليه القصة فقال أتدرى من هو ؟ قلت لا قال ذاك شيطان [2]

---

(1) زاد المعاد جـ3ص671

(2) عن الحلية لأبى نعيم

نبوءة الذراع المسمومة

رغم الخلاف العقائدى بين المسلمين واليهود فقد كان بينهم معاملات تجاريه ومحالفات وهدايا وكان من ذلك أن سمت إمرأة من اليهود شاة مسمومة مشوية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ وكان معه رهط من أصحابه فأخذ رسول الله ﷺ الذراع وكان يحبها فأكل منها رسول الله وأكل رهط ممن معه ثم قال لهم رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله ﷺ إلى المرأة فدعاها فقال لها (أسممت هذه الشاة ؟) والسائل هنا ليس للإستعلام بل للتقرير قالت نعم من أخبرك ؟ قال أخبرتنى هذه التى فى يدى قالت نعم قال فما أردت بذلك ؟ قالت إن كنت نبياً فلن تضرك وإن لم تك نبياً استرحنا منك)[1] فعفا عنها رسول الله ﷺ

هنا فى بادئ الأمر نهس النبى ﷺ من الذراع نهسة وهو كبشر لا يعلم الغيسب إلا أن يعلمه ربه ولعل البعض يسأل لماذا لم يخبره ربه بذلك قبل أن يتناول الذراع إبتداءاً ؟ ولكن الله سبحانه قد يكون أراد أن يأكل أصحابه ممن حان أجلهم منها وينقذ نبيه والبعض الآخر فنجا النبى ﷺ منها ومات بعض أصحابه ولولا عناية الله ورعايته لنبيه لأصابه ما أصابهم ولقد ظل للأكلة هذه أثر فى جسد النبى ﷺ فقد قال ابن اسحق عن مروان بن عثمان بن أبى سعيد بن المعلى رضى الله عنه

---

(1) رواه أبوداؤد عن جابر رضى الله عنه

قال كان رسول الله ﷺ قد قال فى مرضه الذى توفى فيه ودخلت عليه أخت بشر بن البراء بن المعرور يا أم بشر إن هذا لأوان وجدت انقطاع أبهرى من الأكلة التى أكلت مع أخيك بخيبر (قال ابن هشام الأبهر العرق المعلق بالقلب وقال كان المسلمون يرون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمة الله به من النبوة والرسالة).

نبوءة خاتم النبوة

التقى سعيد بن أبى راشد مع التنوخى رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص وطلب منه أبو سعيد أن يحكى له عن قصة وفادته على النبى ﷺ فحكى له حتى وصل إلى (هل لك) إلى الإسلام الحنيفية ملة أبيكم إبراهيم قلت إنى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم فضحك وقال (أى النبى ﷺ) إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ثم قال يا أخا تنوخ إنى كتبت بكتاب إلى كسرى والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى النجاشى (ملك الحبشة وهو غير إصحمة المسلم الذى مات من قبل) بصحيفة فمزقها والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأساً مادام فى العيش خير ...

ثم عند انصراف التنوخى ناداه الرسول ﷺ مره أخرى فقال له تعالى يا أخا تنوخ فقثبل حتى كان قائما فى مجلسه الذى كان فيه بين يدى رسول الله ﷺ حل النبى ﷺ حبوته عن ظهره وقال للتنوخى هاهنا أمض لما أمرت به فجال التنوخى فى ظهر النبى ﷺ فإذا خاتم فى موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة [1]هنا أنبأنا المصطفى ﷺ رسول هرقل بما أمره به هرقل وبينهما مسيرة أسابيع فقد أطلعه الله سبحانه على ما أمر به هرقل التنوخى وكان أمره حين بعثه فقال أنظر هل يذكر صحيفته التى كتب إلى بشئ ؟ وانظر إذا قرأ كتابى هذا هل يذكر الليل والنهار وأنظر فى ظهره هل به شئ يريبك وكان أثناء الحديث بين النبى ﷺ والتنوخى ان قال المصطفى ﷺ وكتبت إلى صاحبكم بصحيفة فأمسكها وهى أولاهن وثانيتهن أن قرأ معاوية وكان يقرأ للنبى ﷺ يدعونى إلى جنه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فأين النار ؟ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار وأخراهن وهى خاتم النبوة ولما انصرف التنوخى ولم يحط بما أمر به علما ناداه النبى ﷺ ليعلمه أن ثالثة ما أمر به ملكه ها هى فى ظهره حيث قال أمض لما أمرت به .

---

[1] رواه أبويعلى - الحجمة الضخمة الحجم من الشئ ملمسة الناتئ تحت يدك

نبوءة جعفر وأصحابه

لما أراد رسول الله ﷺ أن يرسل أصحابه إلى مؤته غزاة أمر عليهم زيد بن حارثة ثم قال إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ولقد قصر النبى ﷺ هنا الترتيب فى إمرة الجيش على ثلاثة من أصحابه وحدد أنهم مصابون وهو على ما نعلم لم يحدد لسرية سيرها أكثر من أمير وذلك لأن الله أعلمه ان الأمراء مقتولون بإذنه تعالى ولذلك فرتب ثلاثة يخلف بعضهم بعضاً ولقد تحقق ما قال فقتلوا ثلاثتهم ثم تولاها خالد عن غير إمرة كما كشف المولى سبحانه لعبده ورسوله ستر الغيب وعلم بانتقاله إلى رحمة الله ونعاهم قبل إن يإتى الخبر بذلك فقد روى البخارى عن إنس رضى الله عنه فقال ان النبى ﷺ نعى زيداً وجعفراً وإبن رواحة للناس قبل أن يأتيهم الخبر فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فاصيب ثم أخذها ابن رواحه فاصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم (وكان خالد بن الوليد هو الذى أخذ الراية عن غير امرة وهى أول غزوة يكون فيها أميراً في الإسلام).

نبوءة ثمامة بن أثال

بعث النبى ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج إليه النبى ﷺ فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال خير يا محمد إن تقتلنى تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندى ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. [1]

لقد جلى الحق بصر نبيه فأراه ما يبطن ثمامة فى قلبه من الحق والإيمان به فأطلقه وهو يعلم أنه مصدق به مؤمن بدعوته وإلا لكان أمر بقتله أو طلب منه فداء نفسه ولقد كان علمه بغيب إيمان ثمامة حق فقد أسلم ولو لم يكن عنده خير لقتله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة مثل ابن خطل عام الفتح ولقد قال ثمامة بعد شهادته شهادة الحق يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض من وجهك

[1] رواه البخارى عن أبى هريرة

فقد اصبح وجهك أحب الوجوه إلى والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فاصبح دينك أحب الدين إلى والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد إلى وهذا كله يؤيد ظن المصطفى ﷺفيه ووحى الله إليه بالخير المرتجى منه

نبوءة لبيد بن الأعصم

لقد أخبر الحق تبارك وتعالى ان السحر حق فقال (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)[1] وقال وسحروا أعين الناس ولقد سحر النبى ﷺ سحره رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشئ وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عند عائشة دعا الله ثم قال (يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفيته فيه أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ فقال مطبوب قال من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم قال فى أى شئ ؟

[1] البقرة 102

قال فى مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال وأين هو ؟ قال فى بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كأن ماؤها نقاعة الحناء او كان رؤس نخلها رؤس الشياطين قالت يا رسول الله أفلا أستخرجته ؟ قال قد عافانى الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت) وصدق الله العظيم إذ يقول (وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله).[2]

نبوءة نعم اذا

دخل النبى ﷺ على أعرابى يعوده وكان إذا دخل على مريض يعوده قال طهور إن شاء الله فقال الأعرابى طهور كلا بل هى حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبى ﷺ نعم إذاً . [1]

كان من شأن النبى ﷺ أن يخفف عن من يعودهم بحديث صدق وذلك قوله طهور إنشاء الله ويعنى بها قوله فى حديث آخر ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب ولا حزن ولا أذى ولاغم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ولكن الرجل استشعر دنو أجله الذى يعلمه النبى ﷺ عن وحى ربه له فقال بل هو الموت فصدق النى ﷺ حديثه ولقد مات الرجل فى هذا المرض

---

[2] البقرة من آية 102

[1] رواه البخارى عن ابن عباس

نبوءة مسعر الجنى

ذكر أبو نعيم فى الدلائل أن ابن عباس رضى الله عنهما قال هتف هاتف من الجن على جبل أبى قبيس بمكة فقال :

قبح الله رأى كعب بن فهر ما أرق العقول والأحلام

دينها انها يعنف فيها دين آبائها الحماة الكرام

خالف الجن جن بصرى عليكم ورجال النخيل والآطام

هل كريم لكم له نفس حر ماجد الوالدين والأعمام

يوشك الخيل ان تروها تهادى يقتل القوم فى بلاد التهام

ضارب ضربة تكون نكالاً ورواحاً من كربه واغتمام

قال ابن عباس فلما اصبح النهار شاع هذا الحديث بمكة وهم المشركون بالمؤمنين فقال رسول الله ﷺ هذا شيطان يكلم الناس فى الأوثان اسمه مسعر والله يخزيه فمكثوا ثلاثة ايام اذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسـعرا   لما طغا وتكبرا

وسفه الحق وسن المنكرا   قنعته سيفا جروفا متبرا

بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله ﷺ هذا عفريت من الجن اسمه سمحج سميته عبد الله آمن بى فاخبرنى أنه فى طلبه منذ أيام

نبوءة الطين والماء

قال رسول الله ﷺ فى حديث له يعظ به الناس إنى رأيت كأنى أسجد فى طين وماء [1]

فى هذا إخبار من النبى ﷺ بأنه سيسجد فى طين وماء وقد حدث يوم قال ذلك فقد قال أبو سلمه كان سقف المسجد جريد النخل ومانرى فى السماء شيئاً فجاءت قزعة فأمطرنا فصلى بنا النبى ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله ﷺ وأرنبته تصديق رؤياه

[1] رواه البخارى عن أبى سلمة

نبوءة أبا نوه

لما قدم كتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقرأه ومزقه كتب إلى باذان وهو عامله على اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين جلدين من عندك فليأتيانى به فبعث باذان قهرمانه وهو أبانوة ومعه رجل من اليمن اسمه جد جميره أو خرخسره وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يأمره أن يتوجه معهما إلى كسرى وقال لقهرمانه أنظر إلى الرجل وما هو وكلمه وأتنى بخبره

فخرج أبانوة وصاحبه فوجدا رجالا من قريش تجاراً فسألاهم عنه فقالوا هو بيثرب فقدما المدينة فكلمه أبانوة فقال إن كسرى كتب إلى باذان أن يبعث إليك من يأتيه بك وقد بعثنى لتنطلق معى فقال (ارجعا حتى تاتيانى غداً فلما غدوا عليه أخبرهما رسول الله ﷺ أن الله قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيرويه فى ليلة كذا من شهر كذا [1]

---

(1) رواه أبوسعيد النيسابورى فى كتاب شرف المصطفى

وكان من نعم الحق تبارك وتعالى على نبيه أن جلى بصره فاخترق حجب الغيب فى المكان والزمان وعلم بموت كسرى وكيفية قتله على يدى ابنه فأخبر به فقالا له أتدرى ما تقول أنكتب بهذا إلى باذان ؟ قال نعم وقولا له ان أسلمت اعطيتك ما تحت يديك فلما قدما على باذان وأخبراه قال ماهذا بكلام ملك ولننظرن ماقال فلم يلبث أن قدم عليه كتاب شيرويه وبه ما أخبر المصطفى ﷺ بمثله فلما قرأه باذان قال إن هذا الرجل لنبى مرسل فأسلم وأسلمت معه الأبناء من أهل فارس من كان منهم باليمن ولقد فعلت نبوءة واحدة للنبى ﷺ فعل السحر فيهم فأسلموا جميعاً

نبوءة ظعينة روضة خاخ

قبل فتح مكة أرسل النبى ﷺ كل من على بن أبى طالب والزبير بن العوام والمقداد بن السود إلى روضة خاخ وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا إلى روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلق ثلاثتهم تعادى بهم الخيل حتى انتهوا إلى الروضة فإذا هم بالظعينة فقالوا لها أخرجى الكتاب فقالت لهم ما معى من كتاب فقالوا لها لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها لما رأت عزمهم على أخذه وأعطته لهم فذهبوا به إلى النبى ﷺ هذه المرأة اختلف العلماء فى تحديد اسمها والأشهر أنها سارة مولاة أبى عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف وما يهمنا هنا هو أن رسول الله ﷺ أنبأ أن معها خطاب

وورد فى رواية إسم مرسل الخطاب وسبب إرساله وهو حاطب بن أبى بلتعه وكان قد أرسلها به ليخطب ود قريش لأنه يحذر منهم على قرابته وقد أنذرهم فيه قدوم النبى ﷺ إليهم ورغم إيمان حاطب وشهوده بدر فقد قال المسلمون قد نافق واستاذن عمر بن الخطاب فى ضرب عنقه فأبى رسول الله ﷺ وقال (لن يدخل النار رجل شهد بدراً والحديبية وقد روى الإمام أحمد أن النبى ﷺ قال (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) وقد اعتذر للنبى ﷺ بأنه لم يفعل ذلك خيانة ولا غدراً بل يحذرهم على أهله فقال رسول الله ﷺ صدق وكانت هذه المرأة قد جاءت من قبل للنبى ﷺ من مكة إلى المدينة ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال لها أمسلمة ؟ قالت لا قال فما جاء بك ؟ قالت أنتم الأهل والعشيرة والموالى وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطونى وتكسونى وكانت قبل ذلك مغنية فقال لها فأين أنت من شباب أهل مكة قالت ما طلب منى شئ بعد وقعة بدر فحث رسول الله ﷺ بنى عبد المطلب فكسوها وحملوها واعطوها فأتاها حاطب بن أبى بلتعه وكتب معها إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دناني على أن توصل إلى أهل مكة ما كتب وهو (من حاطب بن أبى بلتعه إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام وأخبر النبى ﷺ بما فعل حاطب وكان ما سبق وسردناه

نبوءة خصومة ابا بكر

روى البخارى عن أبى الدرداء أنه قال كنت جالساً عند النبى ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فقال النبى ﷺ أما صاحبكم فقد غامر فسلم أبو بكر وقال يا رسول الله إنه كان بينى وبين ابن الخطاب شئ فأسرعت إليه ثم ندمت فسألتنه أن يغفر لى فأبى فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر

نرى هنا رسول الله ﷺ حينما رأى أبا بكر علم أن هناك أمراً ما وحدده بكل دقة فقال فقد غامر أى خاصم قد يقول البعض أنه يعرف سجايا صاحبه وما تصاحبه انفعالاته من تغيرات فى وجهه ولكن هب أنك تعيش مع شخص لمدة عشرين عاماً ثم رأيته متغير الوجه هل يمكنك أن تحدد أن تغير وجهه بسبب خصومة أم وفاة عزيز أم خسارة مال أم....أم...من عوارض الحياة المقدرة على البشر لا يمكنك أن تحدد ذلك .

نبوءة نصر بنى كعب

كان رسول الله ﷺ بعد أن عقد صلح الحديبية قد دخل فى صلحه بنو كعب بن عمرو ودخل بنو نفاثه من بنى الدئل مع قريش ثم مرت الأيام وأعانت بنو بكر وقريش بنى الدئل على بنى عمرو وعامتهم نساء وصبيان وشيوخ فقتلوهم فخرج ركب من بنى كعب إلى رسول الله ﷺ فقال لهم تفرقوا فى البلدان واستشعر أبو سفيان ما يمكن أن يحدث فجرى إلى رسول الله ﷺ واستزاده فى فترة الصلح فأبى فدار أبو سفيان على أبى بكر وعمر وعثمان وأبى الجميع أن يكلموا فيه رسول الله ﷺ بعد رفضه فخاف أبو سفيان أن يقتل فطلب الجوار فلم يجره أحد فأشار عليه على بن أبى طالب أن يجير نفسه بين الناس ففعل وبعد خروجه من عند النبى ﷺ قال رسول الله ﷺ(إن هذه السحاب لتبض بنصر بنى كعب)[1] وبنو كعب هم حلفاء النبى ﷺ ولقد انتصر النبى ﷺ وفتح مكة عام 8 هـ وبذا تحققت نبوءته التى بضت بها السحاب

(1) رواه محمد بن اسحق

نبوءة طواف عمر بن الخطاب

أثناء عقد النبى ﷺ لصلح الحديبية كان سهيل بن عمرو يتشدد فى بعض الشروط مما أهاج نفوس يعض المسلمين وكان أجرأهم فى الحق عمر بن الخطاب فذهب إلى أبى بكر ودار بينه وبينه حوار فحواه اعتراض عمر على شروط الصلح وحجته أولسنا بالمسلمين أولسنا على الحق فعلام نعطى الدنية فى ديننا ثم ترك أبو بكر وذهب الى النبى ﷺ وحاوره عن شروط الصلح ثم قال له أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به؟ قال بلى فأخبرتك أنك تطوف به العام ؟ قال لا قال فإنك آتيه ومطوف به[1]ولقد أتاه عمر بن الخطاب مع النبى ﷺ بعد فتح مكة عام 8 هـ سلماً بدون دماء وطاف بالبيت كما أخبره أستاذه وأستاذ البشرية .

نبوءة أترين هذا من اللّه

لما فتح الله على المسلمين مكة ودخلها الناس بهتت قريش ومن بمكة من غيرها ولم يزال المسلمون فى تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا وكبت الكفار غيظهم وحنقهم وقال أبو سفيان لهند زوجتة أترين هذا من الله ؟ قالت نعم هذا من الله ثم أصبح أبو سفيان فذهب إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ له (قلت لهند أترين هذا من الله ؟ قالت نعم هذا من الله فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله ورسوله والذى يحلف به ما سمع قولى هذا أحد من الناس غير هند

(1) رواه البخارى فى قصة صلح الحديبية

نبوءة لعلك إن عشت ترى

قال ذو الجوشن الضبابى أتيت النبى ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها القرحاء فقلت يا محمد قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه قال لا حاجة لى فيه وإن أردت أن أقيضك بها المختارة من دروع بدر فعلت قال ما كنت لأقيض اليوم بغرة قال لا حاجة لى فيه ثم قال يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر ؟ فقلت لا قال لم ؟ قال قلت رايت قومك قد ولعوا بك قال كيف بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ قلت قد بلغنى قال فإنا نهدى لك قلت إن تغلب على الكعبة وتقطنها قال لعلك إن عشت ترى ذلك) [1].

وفى قوله لعلك إشارة إلى حدوث استيلاؤه ﷺ على الكعبة وهذا ما حدث عام 8 هـ وتمكن النبى ﷺ منها وإزالة الأصنام عنها ومن يومها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ستظل فى قبض الإسلام (خلا الفترة التى ستهدم فيها الكعبة على يدى ذو السويقتين) .

ولقد قال ذو الجوشن فوالله إنى بأهلى بالغور إذ أقبل راكب فقلت ما فعل الناس ؟ قال والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها قلت هبلتنى أمى ولو أسلمت يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها وهو ندم على عدم إسراعه بالإسلام وتشككه فى الأمر قبل ذلك .

---

(1) رواه الطبرانى

نبوءة زيد بن اللصيت

قال عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه أنهم وهم بالحجر استسقى لهم النبى ﷺ فأمطروا فقالوا لرجل معهم منافق ويحك هل بعد هذا من شئ ؟ فقال

سحابة مارة وذكر أن ناقة رسول الله ﷺ ضلت فذهبوا فى طلبها فقال رسول الله ﷺ لعمارة بن حزم الأنصارى وكان عنده أن رجلاً قال هذا محمد يخبركم أنه نبى ويخبركم خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته وإنى والله لا أعلم إلا ما علمنى الله (كان الرجل قال قولته وهو فى رهط بعيد عن رهط النبى ﷺ) وقد دلنى الله عليها هى فى الوادى قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها فرجع عمارة إلى رحله فحدثهم عما جاء به من عند رسول الله ﷺ من خبر الرجل فقال رجل كان فى رحل عمارة إنما قال ذلك زيد بن اللصيت وكان زيد فى رحل عمارة قبل أن ياتى فأقبل عمارة على زيد يأج فى عنقه ويقول إن فى رحلى لداهية وأنا لا أدرى أخرج عنى يا عدو الله فلا تصحبنى فقال بعض الناس ان زيداً تتاب وقال بعضهم لم يزل متهماً بشر حتى هلك .

نبوءة أما هذا فقد صدق

روى البخارى فى صحيحه عن الذين خلفوا عن غزوة تبوك ان كعب بن مالك كان ممن تخلف فلما عاد رسول الله ﷺ ركب كعب الهم وذهب إلى رسول الله ﷺ قائلاً عن نفسه زاح عنى الباطل وعرفت أنى لن أخرج منه أبداً بشئ من الكذب فلما رآه رسول الله ﷺ قال ما خلفك أم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقال بلى إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على ولئن خدثتك بحديث صدق تجد على فيه إنى لأرجو فيه عفو الله والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ورغم كثرة المتخلفين عن الغزوة ورغم اعتذارهم إلا إن النبى ﷺ لم يقل صدق إلا لثلاثة منهم كعب بن مالك ولقد صدق الله تعالى قوله ﷺ بقبول توربة الثلاثة وأنزل فيهم { وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} وذلك بعد أن ندموا واستغفروا واعتزلهم القوم ثم هبط الوحى بتوبة الحق عليهم وصدق النبى ﷺ فيما أخبر به من اعلانه صدقهم فيما اعتذروا به

نبوءة المحيا محياكم والممات مماتكم

حين فتح رسول الله ﷺ مكة ودخلها قام على الصفا يدعو الله وقد أحدقت به الأنصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم ؟ قالوا لا شئ فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال رسول الله ﷺ معاذ الله (المحيا محياكم والممات مماتكم) والمعروف أنه قضى اكثر من عشر سنوات بعد الهجرة فى المدينة مع الأنصار وتوفى فى المدينة أيضاً ليصدق قوله والممات مماتكم .

أما الأنصار فكانوا قالوا فيما بينهم أما الرجل فأدركته رغبة فى قرابته ورأفة بعشيرته وقالوا قلنا ذلك يارسول الله قال فما اسمى إذاً كلا إنى عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم

نبوءة لعتاب بن أسيد

عندما دخل المسلمون مكة بعد فتحها أمر النبى ﷺ أن يعتلى بلال ظهر المسجد ويؤذن لتزلزل كلمات الحق بنيان الباطل وأنى للباطل من مكان وقد جاء الحق وأزاح بلال أصناماً من ظهرها وكان من الخلق الذين رأوا المشهد كل من صخرة بن حرب (أبو سفيان) وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام

وكان الحارث وعاتب لم يسلما فقال عتاب وهو يرمق بلال لقد أكرم الله أسيداً ألا يكون قد سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فرد الحارث أما والله لو أعلم أن محمداً محق لأتبعته وخاف أبو سفيان أن يتكلم أو يقول شيئاً فقال أنى لا أقول شيئاً فلو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى وعندما رآهم النبى ﷺ قال (قد علمت الذى قلتم وأعاد عليهم حديثهم فبهت الحارث وعتاب ولم يخرا جواباً ثم أفاقا فقالا نشهد إنك رسول الله والله ما سمعنا أحد فنقول أخبرك

نبوءة دعوة أبو طلحة

عن اسحق بن عبد الله إنه سمع أنساً قال وجدت النبى ﷺ فى المسجد معه ناس فقمت فقال لى أرسلك أبو طلحة ؟ قلت نعم فقال لطعام ؟ قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم [1].

يحمل هذا الحديث معنى النبوءة لكونه ﷺ أخبر بغيب وهو دعوة أبو طلحة قبل أن يفوه بها أنس رضى الله عنه .

---

(1) رواه البخارى عن اسحق

نبوءة نائحة سعد بن معاذ

لما توفى سعد بن معاذ قال امه كبيشه بنت رافع بن معاوية حين وضع على نعشه تندبه

ويل أم سعد سعد اصرامة وحداً

وسؤدداً ومجدا وفارساً معداً

سد به مسداً يقدها ما قدا

فقال رسول الله ﷺ (كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ) هكذا حكم رسول الله ﷺ على ملايين النساء من بعد نائحة سعد بن معاذ أنهن كاذبات دون أن يراهن وما ذاك إلا لأن الله أطلعه على الغيب فعرف أن لن تصدق نائحة لأنهن منهن من تجعل من رعديدها بعد الموت صنديداً ومن قطها بعد موته أسداً

نبوءة تلك غنيمة المسلمين غداً :

سار رسول الله ﷺ مع أصحابه يوم حنين فأطنبوا السير حى كانت عشية فصلى بالناس ثم جاء رجل فارس فقال يارسول الله إنى انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشاءهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله ﷺ وقال تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله

تعلقت النبوءة بنصر الله وسلب جميع ما أخبر به الفارس من نساء ونعم وأموال ومتاع ولقد دارت رحى ا لحرب يوم حنين وكانت ،ول النهار على المسلمين ثم ركب المسلمون أكتاف هوازن وقتلوهم وسبوا نساءهم ونعمهم كما أنبأ النبى ﷺ من قبل .

نبوءة أبشروا فقد جاءكم فارسكم[1]

كان سهيل بن الحنظلية رضى الله عنه يحدث جماعة من المؤمنين عن النبى ﷺ بحديث طويل له حتى وصل إلى من يحرسنا الليلة قال أنس بن مرثد الغنوى رضى الله عنه أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرساً له وجاء إلى رسول الله ﷺ

[1] رواه أبوداؤد

فقال له رسول الله ﷺ استقبل هذا الشعب حتى تكون فى أعلاه ولا تغرر من قبلك الليلة فلما أصبحوا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما أحسسنا فثوب بالصلاة فجعل رسول الله ﷺ يصلى وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم فقال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فقام الناس وظلوا ينظرون خلال الشعب وما يرونه حتى لاح لهم بعد حين فرأوه حتى جاء ووقف على النبى ﷺ وانبأه بحال القوم وكان ذلك فى ليلة عسكر المصطفى للقاء هوازن فى حنين

نبوءة ستهب الليلة ريح شديدة [1]

لما وصل رسول الله ﷺ الى تبوك وجاء عليهم الليل قال لأصحابه (أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقل الناس حيواناتهم وباتوا ليلتهم وهبت الريح التى أخبر بها النبى ﷺ وحدد قوتها بأنها شديدة بدون جهاز لقياس شدة الرياح والسرعة وأخذت رجل من القوم قامن ليلاً فألقته فى جبل طئ فسبحان الله وكان ذلك عقاباً له على عدم التزام قول القائد (فلا يقومن أحد)

---

(1) رواه البخارى

نبوءة أبو رغال

لما نزل رسول الله ﷺ الحجر وهو فى مسيرة إلى تبوك غازياً قام فخطب الناس فقال (يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات) ثم ذكر قوم صالح كيف سألوا الآيات فارسل الله لهم الناقة وكيف عصوا الله فعقروها وعقاب الحق تبارك وتعالى لهم فقال (جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم بين السماء والأرض إلا رجلاً كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل يارسول الله من هو ؟ قال ابو رغال وعندما خرج أبو رغال من الحرم أتاه نصيبه من العذاب [1]

وأخرج أبو داؤد ان رسول الله ﷺ حين مر على قبر أبو رغال وهو ذاهب إلى الطائف قال هذا قبر أبو رغال وان معه غصناً من الذهب فحفروه فوجدوه كما أخبر به صلوات الله وسلامه عليه .

---

(1) رواه الطبرانى عن جابر

نبوءة الحديقة

خرج رسول الله ﷺ فى أصحابه إلى غزوة تبوك حتى وصلوا إلى وادى القرى فوجدوا امرأة فى حديقة لها فقال رسول الله ﷺ لأصحابه اخرصوا أى خمنوا كم تخرج الحديقة من ثمارها فخرص القوم وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق وقال رسول الله ﷺ للمرأة احصى ما يخرج منها حتى أرجع إليك ان شاء الله واستمر النبى ﷺ وأصحابه فى سيرهم وبعد انتهائه من تبوك أقبل بهم على وادى القرى فسأل المرأة كم جاءت حديقتك ؟ قالت عشرة أوسق وكان ذلك مطابقاً لما خمن النبى ﷺ ولم يكن من أصحاب البساتين وكان فى أصحابه من كان له بستان وتمرس على الزرع والجنى وله خبرة بإنتاج الحدائق ولكن لم يصدق إلا خبر النبى ﷺ

نبوءة الغدر بالنبىﷺ

لما قفل رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة هم جماعه من المنافقين بالفتك به وأن يطرحوه من رأس عقبة فى الطريق فاخبرخبرهم فأمر الناس بالمسير من الوادى وصعد هو العقبة وسلكها معه أولئك النفر وقد تلثموا وأمر الرسول ﷺ عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أن يمشيا معه عمار آخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ وحذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم قد غشوهم فغضب رسول الله

ﷺ وأبصر حذيفة غضبه فرجع إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فلما رأوا حذيفة ظنوا أن قد أظهر على ما أضمروه من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك الرسول ﷺ فأمرهما فأسرعوا حتى قطعوا العقبة ووقفوا ينتظرون الناس ثم قال رسول الله ﷺ لحذيفة هل عرفت الركب ؟ قال لا فأخبرهما رسول الله ﷺ بما كانوا تمالأوا عليه وسماهم لهما واستكتمهما ذلك فقالا يارسول الله أفلا تأملا بقتلهم فقال أكره أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل اصحابه .

هنا علم النبى ﷺ بما تمالأ عليه القوم من اتفاق على قتله وأن يطرحوه من العقبة ولكنه سار رغم ذلك إليها وليس معه إلا رجلين فقط وهنا لا يملك المرء إلا أن يعجب فسبحانك ربى هل يعلم أحد أنه معرض للإلقاء من مكان مرتفع ثم يذهب بنفسه إلى ذلك المكان ولكنه اليقين بالله تعالى الذى جعله يفعل ذلك فهو يعلم مسبقاً أنهم لن يضروه (والله يعصمك من الناس) ونرى هنا أيضاً أنه قال هل عرفتم الركب ؟

وقد واجههم حذيفة فنفى حذيفة وعمار معرفتهم بهم ولكنه أخبرهما باسماء هم أجمعين وقد قال أحدهما لقد كانوا اثنا عشر ثم تأتى أخلاق النبوة فقد عرفهم رسول الله ﷺ وسأله الرجلان أن يأمر بقتلهم ولكنه كما قال الحق تبارك وتعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) فقد عفا عنهم لأنه يقدر عليهم وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به عن نفسه حيث قال (ادبنى ربى فاحسن تاديبى) فما كان ليأمر بالعفو عند المقدرة ثم ياتى هو ليتشفى لنفسه بعد مقدرته عليهم ولا يعفو عنهم .

نبوءة قتل عروة بن مسعود

قال رسول الله ﷺ لعروة بن مسعود حينما سأله أن يعود ويدعو قومه ثقيفاً للإسلام (إنهم قاتلوك) [1] وقد قتله قومه فحين انصرف النبى ﷺ عن ثقيف اتبع عروة بن مسعود أثره حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله ﷺ إنهم قاتلوك فقال عروة يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم وكان فيهم محبباً مطاعاً فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما ارتقى عليه له عرض عليهم الإسلام فلم يردوا عليه فلما حان وقت صلاة الفجر

[1] رواه الطبرانى عن عروة بن الزبير

قام وارتقى حجراً فأذن فلم يطق قومه سماع الأذان فرموه بالنبل من كل جانب فأصابه سهم فقتله فسبحان الله وكأنه يصنع الأحداث من شفتى المصطفى ﷺ أو لكأنه يسمع ويرى قبل أن يكون المسموع والمرأى وبعد أن أصاب عروة السهم قيل له ما ترى فى دينك ؟ قال كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلى فليس فى إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم فادفنونى معهم وزعموا بعد ذلك أن رسول الله ﷺ قال فيه إن مثله كمثل صاحب يس فى قومه .

نبوءة أكيدر الدومة

كان النبى ﷺ يخشى معاونة أكيدر بن عبد الملك أمير دومة الجندل للجيوش الرومية فى حالة غزوها للجزيرة العربية فآثر تأميناً لحدود دولته أن يأخذ أكيدر النصرانى على غرة فأرسل إليه خالد بن الوليد فى خمسمائة فارس وقال له عندما بعثه (إنك ستجده يصيد البقر) [1]وأسرع خالد إلى دومة الجندل ليقض عليها وذهب النبى ﷺ إلى المدينة ووصل خالد حتى إذا كان من حصن أكيدر بمرأى العين وفى ليلة مقمرة صائفة كان أكيدر على سطح له ومعه امرأته وباتت البقر تحك بقرونها باب القصر

[1] رواه محمد بن اسحق

فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله قالت فمن يترك هذا ؟ قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج وركب معه نفر من أهل بيته منهم أخ له يقال له حسان فركب وخرج بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل خالد فأخذته وقتلوا أخاه وساق خالد من الدومة ألفى بعير وثمانمائه شاه وأربعمائة وسق من بر وأربعمائه درع وذهب الى المدينة وأسلم أكيدر وصدق النبى ﷺ حين قال (إنك ستجده يصيد البقر).

نبوءة مفتاح الجنة

لما انتشر الإسلام فى ربوع اليمن أوفد النبى ﷺ معاذ إلى أهل اليمن يعلمهم ويفقههم وأوصاه قائلاً (يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) [1]وذهب معاذ ومعه طائفة من المسلمين إلى اليمن وكان ما قال له نبى الله ﷺ وكأنه كان معهم فقد لقى معاذ وفداً من أهل الكتاب وكان مما سألوا عنه ما مفتاح الجنة فاجابهم بما أوصاه به معلمهم فأسلم أكثرهم .

---

(1) رواه أحمد

نبوءة بنو الحارث

بعث النبى ﷺ خالد بن الوليد إلى بنى الحارث فأسلموا وقدم وفد منهم إلى النبى ﷺ ودار بينه وبينهم حوار جاء فيه (فقال رسول الله ﷺ بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية ؟ قالوا لم نك نغلب أحداً)[2] وهذا إنكار يعرف النبى ﷺ أنه غير الحقيقة لأنه عاد فقال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم فقالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحداً بظلم قال صدقتم وفى قوله صدقتم ما يحمل معنى أنه حين سأل كان يعلم يقيناً أين الحقيقة وحينما أصابوا كبدها قال صدقتم .

نبوءة لقد قلتم كذا

لما فتح الله مكه علي رسوله ﷺ أمر رسول الله ﷺ بلالًا فصعد فوق الكعبة ليؤذن و كان في الحال يقف عتاب بن أسيد مع الحارث بن هشام و ثالثهم سهيل بن عمرو و معهم أبو سفيان فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص الحمد لله الذى قبض أبى حتى لم ير هذا اليوم وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً وقال سهيل إن يرد الله شيئاً يغيره أما أبو سفيان فقال إنى لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به رب السماء [1].

---

(2) رواه محمد بن اسحق

(1) أسباب النزول

وعلم رسول الله ﷺ فدعاهم وقال لهم قلتم كذا وكذا أو سألهم عما قالوا فأقروا به ولم ينكروا سخريتهم من بلال ولون بشرته فانزل الله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[2]

نبوءة يقضى الله فى ذلك [3]

جاءت امرأة إلى النبى بابنتين لها فقالت يارسول الله هاتان بنتا ثابت بين قيس (قيل سعد بن الربيع) قتل معك اليوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه فما ترى يارسول الله فوالله ما يفلحان إلا ولهما مال فقال رسول الله ﷺ يقضى الله فى ذلك وما أسرع ما قضى الله فى ذلك حقاً إذ سرعان ما نزلت سورة النساء{يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ }

---

(2) الحجرات13

(3) أسباب النزول

نبوءة لعلكم تقولوا سقينا بنوء كذا

روى أن النبى ﷺ خرج فى سفر له فنزلوا وأصابهم العطش وليس معهم ماء فذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال أرأيتم إن دعوت الله لكم فسقيتم فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا فقالوا يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى فهاجت سحابه فمطروا حتى سالت الأودية وملأوا الأسقية ثم مر رسول الله ﷺ برجل يغترف بقدح له ويقول سقينا بنوء كذا ولم يقل هذا من رزق الله

نبوءة يدخل عليكم الآن

كان عبد الله بن نبتل منافقاً وكان يجالس النبى ﷺ ثم يرفع حديثه إلى اليهود وبينما كان النبى ﷺ فى حجرة اذ قال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعينى شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق فقال له رسول الله ﷺ علام تشتمنى أنت وصاحبك فحلف بالله ما فعل ذلك فقال له النبى ﷺ فعلت فانطلق فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما سبوه ولكن كذبهم الله من فـ وق سبع سموات وصدق نبيه وأنزل (ويحسبون أنهم على شئ ألا إنهم هم الكاذبون)[1]

---

[1] سورة المجادلة آية 4

نبوءة ويح ثعلبة

قال رسول الله ﷺ لثعلبة بن حاطب ويح ثعلبه وكان ثعلبه بن حاطب الأنصارى أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله أدع الله ان يرزقنى مالاً فقال رسول الله ﷺ ويحك يا ثعلبه قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة أخرى أما ترضى أن تكون مثل نبى الله فوالذى نفسى بيده لو شئت دعوت الله أن تسيل الجبال معى فضة وذهبا لسالت فقال والذى بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقنى مالاً لأوتين كل ذى حق حقه فقال رسول الله ﷺ اللهم ارزق ثعلبه مالاً فأتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل وادياً من اوديتها حتى جعل يصلى الظهر والعصر فى جماعة ويترك ما سواهما ثم نميت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعه وهى تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعه فسأل رسول الله ﷺ عنه فقال ما فعل ثعلبه فقالوا اتخذ غنماً وضاقت عليه المدينة وأخبروه بخبؤه فقال يا ويح ثعلبه ثلاثاً وأنزل الله عز وجل (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وأنزل فرائض الصدقه فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من بنى سليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة وقال لهما مرا بثعلبة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ فقال ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية ما أدرى ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إلى فانطلقا وأخبرا السلمى فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها

فلما رأوها قالوا ما يجب هذا عليك وما نريد أن نأخذه منك قال خذوه فان نفسى بذلك طيبه وإنما هى إبلى فأخذوها منه فلما فرغوا من صدقتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال أرونى كتابكما أنظر فيه فقال ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيى فانطلقا حتى أتيا النبى ﷺ فلما رآهما قال يا ويح ثعلبه قبل أن يكلمهما ودعا للسلمى قبل أن يكلمهما بالبركة وأخبروه بالذى صنع ثعلبة والذى صنع السلمى فأنزل الله (ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن) وكان عند النبى ﷺ رجل من أقارب ثعلبه فسمع ذلك فخرج حتى أتى ثعلبه فقال ويحك يا ثعلبه قد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبه حتى أتى النبى ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله منعنى أن أقبل صدقتك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال رسول الله ﷺ هذا عملك قد أمرتك فلم تطعنى فلما أبى أن يقبل منه شئاً رجع إلى منزله وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً ثم أتى أبو بكر رضى الله عنه بها فقال لم يقبلها مننك رسول الله ﷺ وأقبلها أنا لا ثم أتى بها عمر فى ولايته فلم يقبلها وعثمان فى ولايته فلم يقبلها ثم مات هو فى حياة عثمان ولم تقبل منه الصدقة

نبوءة إنك لم تكن تستطيع

كان مع النبى ﷺ بعض أصحابه اذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهرة له يبيعها فقال له من أنت ؟ قال أنا نبى الله قال ومن نبى الله ؟ قال رسول الله قال متى تقوم الساعة ؟ قال رسول الله ﷺ غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال متى تمطر السماء؟ قال غيب ولا يعلم الغيب الا الله قال ما فى بطن فرسى هذه ؟ قال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال أرنى سيفك فأعطاه النبى ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده فقال النبى ﷺ حينذاك اما انك لم تكن تستطيع الذى أردته وقد كان الرجل قال اذهب إليه فأساله عن هذه الخصال ثم اضرب عنقه (1)

نبوءة صدق والله

لقد قال رسول الله ﷺ وهو بالمدينة قال كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب لقريش فى مكة أنتم أهدى من محمد وكان كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وهما رجلين من اليهود من بنى النضير قد لقيا قريش بالموسم فقال لهما المشركون أنحن أهدى أم محمد وأصحابه ؟ فإنا أهل السدانه والسقاية وأهل الحرم فقالا لا بل أنتم أهدى من محمد وهما يعلمان أنهما كاذبان ولما ذهبا إلى المدينة لقيا قومهما فقال لهما قومهما يزعم محمد أنكما لقيتما قريشاً وقلتما لها إنكم أهدى من محمد وأصحابه فقالا صدق والله محمد ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده .

(1) اسباب النزول ص 145

نبوءة رجل يتكلم بلسان شيطان

قال رسول الله ﷺ يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان .

وكان رسول الله ﷺ مع أصحابه إذ أتاه الخطيم واسمه شريح بن ضبع الكندى من اليمامة فترك خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبى ﷺ فقال إلام تدعو الناس ؟ قال إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فقال حسن إلا أن لى أمراء لا نقطع امراً دونهم ولعلى أسلم وآتى بهم وقد كان النبى ﷺ قال لأصحابه قبل أن يدخل عليهم يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان ثم خرج من عند النبى ﷺ فلما خرج قال رسول الله ﷺ لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبى غادر وقد كان حيث مر الرجل بسرح المدينة فاستاقه فطلبوه فعجزوا عنه فلما خرج رسول الله ﷺ عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال لأصحابه هذا الخطيم وأصحابه وكان قد قلد هدياً من سرح المدينة وأهدى إلى الكعبة فأراد المسلمون أن يأخذوا ما وجدوا من سرح المدينة فمنعهم النبى ﷺ .

نبوءة يمنعك الله تعالى من ذلك

قال رسول الله ﷺ لعامر بن الطفيل يمنعك الله من ذلك كان عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أقبلا يريدان رسول الله ﷺ

فقال رجل من أصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه إن يرد الله به خيراً يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالى إن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لى الأمر من بعدك قال لا ليس ذلك لى إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك إلى اليوم وكان أوصى أربد بن ربيعة إذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه فدار أربد خلف النبى ﷺ ليضربه فاخترط من سيفه شبر ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئ إليه فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد صاعقة فى يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هارباً وقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً فقال رسول الله ﷺ يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قتيله (يريد الوس والخزرج) فنزل عامر بيت سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه فخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد إلى وصاحبه (يعنى ملك الموت لأنفذنهما برمحى فأرسل الله تعالى ملكاً فلطمه بجناحه فأذراه فى التراب وخرجت فى ركبته غدة كغدة البعير فعاد إلى البيت بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم ركب ظهر فرسه ومات عليه وأنزل الله تعالى {يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} (1)

(1) سورة الرعد آية 13

نبوءة ابن عوف

قال رسول الله ﷺ لعوف حينما أسر ابنه (إن الله سيجعل له مخرجاً) وكان إبناً لعوف قد أسر فكان عوف يذهب إلى النبى ﷺ فيشكوا إليه مكان ابنه وحالته التى هو بها وحاجته فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر ويقول له إن الله سيجعل له مخرجاً وكان ابن عوف قد شد بالقد وهو جلد غير مدبوغ فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فإذا هو بسرح القوم فصاح بهم فأتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادى بالباب فقال أبوه عوف ورب الكعبة فقالت أمه واسوأتاه وعوف كئيب مما فيه من ألم الرباط فى الأسر فاستبق الأب والخادم إليه فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً فقص على أبيه أمره وأمر الإبل فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره خبر عوف وخبر الإبل فقال له رسول الله ﷺ اصنع بها ما أحببت وما كنت صانعاً بإبلك

نبوءة أين المتصدق

قال يونس بن بكير أنه جاء أناس إلى النبى ﷺ ليحملهم ليغزو معه فى غزوةتبوك فأخبرهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه فخرج عليه بن زيد من الليل فصلى من ليلته ما شاء ثم بكى وقال اللهم إنك أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندى ما أتقوى به

ولم تجعل فى يد رسولك ﷺ ما يحملنى عليه وإنى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابنى فيها من مال أو حسد أو عرض ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله ﷺ أين المتصدق هذه الليلة ؟ فلم يقم إليه أحد ثم قال اين المتصدق ؟ فليقم فقام إليه فأخبره فقال رسول الله ﷺ أبشر فوالذى نفسى بيده لقد كتبت فى الزكاة المتقبله .

نبوءة قلتم هيهات له

قال قتادة بينما رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا يرجوا هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات له ذلك فأطلع الله نبيه على ذلك فقال نبى الله ﷺ لهم عندما لقيهم اجلسوا على الركب فأتاهم فقال قلتم كذا وكذا فلم ينكروا ذلك بل قالوا إنما كنا نحوض ونلعب [1]

[1] أسباب النزول ص 142

نبوءة ما أظنه إلا مقبوضاً

أسلم طلحة بن البراء وحسن اسلامه وذات يوم مرض فعاده النبى ﷺ فوجده مغمى عليه فقال النبى ﷺ (ما أظنه إلا مقبوضاً من ليلته فان أفاق فأرسلوا إلى) [1]ولقد كان ذلك فلقد أفاق طلحة فى جوف الليل فقال (ما عادنى النبى ﷺ قالوا بلى فاخبروه بما قال فقال لا ترسلوا إليه فى هذه الساعة فتلسعه دابة إو يصيبه شئ ولكن إذا فقدت فاقرأوه منى السلام وقولوا له فليستغفر لى فلما صلى النبى ﷺ الصبح وسإل عنه فإخبروه بموته

نبوءة كركرة فى النار

كان على ثقل النبى ﷺ رجل يقال له كركره فمات فقال رسول الله ﷺ هو فى النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها) وهنا تتحقق النبوءة لأنه سرق ويتحقق أيضاً الجديث الشريف إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وهو من أهل النار وأن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وهو من أهل الجنة) أى فيما يبدوا للناس ولو علموا أنه من أهل النار لما خالف علمهم قول النبى ﷺ ولكنهم ذهبوا يتفحصوا متاعه فوجدوه قد غل فاستحق أن يعذب بها .

---

[1] رواه الطبرانى

نبوءة صاحب الجذور

كان عوف بن مالك فى غزوة ذات السلاسل فصحب أبا بكر وعمر فمروا بقوم على جزور لهم وكان الجو شديد البرودة فلم يقدروا على أن يبعضوها من شدة البرد وكان عوف امرءاً جازراً فقال لهم تعطونى منها اثنا عشراً على أن اقسمها بينكم قالوا نعم فأخذ الشفرة فجزها وأخذ منهم جزءاً فحمله إلى أصحابه فأطبخوه وأكلوا فقال ابو بكر وعمر أنى لك هذا اللحم يا عوف ؟ فأخبرهما فقالا والله ما أحسنت إن أطعمتنا من هذا ثم قاما يتقيآن ما فى بطنيهما منه فلما أن قفل الناس من ذلك السفر كان عوف بن مالك أول قادم على رسول الله ﷺ فجاءه وهو يصلى فى بيته فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال أعوف بن مالك ؟ قال نعم بأ بى أنت وأمى يارسول الله فقال صاحب الجزور ولم يزد على ذلك شيئاً .

نبوءة لعدى بن حاتم

لما أظهر النبى ﷺ دعوته كرهت العرب خروجه وممن كره ذلك عدى بن حاتم الطائى قبل إسلامه وفى إسلامه روى البخارى قصة ذلك عنه فقال لما بلغنى خروج رسول الله ﷺ كرهت ذلك كراهية شديدة فخرجت حتى وقعت ناحية الروم قال فكرهت مكانى ذلك أشد من كراهيتى لخروجه فقلت والله لو أتيت هذا الرجل

فإن كان كاذباً لم يضرنى وإن كان صادقاً علمت فقدم على النبى ﷺ فأتاه فلما قدم عليه قال الناس عدى بن حاتم فدخل على رسول الله ﷺ فقال لى ياعدى بن حاتم أسلم تسلم ثلاثاً قلت إنى على دين قال أنا اعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى منى ؟ قال نعم الست من الركوسية ؟ وأنت تأكل مرباع [1]قومك ؟ قلت بلى قال هذا لا يحل لك فى دينك قال نعم فلم يعدوا أن قالها أن تواضعت لها قال أما إنى أعلم الذى يمنعك من الإسلام تقول إنما اتبعه ضعفة الناس ومن لاقوه لهم وقد رمتهم العرب أتعرف الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها قال فوالذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار فقلت فى نفسى وأين دعار طئ الذين سعروا البلاد وقال ليفتحن كنوز كسرى بن هرمز قلت كنوز كسرى بن هرمز ؟ قال نعم كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد وكان ما قاله النبى ﷺ فقد قال عدى بن حاتم فهذه الظعينة تأتى من الحيرة تطوف بالبيت فى غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز ثم أعقب ذلك بأن قال من يعش منكم فسيرى الثالثة وهى فيض المال .

---

[1] مرباع اى ربع الغنيمة

وقصة اسلام عدى بن حاتم الطائى هذه بها إنباءات كثيرة ماضية ونبوءات مقبله الماضية هى علمه بدين عدى ومواجهته به فلم ينكر ذلك عليه وهو الذى ذهب البه ونصف احتمالاته كذب ذلك الرجل فلو كان كاذباً ما صدق بن حاتم على كلامه وأمن بقوله نعم ثم نبوءته بأن أكل ربع الغنيمة حرام على عدى فى دبنه وهو مالم يتسنى لغيره معرفته إذ لو علم الركوسوين أن الركوسية لا تبيح لعدى أكل ربع الغنيمة لما تركوها له وهذا دليل قوى على أن أحداً غيره لم يعلم فينبأ به رسول الله ﷺ كما أنه علم خبيئة نفس عدى فأخبره بسبب عزوفه عن الإسلام ولم يستطع عدى أن ينكر ذلك ثم بعد ذلك النبوءات المستقبلة وهى ثلاث هى أمر الظعينة والقضاء على كسرى وفيض المال ولقد رأى عدى بنفسه الأمرين الأولين حيث قال فهذه الظعينة تأتى كما قال وكنت فيمن فتح كنوز كسرى ثم النبوءة الثالثة والتى صدق بها قبل مجيئها لتصديقة النبى ﷺ وما سبق أن رأى بنفسه ولقد قيل أنها حدثت أيام عمر بن عبد العزيز ولكن أرجأها بعض العلماء إلى أيام المهدى آخر الزمان .

نبوءة كن أبا خيتمة

قال عبد الله بن كعب بن مالك فى حديث له طويل ضمن ما قال فسكت رسول الله ﷺ فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ كن أبا خيثمة فاذا هو أبو خيثمة الأنصارى [1]

---

(1) متفق عليه

وقصة ذلك كما روى ابن اسحق أن أبا خيثمة رجع بعد ما سار رسول الله ﷺ أياماً غزوة إلى أهله فى يوم حار فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماءا وهيئت له فيه طعاماً فلما دخل على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله ﷺ فى الضح والريح والحر وابو خيثمة فى ظل بارد وطعام مهيأ وامراه حسناء فى مال مكقيم ماهذا بالنصف والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله فهيئا زادا ففعلتا ثم قدم ناضحة فارتحله ثم خرج فى طلب رسول الله ﷺ حتى أدركه حين نزل بتبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحى فى الطريق يطلب رسول الله ﷺ فلما دنا أبوخيثمة من رسول الله ﷺ قال الناس هذا راكب على الطريق فقال كن أبا خيثمة وانتظر القوم حتى دنا منهم وعرفوه فقالوا يارسول الله هو والله أبو خيثمة (قلت وكن هنا محمولة على المشيئة أى إنشاء الله هو أبو خيثمة).

نبوءة الشيطان قد خلفك فى أهلك

جلس أبو سعيد رضى الله عنه يحدث قوماً فى حديث طويل له جاء فيه ذكر ليله هاجت فيها السماء فقال (ثم هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبى ﷺ لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان رضى الله عنه فقال مالسيما يا أبا قتادة ؟ قال علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل فأحببت ان أشهدها فقال له النبى ﷺ فإذا صليت فاثبت حتى أمر بك فلما انصرف اعطاه عرجوناً وقال له خذ هذا فسيضئ لك أمامك عشراً وخلفك عشراً فإذا دخلت البيت رأيت سواداً فى زاوية البيت فاضربه قبل أن تتكلم [1]وورد فى رواية أنه

قال إن الشيطان قد خلفك فى أهلك فذهب أبو قتادة فوجد دويبة مثل القنفذ فى زاوية البيت فظل يضربها بالعرجون ختى خرجت .

نبوءة شاه بغير إذن

روى أبو داؤد عن رجل من الأنصار أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فرأيت رسول الله ﷺ وهو على القبر يوصى الحافر أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعى امرأة وجئ بطعام فوضع يده فيه

[1] رواه أحمد عن أبى سعيد

ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها فأرسلت المرأة تقول يارسول الله إنى أرسلت إلى البقيع من يشترى لحم شاة فلم توجد فأرسلت إلى جار لى اشترى شاة ان ارسل بها إلى بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلى بها فقال رسول الله ﷺ أطعميه الأسارى

نبوءة بدن اللّه تنحر

قدم صرد بن عبد الله الأزدى على رسول الله ﷺ فى وفد من الأزد فأسلم وحسن اسلامه وأقره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم معه من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فذهب فحاصر جرش وبها قبائل من اليمن وقد ضوت إليهم خثعم حين سمعوا بمسيرة إليهم فاقام عليهم قريباً من شهر فامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم منهزماً فخرجوا فى طلبه فعطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً وقد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين إلى رسول الله ﷺ الى المدينة فبينما هم عنده بعد العصر إذ قال (بأى البلاد شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك تسميه أهل جرش فقال إنه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يا رسول الله

فقال إن بدن الله تنحر عنده الآن[1] فجلس الرجلان إلى أبى بكر أو إلى عثمان[2] فقال لهما ويحكما إن رسول الله ﷺ الآن لينعى إليكما قومكما فقوما فاسألاه أن يدعو الله فيرفع عن قومكما فقاما إليه فسألاه ذلك فقال (اللهم ارفع عنهم فرجعا فوجدا قومهما قد أصيبوا يوم أخبر عنهم رسول الله ﷺ .[3]

نبوءة صاحب الجبيذة

كان قيس بن أبى شهم يجلس فى طرقة من طرقات المدينة فمرت به جارية فاخذ بكشحها ثم لما أصبح وجد الرسول ﷺ يبايع الناس فأتاه ليبايعه فلم يبايعه بل قال له صاحب الجبيذه فقال قيس والله لا أعود فبايعه رسول الله ﷺ .[4]

---

(1) رواه محمد بن اسحق

(2) شك الراوى

(3) رواه ابن اسحق

(4) رواه النسائى وأحمد

نبوءة لم يمت

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إن فلاناً قد مات فقال ﷺ على البديهه لم يمت فذهب الرجل ثم عاد ثانية فقال إن فلاناً د مات فقال ﷺ لم يمت فعاد الثالثة فقال إن فلاناً نحر نفسه بمشقص عنده فلم يصل عليه رسول لله ﷺ (5)

نبوءة رجل من فراعنة العرب

بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى فقال إيش ربك الذى تدعونى ؟ من حديد هو ؟من نحاس هو ؟ من فضة هو ؟ من ذهب هو ؟ فاتى النبى ﷺ فأخبره فأعاده النبى ﷺ ثانية فقال مثل ذلك فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال رسول الله إن الله تبارك وتعالى قد أنزل على صاحبك صاعقة فأحرقته وكان الحق تبارك وتعالى قد أنزل فيه (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى ربك وهو شديد المحال) وقد كان ذلك الرجل رجلاً عاتياً من فراعنة العرب غليظاً جافياً لعنة الله

(5) رواه البيهقى ومسلم عن جابر بن سمرة

نبوءة لن تلبثوا إلا يسيراً

قال رسول الله ﷺ لأصحابه لن تلبثوا بعدى الا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم محبياً ليست فيهم حديدة .

قال الربيع بن أنس مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنوات بعد ما أوحى الله إليه خائفاً هو وأصحابه يدعون إلى الله سبحانه سراً وعلانية ثم أمر بالهجرة إلى المدينة وكانوا بها خائفين يصبحون فى السلاح ويمسون فى السلاح فقال رجل من أصحابه يا رسول الله ما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال رسول الله ﷺ لن تلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم محبياً ليست فيهم حديدة .

ومرت السنون وأظهر الله نبيه على جزيرة العرب فوضعوا السلاح وأمنوا ثم قبض الله تعالى نبيه فكانوا آمنين كذلك فى إمارة أبى بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكفروا النعمة فأدخل الله عليهم الخوف وغيروا فغير الله بهم .[1]

[1] أسباب النزول ص 186

القسم الثانى

نبوءات تحققت بعد وفاة النبى ﷺ

نبوءة خلافة أبى بكر الصديق

كان رسول الله ﷺ يحدث عائشة رضى الله عنها ذات يوم قبيل موته بقليل فقال لها لقد هممت أن أدعو أباك وأخاك فاكتب كتاباً لئلا يقول قائل أو يتمن متمن ثم قال رسول الله ﷺ يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر [1]

ولقد أشار النبى ﷺ إلى ولاية أبى بكر بعده عدة مرات حيث أمر أن يبلغوا أبا بكر ليصلى بالناس فى مرضه ولقد عرض عليه نساؤه أن يؤمروا عمر فرفض وقال لهن أنكن صويحبات يوسف كما قال فى حديث له اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر وفيه تقديم لأبى بكر على عمر كما جاء فى رواية جبير بن مطعم أنه ﷺ قال لأمرأة أتته فأمرها أن ترجع إليه فقالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تعنى موته ﷺ قال ﷺ (إن لم تجدينى فأتى أبا بكر وفى ذلك نبوءتان وهما بقاء أبو بكر حياً بعده والأخرى استخلافه بعده مباشرة

---

[1] رواه البخارى ومسلم عن عائشة

وهذا ما كان فاستخلف أبو بـ كر يوم السقيفة وظل فى المسلمين خيراً لهم عامين ونيف ثم آثر ربه به صاحبه فتوفاه بعد أن استخلف على الناس عمر وقد كان المسلمون فرحين بخلافة أبى بكر فقد سروا عند مبايعة على بن أبى طالب له وقالوا بعد اعتذاره عن تأخره فى البيعة أصبت أى أصاب على فى اعتذاره عن تأخره فى مبايعة أبى بكر على الخلافة

نبوءة مدعيان

فى عهد الرسول ﷺ ظهر مدعيان للنبوة وكان ذلك تحقيقاً لنبوءة النبى ﷺ التى اتخذت ثوب الحلم وقد تولى النبى ﷺ تفسير رموز الحلم وهو ما جاء الواقع بصدقه والمدعيان هما الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفى باليمامة والأسود بن كعب العنسى بصنعاء فقد قال (ﷺ) بينا أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدى فهذان أحدهما العنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلمه الكذاب صاحب اليمامه.

ولقد روي البخاري مواجهة النبي(ﷺ) لمسيلمه الذي أقبل فى بشركثير من قومه فقال له النبي (ﷺ) لا تعدو أمرالله فيل ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لأراك الذى أريت فيك ما رأيت

انظر هنا قوله ﷺ ولئن ادبرت ليعقرنك فقد مضت الأيام ومات النبى ﷺ وجاء أبو بكر وأرسل خالد بن الوليد إلى الكذاب مسيلمة وعندما حمى الوطيس سأل أصحاب مسيلمة صاحبهم أين ما كنت تعدنا فولى مدبراً وقال قاتلوا عن أحسابكم فرماه وحشى بحربته وقضى عيه وسالت دماؤه .

نبوءة لأهل اليمن

بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن فقال له لعلك أن تمر بقبرى ومسجدى فقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن اطاعك منهم من عصاك ثم يفيئون إلى الإسلام حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده والأخ أخاه فانزل بين الحيين السكون والسكاسك.

أشار النبى ﷺ إلى حدثين وهما وفاته وبأن معاذ بن جبل لا يجتمع بالنبى ﷺ بعد آنه ذاك وكذلك وقع فقد أقام معاذ باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم وفاة النبى ﷺ بعد واحد وثمانين يوماً من الحج الأكبر والحدث الثانى هو قتال أهل اليمن على الحق مرتين

وقد حدث ذلك واقعاً رأى العين فحينما قام الأسود العنسى بدعوته الباطلة فى اليمن واجتمع عليه خلق كثير أرسل أبوبكر إليه المهاجر بن أمية واجتمع عليه رهط من أهل اليمن وافقت رؤياهم رؤى أبوبكر فى وجوب التخلص من هذا الدعى الكذاب وقاتلوا مع المهاجر حتى قتل الله الأسود على يد رجل اسمه فيروز ضمن ثلاثة رجال تمكنوا منه فهذه مرة ثم نهض رجل من الثلاثة ليستولى على اليمن بما أحرز وصاحبيه عند اليمنيين من الفضل بالتخلص من الأسود فقام عليه اليمنيون بمعاونة الآخرين وتخلصوا منه وهذه هى الثانية .

نبوءة أحدكم ضرسه فى النار

أسلم رجل اسمه الرحال بن عنفوة وتعلم شئ من القرآن وصحب رسول الله ﷺ مدة وقد مر رسول الله ﷺ عليه وهو جالس مع أبى هريرة وفرات بن حيان فقال لهم (أحدكم ضرسه فى النار مثل أحد)[1] فلم يزل أبوهريرة وفرات بن حيان خائفين حتى ارتد الرحال بن عنفوة واسمه نهار مع مسيلمة وشهد له بأن رسول الله ﷺ قد أشركه فى الأمر معه وألقى إليه ما كان معه من القرآن فادعاه مسيلمة لنفسه وقد قتله زيد بن الخطاب أخو عمر يوم اليمامة وهو على ردته ليصدق قول النبى ﷺ فيه بأنه من أهل النار .

---

[1] رواه السهيلى عن أبى هريرة

نبوءة وفاة فاطمة بنت محمد ﷺ

كانت زوجات النبى ﷺ عنده فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً فلما رآها رحب بها وقال مرحباً بابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاءاً شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقالت عائشة خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار [1] ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عائشة ما قال لك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ فلما توفى رسول الله ﷺ قالت لها عائشة عزمت عليك بما لى من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله ﷺ أما الآن فنعم أما حين سارنى فى المرة الأولى فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين فقال إنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فإنه نعم السلف أنا لك فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى سارنى الثانية فقال (أنت أول أهلى لحوقاً بى)[2] وكما صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فقد صدق الواقع أيضاً ما جاء به من الحق لقد لحقت به بعده بستة

أشهر وكانت أول أهله لحوقاً به رحمهما الله .

---

(1) السرار : التحدث سراً

(2) متفق عليه واللفظ للبخارى

نبوءة الشيماء بنت نفيلة

بعد انتهاء غزوة تبوك وعند انصراف النبى ﷺ منها قال (هذه الحيرة البيضاء رفعت لى وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقال زكريا بن يحى الطائى يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهى لى قال هى لك).

يضم ما أخبر به النبى ﷺ ثلاثة نبوءات وهى فتح الحيرة ولقد كان ووصف الشيماء ورداؤها وركوبتها ولمن هى كائنة ولقد كان ذلك جميعه كما أن بها نبوءة ضمنية بحياة زكريا بن يحيي إلى ذلك اليوم وقد قال زكريا بن يحيى لما فرغنا من مسيلمة سرنا مع خالد بن الوليد إلى ناحية البصرة فلاقينا هرمز بكاظمة فى جيش هو كبر من جمعنا ولم يكن أحد من العجم أعدى للعرب والإسلام من هرمز فخرج إليه ودعاه إلى البراز فبرز له خالد وكتب بخبره إلى الصديق فنفله سلبه ثم قفلنا على طريق الطف الى الحيرة فاول من تلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله ﷺ على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لى رسول الله ﷺ فدعانى خالد عليها بالبينة وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصارى فسلمها خالد لى ٠

نبوءة موت ميمونة

قال النبى ﷺ لزوجته ميمونة (إنك لا تموتين بمكة)[1]

وميمونة هى زوجة الرسول ﷺ وقد أخبرها بما سبق ولقد ماتت بعده ولم تمت بمكة فقد قال يزيد بن الأصم ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها أحد من بنى أختها فقال أخرجونى من مكة فانى لا أموت بها أن رسول الله ﷺ أخبرنى أنى لا أموت بمكة فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها فى موضع القبة فماتت رضى الله عنها وكان ذلك عام 51هـ

نبوءة أطولكن يداً

كان رسول الله ﷺ ذات يوم مع زوجاته فسألنه أينا أسرع لحوقاً بك ؟ يقصدن وفاة فقال ﷺ أسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً) [2] وقالت السيدة عائشة فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً قالت وكانت لأطولنا يـ داً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق وقد روى بطريق أخرى أنها قالت فكنا إذا اجتمعنا فى بيت أحدنا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا فى الجدار ولم تكن لأطولنا فعرفنا حينئذ لأن النبى ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة وهى نبوءة واضحة تحدد أن أكثرهن صدقة هى أولهن موتـاً وقد كان ذلك كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها

---

[1] رواه البخارى فى كتاب التاريخ

[2] رواه الشيخان عم عائشة

نبوءة توقيت الإحرام

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لأهلهن ولكل آت عليهن من غيرهن لمن أراد الحج والعمرة [1]

فى هذا الحديث ثلاث نبوءات أولاها فى تحديده ﷺ للجحفة لتكون محل إحرام أهل الشام ولما تفتح بعد وقد فتحت بعد وفاته وهى تحمل فى طياتها التبشير بوقوعه عين اليقين بإذن الله تعالى وثانيها توقيت يلملم ولما لم يكن أمر الإسلام مستقراً فى اليمن حال حياته وبه يعلم أنه يجزم بأن الإسلام سيستقر بها كما أخبر فى حديث آخر فقال (الإيمان يمان وهذا التبشير والجزم بحدوثه حضر وقوعه أبوبكر الصديق فقد كان اليمن بقعة من دولته الإسلاميه وآخر نبوءة هى قوله ولكل آت من غيرهن وهى نبوءة مستترة يقصد بها أن الأمكنة التى حددها تصبح محل إحرام من هو أبعد منها وليس من هو أقرب وهذا يحمل فى طياته الإخبار بانتشار الإسلام وهوى أفئدة من الناس إلى بيت الله الحرام من خارج الجزيرة وهو مانعنيه بالنبوءة وقد حدث وسيظل إلى ان يشاء الله

(1) رواه البخارى عن أنس

نبوءة ثنتا سهيل بن عمرو

كان سهيل بن عمرو خطيباً مفوهاً وهو الذى فاوض النبى ﷺ فى صلح الحديبية وكانت شفته مشقوقة منذ نعومة أظفاره وحدث أن وقف لسانه على هجاء المسلمين والنيل منهم ثم أسر سهيل فى غزوة بدر فأشار عمر بن الخطاب على النبى ﷺ أن يخلع ثنيتيه فيكون مع شق شفته لا يستطيع الكلام بسهولة ولا تخرج منه الحروف مضبوطه فأجاب النبى ﷺ بقوله عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه وفى رواية له أيضاً يسرك .[1]

هذه النبوءة تحققت كما قالها النبى ﷺ فقد أسلم سهيل بن عمرو ولما مات النبى ﷺ وخارت قدما عمر لسماعه النبأ وبعد حديث أبوبكر للناس قام سهيل بن عمرو خطيباً يحذر قريش من الارتداد وفى معرض حديثه قال (يا معشر قريش لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد والله إن هذا الدين ليمتدن إمتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما وقال ان ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به من الإرتداد وكان سهيل فى حروب الردة يقطع بلسانه كما يقطع السيف .

[1] رواه محمد بن اسحق

كانت معطيات موقف سهيل قبل الإسلام لاتومئ من قريب أو بعيد إلا أنه سيموت كافراً فقد حارب النبى ﷺ كما ظل إلى الحديبية على كفرة ولكن النبى ﷺ ما ينطق عن الهوى فقد علم أن سيكون لسهيل شأن فى الإسلام فرفض نزع ثنيتيه وهو كافر وادخرهما له حتى يسلم ويجاهد فى سبيل الله بلسانه مع سيفه

نبوءة الشهيدة

لما غزا رسول الله ﷺ بدراً قالت له أم ورقة بن نوفل يارسول الله ائذن لى فى الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله يرزقنى الشهادة فقال لها (قرى فى بيتك فان لله يرزقك الشهادة) [1]فكانت تسمى الشهيدة ولقد ماتت شهيدة وقصة موتها أنها كانت قد دبرت غلاماً لها وجارية فقاما إليها فغماها فى قطيفة لها حتى ماتت وذهبا فاصبح عمر بن الخطاب فى الناس وبعد أن علم قال من عنده من هذين علم او من رآهما فليجئ بهما فجئ بهما فأمر بهما فصلبا وكانا أول مصلوبين بالمدينة وبذا نعلم أن الله يجرى على لسان نبية ما يريد من القضاء الذى ينتظر فى سبيله للوقوع حلول أوانه .

---

(1) رواه أبو داؤد والبيهقى عن أم ورقة

نبوءة ظلم خالد بن الوليد

جاء فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال (.... وأما خالد فانكم تظلمون خالد وقد احتبس أدرعه وأعبده فى سبيل الله) [2].

هنا اشارة وايماءه صريحه أن المسلمين بعد موت النبى ﷺ سيظلمون خالداً كما فبه إشارة أيضاً إلى حجم تركة خالد ومصيرها وخالد هو خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله المسلول ولقد تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ حيث كان عمر بن الخطاب يقف لعماله بالمرصاد وحالد عمل لعمر وكانت طبيعة خالد هى حرية الرأى فيما وكل إليه من أمر أما عمر من شدة احساسه بالمسئولية فكان لا يتصرف أحد من عماله إلا باذنه وجبل العظيمان على ذلك وكان مما نقمه عمر من خالد أن فى سيفه رهقاً كما بنى خالد بامرأة مالك بن نويرة وهو فى الحرب بعد ما قتل خالد مالك بن نويرة وهو مما يكرهه العرب كما قتل خالد بعض أسراه وهذا جميعه أثار حفيظة عمر على خالد ومات خالد رحمه الله وفى موته قيل (لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة انه قال (طلبت الموت فى مظانه فلم يقدر لى إلا أن أموت على فراشى وما من عمل أرجى عندى بعد لاإله إلا الله من ليلة بتها

---

[2] ادرعة: جمع درع

وأنا متترس والسماء تهلنى تمطر إلى الصبح حتى نغير على الكفار ثم قال إذا أنا مت فانظروا إلى سلاحى وفرسى فاجعلوه فى سبيل الله قال جويرية عن نافع قال لما مات خالدلم يوجد له إلا فرسه وغلامه وسلاحه وهكذا يتحقق الشطر الثانى من النبوءة وقد قالت فيه أمه ترثيه :

أنت خير من ألف من الناس   إذا ما كبت وجوه الرجال

أشجاع فأنت أشجع من   ليث ضمر بن جهم أبى أشبال

أجواد فأنت أجود من   سيل دباس يسيل بين الجبال

أما عن الشق الأول فقد ظلم خالد وإليكم تبرير ما نقمه منه عمر بن الخطاب كان قد بنى بامرأة مالك بن نويرة وهو فى الحرب أى تزوجها ورد هو على ذلك بأنه ما بنى بها إلا بعد انقضاء عدتها فليس لأحد عليه سبيل فى ذلك كان قد قال لجنوده فى ليلة شديدة البرودة دافئوا اسراكم وكان فى القوم من فى لغته دافئوا بمعنى اقتلوا فقتلوهم .

كان قد قال لجنوده فى ليلة شديدة البرودة ادفئوا أسراكم وكان قد قتل بعض الأسرى نهاراً فظن الجنود انها اشارة إلى استكمال القتل فقتلوهم.

كان قد قتل من قال والسيف فوق رأسه صبأت لم يحسن أن يقول أسلمت فلم يعيها خالد عنه فقتله .

كان قد قتل من قال والسيف فوق رأسه لا إله إلا الله فتأول أنه قالها متعوذا من القتل وأخطأ فلا جناح عليه .

وما ندرى أن عمر بن الخطاب نقم منه شيئاً فوق ذلك اللهم إلا بعض أسهم وضعها خالد فى عمامته فقام إليها عمر ونزعها منها وحطمها وكان عمر لا ينقم منه ذلك حسداً أو تنفيساً عن كراهية كما قال بعض المستشرقين ومن تبعهم من الأذيال أنهما حينما كانوا صغاراً تصارعا فكسر خالد ساق عمر فاسرها له فى نفسه ولكن كان ينقم منه شدته وسرعته فى القتل حيث قال عمر لرسول الله ﷺ أعزله فان فى سيفه رهقا وقالها لأبى بكر فلما ولى هو عزله فتمتم خالد فقال (إن أمير المؤمنين عمر بعثنى إلى الشام فحين القى بوانيه وصار بثنية وعسلاً أراد أن يؤثر بها غيرى وبعثنى إلى الهند فقال أحد الجنود مهلاً أيها الأمير إنها الفتنة فقال خالج لا أما وابن الخطاب حى فلا فخالد تمتم متذمراً وحق له التذمر ولكنه يعرف معنى الطاعه لمن يفعل ذلك رعاية لمصالح الأمة فهو يعلم أن ابن الخطاب ما يفعل ذلك الا لصالح المسلمين حيث قال عتمر (إنى إنما عزلته ليعلم الناس أن النصر من عند الله) فعمر خشى أن يفتتن به الناس وبشخصه وينسون أن النصر من عند الله وما خالد إلا سيفاً من سيوف الإيمان سله الله على الكفار .

وقول عمر فيه ما يوجب عزله لم يكن عن عيب فى خالد وإنما خوف من فتنة الناس به وقد قال عمر أيضاً (رحم الله أبا سليمان لقد كنا نظن به أموراً ما كانت) كما قال لعلى بن بى طالب (ندمت على ما كان منى فى حق خالد) فى الذى سبق نجد اعترافاً من عمر بأن خالد مظلوماً ونجد تسجيلاً لصدق نبوءة النبى ﷺ .

نبوءة فتح مصر

قال رسول الله ﷺ (إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فان لهم ذمة ورحماً [1].

ولقد توفى رسول الله ﷺ وتبعه أبوبكر وولى عمر أمر المسلمين فأسر إليه عمرو بن العاص برغبته فى فتح مصر فهو يعلم عن خيرها وطيب أرضها ونباتها ما جعله يتوق لضمها إلى البقعة الإسلامية فاستأذن عمر وبعد أن استشار عمر أصحابه أذن له فاتجه عمرو إليها ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وسلك طريق الساحل نفس الطريق الذى سلكه الفراعنة عند حملاتهم على فلسطين ونفس طريق الخليل إبراهيم عند قدومه مصر ووصل عمرو إلى حصن بابليون وحاصره ولكنه ضعف عن فتحه فاستمد عمر بن الخطاب فى العاشر من ذى الحجة عام 20هـ فامده عمر

---

[1] رواه البخارى عن أبى ذر

ووصل المدد بعد شهرين على رأسهم الزبير بن العوام وقوامه 12000 رجل منهم عبد الله بن عمر وكان بها المقوقس وحامية رومانية ضخمة ولكن المقوقس هرب إلى جزيرة الروضة وأرسل يطلب الصلح مع عمرو فتصالحا ولكن اشترط المقوقس موافقة الإمبراطور لإنفاذ الصلح فسافر إليه فعاقبه ونفاه ورفض الصلح فتسلق الزبير بن العوام سور الحصن واحتل المسلمون القلعة ثم التقوا مع الرومان فى هليوبوليس ثم تجه عمرو إلى الإسكندرية وافتتحها وأصبحت مصر التى يذكر فيها القيراط من يومها وإلى أن يشاء الله إسلامية ومما سهل فتح مصر أن المصريين عانوا كثيراً من الإضطهاد الرومانى كما كان لرواية عمرو بن العاص لحديث النبى ﷺ أكبر الأثر فى زيادة إقبال الناس على الإسلام حيث قالوا رحم بعيد لا يصلها إلا نبى (يقصدون بذلك السيدة هاجر أم نبى الله اسماعيل).

نبوءة أويس بن عامر

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس بن عامر رضى الله عنه فقال له أنت أويس بن عامر ؟ قال نعم قال من مراد ثم من قرن ؟ قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال نعم قال لك والدة ؟

قال نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتى إليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت ان يستغفر لك فافعل)[1] فاستغفر لى فاستغفر له فقال عمر أين تريد ؟ قال الكوفة قال ألا أكتب لك كتاباً إلى عاملها ؟ قال أكون فى غبراء الناس أحب إلى فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وساق حديثه فأتى الرجل أويساً فقال له استغفر لى قال أويس أنت أحدث عهداً منى بسفر صالح فاستغفر لى ثم قال لقيت عمر ؟ قال نعم فاستغفر له ففطن الناس فانطلق على وجهه .

نبوءة كان فى الأمم محدثون

قال رسول الله ﷺ (إنه كان فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر بن الخطاب)[2] وقد وردت عدة روايات عن النبى ﷺ قالها فى عمر منها قوله ﷺ قد كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن فى أمتى فعمر بن الخطاب – لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب – إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه – عمر بن الخطاب معى حيث كنت أحب وأنا معه

(1) رواه البخارى عن عائشة
(2) رواه الشيخان

حيث يحب والحق بعدى مع عمر بن الخطاب حيث كان وقال فيه أصحابه إن السكينة تنطلق على لسان عمر فى هذه الروايات عن النبى ﷺ ما يشير إلى مدى تمسك عمر بدينه وشدته فيه حتى أن الله يلهمه الصواب من عنده وقد قيل فى عمر يجرى الحق على لسانه وعمر بن الخطاب قد بذ العالم بعدله ودقة تحريه امور المسلمين جميعاً ولم يذكر لنا التاريخ أن حاكماً مهما أوتى من رفق برعيته حمل لهم الطعام على ظهره مثل عمر خشية محاسبة الله له على جوعهم ومناقب عمر أكثر من أن تحصى ولكن هنا نتعرض للإلهامات التى أجراها الله على لسان عمر وموافقات الحق تبار ك وتعالى له فى ذلك فلقد ظل عمر يدعو الله قائلاً اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً حتى نزلت آية التحريم على رغم حب عمر الشديد للخمر كما ظل يرجو من الله خير احتجاب أمهات المؤمنين حتى نزلت آية الحجاب كما كان رأيه فى أسرى بدر موافقاً لوحى السماء وقال عمر كما روى أنس وافقت ربى فى ثلاث فقلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبى ﷺ فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خير منكن فنزلت هذه الآية.

ومن إلهاماته قصة سارية بن زنيم حين خاطب عمر قائد أحد بعوثه وبينهما مسيرة شهر فسمعه وليس هناك من يكتب عن التلباثى (الشعور عن بعد) إلا ويذكرها لشهرتها وصاحبها عمر وقد كان من إلهاماته أن عرف الهرمزان ولم يره قط فقد أرسل أبوسبرة بالهرمزان فى وفد منهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس إلى عمر بن الخطاب فلما اقتربوا من المدينة وطلبوا عمر فلم يجدوه ثم عثروا عليه نائماً فى المسجد فإذا هو متوسد برنساً له كان قد لبسه لوفد سبق وفد أنس فلما انصرفوا عنه توسد برنسه ونام وليس فى المسجد غيره فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هاهو وجعل أناس يخفضون أصواتهم لئلا ينبهوه وجعل الهرمزان يقول وأين حجابه ؟ وأين حراسه .فقالوا ليس له حجاب ولا حراس ولا كاتب ولا ديوان فقال ينبغى ان يكون نبياً (انظر هذه الشهادة ومدى تطابقها مع قول النبى ص لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب) فقالوا بل يعمل بعمل الأنبياء وكثر الناس فاستيقظ عمر فقال الهرمزان؟ قالوا نعم فقال أعوذ بالله من النار واستعين بالله والمعروف ان الهرمزان اسلم بعد ذلك .

نبوءة غزو الهند

عن أبي هريره رضي الله عنه قال (وعدنا رسول الله (ﷺ)غزوالهند وقد غزونا ها) وعنه أيضًا أنه قال حدثني رسول الله (ﷺ)قال (يكون في هذه الأ مه بعث إلى السند والهند)

رغم أن أباهريره قال هنا وقد غزوناها إلا أنى سأورد إيضاح بسيط يذكر المؤرخون أن إقليم الهند مثل إقليم خراسان وما وراء النهر وصل إليه العرب فى عهد عمر بن الخطاب حيث أرسل عمر الحكم بن عمرو وأمده بشهاب بن المخارق بن شهاب وسهيل بن عدى وعبد الله واقتتلوا مع ملك السند فهزم الله جموع السند وغنموا مغنمة كثيرة وقال الحكم بن عمرو فى ذلك :

فانى لا يذم الجيش فعلى ولاسيفى يذم ولا لسانى

غداة أدافع الأوباش د فعاً إلى السند العريض والموانى

وكانوا قد ساروا إليها بحراً من عمان والبحرين واتجهوا شرقاً وفى عهد عثمان أمر واليه على العراق عبد الله بن عامر أن يرسل رجلاً الى الهند يستطلع اخبارها ولكن العرب لم يفتحوها وقتها وفى عام 39 هـ وجه إليها على بن ابى طالب حملة بقيادة الحارث بن مرة فغنم كثيراً من الغنائم والأسرى ولكنه ما لبث ان قتل سنة 42هـ فى بلاد السند وفى عهد معاوية بن أبى سفيان غزا المهلب بن أبى صفرة بلاد السند عام 44 هـ ووصل إلى كابل والملتان ولكن لم تكن هذه الفتوحات منظمة مثلما حدث فى عهد الوليد بن عبد الملك عام 89 هـ حيث أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى صهره محمد بن القاسم

فوصل إلى بلاد السند وفتح الديبل ووصل إلى النيرون (حيدر أباد) ووصل إلى جنوبى البنجاب ولم يات عام 96هـ حتى أخضع السند وجنوب البنجاب كما غزاها السلطان الجليل محمود بن سبكتكين عام 392هـ وقصده ملكها جيبال فى جيش عظيم فاقتتلوا فقتل الله الهند وأسر ملكهم ثم أطلقه الملك محمود مهاناً فقتل نفسه فى النار التى كانوا يعبدونها كما غزاهم عام 400هـ ، 418 هـ وكسر فى هذه المرة الصنم العظيم سومنات وسلبه ما عليه وبهذا تكون الهند قد فتحت للإسلام وتحققت نبوءة النبى ﷺ والآن ينتشر الإسلام فى الهند وإن كان يلاقى المسلمون فيها الويلات والإضطهاد والتعذيب وهدم المساجد ولكن ذلك حال المسلمين فى جميع بقاع المعمورة حتى فى بلاد المسلمين أنفسهم وإلى أن يشاء الله .

نبوءة اتركوا الترك ما تركوكم

قال رسول الله ﷺ (أنركوا الترك ما تركوكم) [1]وهذا يحمل بين جوانبه أن سيكون قتال بين المسلمين والترك ثم يترك الترك المسلمين وفى هذه الحالة على المسلمين أن يتركوهم ولقد كان ذلك عدة مرات

[1] رواه النسائى

كان يزدجرد عندما فر أمام المسلمين قد أرسل إلى الترك يستنجدهم لغلبة الأحنف بن قيس عليه ولكن لم يعره الترك اهتماماً وعلى رأسهم ملكهم حتى عبر النهر وصار فى بلادهم وديدن[2] الملوك أن عليهم نصرته طالما صار فى حماهم وبلادهم فعبأ خاقان ملك الترك جيشاً وسيره إلى الأحنف بن قيس ويزدجرد ووصلوا إلى بلخ واسترجعوها من المسلمين وفر المسلمون ووصلوا إلى مرو الروز وبرز لـ هم الأحنف وصار الجميع فى جمع هائل مزعج وكان الترك يقاتلون بالنهار ولا يدرى الأحنف أين يذهبون بالليل فسار ليلة طليعة مع أصحابه نحو جيش خاقان فلما كان قريب الصبح خرج فارس من الترك طليعة وعليه طوق وضرب بطبلة فتقدم إليه الأحنف وقتله ثم لبس لبسه ووقف مكانه وخرج آخر عليه طوق وطبل يضرب عليه فقتله الأحنف أيضاً فخرج ثالث فقتله الأحنف وأخذ طوقه ثم عاد الأحنف إلى جيشه ولا يعلم بذلك أحد من الترك فلما وصل الترك إلى قتلاهم ورأوهم مقتلين تشاءموا وعادوا ولم يحاربوا الأحنف ولم يبيتوا ليلتهم فى الشعب الذى كانوا يختفون فيه وقـ ال المسلمون ماترى فى إتباعهم قال أقيموا مكانكم ودعوهم قال ابن كثير أصاب الأحنف فى ذلك

---

(2) ديدن : طبع

ولقد تركهم ليحقق الشق الثانى من نبوءة النبى ﷺ وأيضاً عام 643 هـ وقعت وقعة بين الخليفة العباسى والتتار فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوهم فلم يلحقوا بهم وتركوهم اقتداءاً بتعليمات النبى ﷺ (اتركوا الترك ما تركوكم)

نبوءة عبقرية عمر

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال رأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد فقام أبوبكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى بعض نزعه ضعف ثم أخذها عمر فاستحالت فى يده غرباً فلم أر عبقرياً فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن .

لقد حمل هذا الحديث أنباء ما سيصير إليه الأمر بعد وفاة البنى ﷺ واستخلاف أبى بكر وعمر وفيه أن أبابكر سيخلف النبى ﷺ ثم يخلفه عمر مع قصر وقت أبى بكر وطوله لعمر وهذا ما حدث فقد خلف أبوبكر النبى ﷺ بعد حادثة سقيفة بنى ساعدة وكان فى المسلمين سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ثم خلفه عمر بعد أن أوصى له أبوبكر فكان فيهم عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام وهنا نجد المصطفى ﷺ قد كشف الله له عن بقاء صاحبيه فى المسلمين بعده فعبر عن قصر مدة أبى بكر وانشغاله بحروب الردة بلفظه وفى بعض نزعه ضعف وعن طول مدة عمر ومدى تأثيره فى المسلمين وتأسيس الدولة الإسلامية وإرساء قواعدها بقوله فاستحالت بيده غرباً حتى ضرب الناس بعطن .

وهناك نبوءة أخرى فى قوله فلم أر عبقرياً يفرى فريه وهنا يريد رسول الله ﷺ أن يقول إننى لم أر فى الناس من يصنع صنبع عمر وكأنهُ عرض عليه أبناء آدم من بعده فلم يجد منهم من يماثل عمر ولقد صدق فى قوله إذ مر عليه حتى الآن أربعة عشر قرناً ولم يظهر مثل عمر ولن يظهر باذن الله رغم المليارات من أبناء آدم الذين يخطون على الأرض.

نبوءة هلاك كسرى

قال رسول الله ﷺ (اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله)[1].

ولقد حوى الصحيحان أحاديثاً عده عن هلاك كسرى وقيصر وفتح بلادهم ويروى لنا التاريخ أن كسرى هلك فى عهد عمر بن الخطاب حيث أرسل سيفاً من سيوف الحق أميراً على جيش المسلمين وأراد يزدجرد ان يجابههم فأرسل إليهم رستم فالتقى مع المسلمين غربى دجلة فهزم رستم ثم عبروا دجلة الذى اعتقد الفرس أن المسلمين لن يعبروه فى فيضانه ولكن كان فى الجيش كتيبه من شجعان المسلمين اسمها كتيبة الأهوال قوامها 600مسلم بدأت عبور النهر بهم ففزع الفرس وانكسر رستم وكسرى (يزدجرد الثالث) فى موقعتى القادسية

---

(1) رواه البخارى ومسلم عن جابر بن سمرة

والمدائن وظل كسرى مطارداً فى الشرق حتى قتل ليكتب الواقع صدق النبوءة وعلى الرغم من مرور أربعة عشر قرناً على ذلك فلم يتسم ملك من مئات الملوك الذين زخر بهم التاريخ بعد كسرى بذات اللقب (فلا كسرى بعده) أما قيصر فسنفرد له حديثاً آخر .

نبوءة الطاعون

بعد انتهى النبى ﷺ من غزوة تبوك وأثناء عودته أتاه عوف بن مالك وكان النبى ﷺ فى قبة من أدم فقال له النبى ﷺ (أعدد ستاً بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت الندقس ثم موتان يأخذ منكم كعقاص الغنم ثم استقاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من بيوت العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً) .

تحدث النبى ﷺ هنا لكعب بن مالك عن ستة نبوءات نتناول منها الثلاثة الأولى وهى موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم) ولقد توفى رسول الله ﷺ قبل فتح بيت المقدس ثم فتح بيت المقدس وانتزع من أيدى الروم أيام عمر بن الخطاب ثم هاج الطاعون .

ظهر الطاعون بالناس آخر عام 71 هـ كما روى سيف بن عمرو عن شيوخه فقال وقع طاعون عمواس مرتين لم ير مثلهما وطال مكثه وفنى خلق كثير من الناس حتى طمع العدو وتخوفت قلوب المسلمين فهذة مرة ومرة أخرى عام 18 هـ كما قال عوف بن مالك عن الآيات الست فقال فى التى تأخذ فى الناس كقعاص الغنم هو طاعون عمواس عام 18 هـ ومات بسببه جماعة من سادات الصحابة ولقد حدد رسول الله ﷺ فى حديث آخر أن هناك طاعوناً بهذه الأرض بالذات حيث قال عبد الله بن جابر أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمرو بن العاص فقال يا أيها الناس إنما هذا الوجع رجس فتنحوا عنه فقام شرحبيل بن حسنة فقال يا أيها الناس إنى قد سمعت قول صاحبكم وإنى والله لـ قد أسلمت وصليت وإن عمراً لأضل من بعير أهله وإنما هو بلاء أنزله الله عز وجل فاصبروا فقام معاذ بن جبل فقال يا أيها الناس إنى قد سمعت قول صاحبيكم هذين وأن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ﷺ وإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول أنكم ستقدمون الشام فتنزلوا أرضاً يقال لها عموسة فيخرج بكم فيها خرجان كذباب الدمل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكى به أموالكم اللهم إن كنت تعلم أنى سمعت هذا من رسول الله ﷺ

فارزق معاذا وآل معاذ منه الحظ الأوفى ولا تعافه منه فطعن به وقال الواقدى توفى فى طاعون عمواس ذلك العام بالشام فقط خمسة وعشرين الفاً وكان الطاعون قد أصاب أهل البصرة أيضاً فمات منهم بشر كثير رحمهم الله وقيل فى شدة فتك الطاعون بالناس أن الحارث بن هشام خرج فى سبعين من أهله فلم يرجع إلا بأربعة منهم فقال المهاجر بن خالد فى ذلك :-

من يسكن الشام يعرس به   والشام إن لم يغننا كارب

افنى بنى ريطة فرسانهم   عشرون لم يقصص لهم شارب

ومن بنى أعمامهم مثلهم   لمثل هذل فليعجب العاجب

طعناً وطاعوناً مناياهم   ذلك ما خطا لنا الكاتب

ولقد وقع بعد ذلك عدة مرات فقد كان بالبصرة طاعوناً جارفاً استمر ثلاثة ايام وذلك عام 64 هـ وقيل 69 هـ وهو المشهور وكان أن مات فيه ثلاثة وسبعين ألفاً حتى أنه لم يوجد من يتولى دفن الناس لكثرة الموتى حيث روى أن من كتبت لهم النجاة كانوا يمرون لدفن الناس فيجدون البيوت موتى جميع من فيها فيغلقون الباب ويجعلوه مقبرتهم حتى أن امرأة الأمير اكتروا لها أربعة يدفنونها لخواء البلاد من الناس .

كما وقع طاعون آخر عام 79هـ بالشام كاد يفنى المسلمين من شدته حتى ضعفوا وهاجمهم الروم ووصلوا إلى انطاكية أبان خلافة عبد الملك بن مروان ولم يغزو الروم عامهم ذاك كما وقع عدة مرات لكنه ليس بشدة ما سبق والذى صدقت فيه نبوءة النبى ﷺ منهم طاعون سمى طاعون الفتيات لأنه فى مبتدأه بدأ بالفتيات .

نبوءة تأكل القرى

قال رسول الله ﷺ (أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة) [1]

أكلت يثرب والله القرى فقد خرج منها البعث تلو البعث والجيش تلو الجيش وأذاقوا أهل الكفر الويل والثبور وسادوا العالم وبلغت رقعة البلاد الإسلامية أن كانت المكاتبات تكتب فى دولة الإسلام بعدة لغات هى (العربية – الحميرية – الأندلسية – اليونانية – الفارسية – الرومانية – العبرانية – الرومية – القبطية – البربرية – الهندية – الصينية) ولم تجتمع هذه اللغات لأى امبراطورية سبقت الإ سلام وبهذا يعلم مدى ما فاقت به يثرب القرى وماسادت به عليهم بما أكرمها الله به أن كانت عاصمة الإسلام .

---

[1] تأكل القرى تغلبها

نبوءة لسعد بن أبى وقاص

عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله عن قال كان رسول الله ﷺ يعودنى عام حجة الوداع ... فقلت يا رسول الله اخلف بعدك أصحابى قال إنك (لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً إلا أزددت به درجة ورفعة ثم لعلك إن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون)[1] ولقد أفاق سعد من وعكته وخلف حتى أصبح فتح العراق وقاتل اهل الكفر كما قاتل قوماً على الردة فأضير الجمع به ونفع الله به قوماً استتابهم كانوا ارتدوا وسجعوا سجع مسيلمة الكذاب .

نبوءة رب ذى طمرين

قال رسول الله ﷺ (رب ذى طمرين لايؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك رضى الله عنه)[2].

هنا نفذ النبى ﷺ ببصره خلال أصحابه فما ترك منهم صحابياً رأساً كان أو هملاً وكلهم رؤوس إلا عرفه جيداً وعرف موطن القوة فيه كما عرف موطن قوة عمر وشدته فى إيمانه ويقينه وهو رأساً فقد عرف موطن قوة البراء وهو ممن لا يؤبه له فقال وأشار إلى أنه ربما لو أقسم على الله لأبره وتوفى النبى ﷺ

---

[1] رواه الشيخان

[2] رواه أبو نعيم عن أنس

ودارت اليام وجاء يوم فتح تستر واستعصى فتحها على الناس وكان منهم البراء بن مالك فنادوا البراء بأن يقسم على الله فقالوا يا براء أقسم على ربك فقال أقسم على ربى عليك أى رب لما منحتنا أكتافهم والحقتنى بنبيك فمنحهم الله أكتافهم فذبحوهم وقتلوهم واستشهد البراء .

نبوءة لسراقة بن مالك

قال الشافعى إن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك الجشعمى (كانى بك وقد لبست سوارى كسرى بن هرمز) وسراقه هذا هو الذى تبع النبى ﷺ حال خروجه من مكة مهاجراً فكان أول النهار عين لقريش عليه ثم آخر النهار جلوازاً له يضلل قريش عن طريقه وقد جرت الأيام تباعاً وتوفى النبى ﷺ وأبوبكر وولى عمر الخلافة وجئ له بالغنائم وفيها فروة كسرى وسيفة وسواريه فألبسهم عمر لسراقة بن مالك وقال الحمد لله الذى ألبس سوارى كسرى أعرابى من البادية

نبوءة لابن الخطاب

قال رسول الله ﷺ (لا تصيبكم فتنة مادام هذا فيكم) [1]قال أبوذر الغفارى يعنى عمر وماحدث هو ما أخبر به النبى ﷺ فلم تحدث فتنة وعمر حى بل حدثت بعد وفاته فلو استعرضنا أسباب الفتنة لوجدناها لا ترخج عن تفضيل الحاكم نفسه أو اهله وقرابته على غيرهم واختصاصه وهم بما ليس لغيرهم أو ضعف أو سوء خلق أو قلة خبرة ودراية ولكن عمر لم يكن واحداً من كل هؤلاء إذ لم يعرف عنه انه فضل نفسه على غيره بل كان يؤثر الغير بحطام الدنيا على نفسه ومنهجه فى ذلك (تركت صاحبى على جادة فان تركت جادتهما لم أدركهما فى المنزل) فعمر هذا آثر الإقتداء بصاحبيه محمد وأبى بكر على أمل أن يجمعه الله بهما يوم القيامة بذلك فليست الدنيا يريد وهذا ما علمه عنه أصحابه فما ثاروا عليه ولا كانت فتنة وهو بينهم كما كان عادلاً حتى ليعاقب ابنه مثل غيره ولا يحابى أو يفضل والى على الرعية حتى ليأمر قبطياً من مصر أن يقتص من ابن الوالى عمرو بن العاص وبعدها يقول له (أجلها على صلعة عمرو) يريد منه أن يضرب عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب كان من شدته فى الحق أن ضرب أبا سفيان ولم يستطع أبوسفيان سيد قريش قبل الفتح أن ينبس ببنت شفه

---

(1) رواه الطبرانى

فهو يعلم من عمر ولقد بلغت قوة عمر فى دينه أن عزل أمير الجيوش القائد المظفر خالد بن الوليد وهو فى قمة مجده وانتصاراته فمازاد خالد على أن تمتم بكلمات دعت رجلاً أن يقول مهلاً أيها الأمير أنها الفتنة فمازاد خالد على أن قال هادئاً (أما وابن الخطاب حى فلا) من تكون الفتنة ومن أين تأتى إن لم تات ممن فى مثل قوة خالد أو عزة ابوسفيان وأشباههما فهؤلاء الكبار (خالد عزل وهو فى مجده – أبوسفيان ضرب بالعصا – أبوموسى الأشعرى كاد يضرب ويسود وجهه – عمرو بن العاص كاد يضرب وضرب ابنه على الملأ) هؤلاء الكبار أضيروا ولم يجرؤ أحدهم على أن يقوم بثورة ضد عمر ولو أرادوها لكان من الممكن أن يوفق أحدهم فيها ولكن علم الجميع إنما عمل عمر للدولة وليس لعمر ولا لآل عمر .

ولقد كان قدوة فيهم جعلت المرء منهم يستحى أن يقول فيه شيئاً حتى أعداؤه شهدوا له بالعظمة فالهرمزان قال (إنه جدير أن يكون نبى) ورسول هرقل قال حكمت فعدلت فأمنت فنمت فهنأت ياعمر) وقال رستم قائد جيوش الفرس (عمر يكلم الكلاب فيعلمها العقل).

أما عامة القوم وضعفاؤهم فلم يثيروا عليه الفتنة وقد كان هو عضدهم حتى ليوقد لإحداهن ويطهى لها طعاماً يحمله لها على ظهره .

إنه لمن الفخر للأمة الإسلامية جمعاء أن كان فيها عمر هذا الرجل الذى أحبه حقيقة وربما حبى له كان دافعاً على الإطالة فى الحديث عنه فهذه ثالث نبوءة له عمر الذى لو كتبت فيه مجلدات لم تسعه قوة ولا عظمة ولا عدلٍ وإتقاءاً للفتنة وحرصاً على الجماعه ولقد نفى رجلاً جميلاً لمجرد أن فتاة هتفت به فى خدرها فاتقى الفتنة ونفاه عمر قال فيه صاحبه عثمان بن عفان (لن تجد مثل عمر لن تجد مثل عمر لن تجد مثل عمر) وقال فيه أستاذه (لم أرى عبقرياً يفرى فريه فكيف تكون الفتنة ومثل هذا المرء موجود ولقد حدثت الفتنة بعده فى عهد عثمان بن عفان وراح ضحيتها رحمه الله .

وصدق قول داهية العرب عمرو بن العاص فيه حيث قال (لله در ابن حنتمة أى امرئ كان).

نبوءة فتنة عثمان وقتل عمر

قال حذيفة بن اليمان كنا جلوساً عند عمر رضى الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ فى الفتنة ؟قلت أنا كما قاله قال إنك عليه عليها لجرئ وقلت فتنة الرجل فى أهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ليس عن هذا أريد ولكن الفننة التى تموج كما يموج البحر قال حذيفة ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيكسر أم يفتح ؟ قال حذيفة يكسر[1] قال إذاً لا يغلق أبداً فقال رهط من الحضور أكان عمر يعلم الباب؟ قال نعم كما أن دون الغد اللية وذلك أنى حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة فأمر مسروقاً فسأله فقال الباب عمر [2].

فيما سبق تجد نبوءتان واحدة متعلقه بعمر وكونه هو الحاجز بين الفتنة والمسلمين والنبوءة الأخرى هى أن الباب يكسر لا يفتح وفيها قتل عمر لا موته وهذا ما حدث فعلاً فقد قتل عمر ابو لؤلؤة المجوسى فكسر الباب وماجت الفتنة فأصابت فى طريقها أشرف قتلى اصابت عثمان وعلى والحسين وغيرهم من خيار المسلمين فى الصراع على الخلافة وأمور الدنيا والآخرة .

(1) رواه البخارى

(2) والباب عمر يعنى قتله

نبوءة إخراج أباذر

كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يخدم رسول الله ﷺ فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد فكان هو بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله ﷺ ليلة إلى المسجد فوجد أبا ذر فقال له رسول الله ﷺ (ألا أراك نائماً فيه) فقال أبوذر أين أنام يارسول الله ؟ مالى من بيت غيره فجلس رسول الله ﷺ إليه فقال فكيف أنت إذا أخرجوك ؟ قال إذاً ألحق بالشام فانها الشام أرض الهجره والمحشر والأنبياء فأكون رجلاً من أهلها قال فكيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ قال إذا أرجع إليه فيكون بيتى ومنزلى قال فكيف أنت إذا أخرجوك منه ثانية ؟ قال آخذ سيفى فأقاتل حتى أموت فشكر إليه رسول الله ﷺ فأثبته بيده فقال أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ قال بلى بأبى أنت وأمى يارسول الله فقال رسول الله ﷺ تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقانى وأنت على ذلك)[1].

فى هذا الحوار الذى دار بين رسول رب العالمين وصاحبه ابا ذر الغفارى ما يفيد ان اباذر مطرود من المسجد ثم من الشام ثم من المسجد ولقد جاءت الأحداث مع خلافة عثمان بن عفان وماكان لها أن تخالف ما سبق أن أنبأ به نبى الله ﷺ من قبل .

---

[1] رواه ابن جرير عن أسماء بنت زيد

فقد ذهب أبو ذر إلى الشام أيام عمر ملحقاً بالديوان ثم عاد بعد طعن عمر واختلف مع عثمان بعد توليه الخلافة لإيثار بنى أمية وكان كثيراً ما يردد (والذين يكنزون الذهب والفضة ثم لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) ولما شعر بضيق عثمان من ذلك ولعدم رضاءه عن سياسة عثمان رحل إلى الشام ولم تمكنه فطرته السليمة السوية التى جبلت على طاعة الله ورسوله من السكوت على ما رأى فى الشام من مظاهر البذخ والإسراف وقد عاب على معاوية قسمة الفئ فى أهله وهاله مارأى من مظاهر الأبهه وعامة الشعب فقير لا يجد قوت يومه إلا بالكاد فاخذ يلوم معاوية ويؤنبه وأخذ يعظ الناس ويردد آيات الإنفاق فى سبيل الله ويبشر بعذاب الله لكانزى الذهب والفضة ثم عاد إلى المدينة واشتد الخلاف بينه وبين عثمان وأمره عثمان ألا يفتى الناس ولكنه ظل يفتيهم فأمره عثمان بأن يلحق بالشام (هنا نجد إن خروجه هذه المرة ليس بإرادته ولكن بأمر الخليفة ففيها يتحقق الطرد الأول) فذهب إلى الشام وكانت النعرة القبلية قد اشتدت ووجد معاوية وإقاربه يبنون القصور ويزخرفونها ووجد معاوية ينفق أموالاً طائلة على قصر الخضراء فبادره يا معاوية إن كنت تنفق هذه الأموال من مال الله فهى الخيانة وإن كنت تنفقها من مالك فهو الإسراف فلم يرد معاوية عليه بل أشاح بوجهه عنه فذهب إلى المسجد وخطب الناس وجمع جمعاً حوله فضاق به الأمويون ذرعاً وكادوا يحيكون له مؤامرات فأرسل معاوية الى عثمان إن أباذر قد أفسد الناس علينا

فأمر عثمان معاوية أن يرسل أبا ذر إلى المدينة (وهنا تجد الطرد الثانى من الشام الى المدينة) فلما أن وصل لقيه عثمان مرحباً ولكنهما سرعان ما اختلفا ونفاه عثمان إلى الربذة) وظل بها حتى توفاه الله (وهنا تجد الطرد الثالث) وصدق الله العظيم اذ يبلغ عن رسوله فيقول (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)

نبوءة اخرج منها

كان رسول الله ﷺ يكلم جماعه من أصحابه فيهم أبوذر الغفارى فقال (انكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فان لهم ذمة ورحما) [1] ثم وجه كلامه لأبى ذر فقال فاذا رايت رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج منها

ولقد فتحت مصر التى يذكر فيها القيراط وجاءها ابوذر حتى راى فيها الخصومة التى اخبر بها النبى ﷺ انه سوف يراها وكانت بين ربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة فخرج منها وكانت الخصومة فى موضع لبنة اى صراعاً على المال والأرض والضياع فخرج منها ابوذر ليصون نفسه عن زلل الوقوع فى هذه الفتنة

---

(1) رواه البيهقى ومسلم عن أبى ذر

نبوءة اذا بلغ البناء سلعًا :

خاطب رسول الله ﷺ أبا ذر قائلاً (إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها)[2]وحينما عاد أبو ذر إلى المدينة المرة الأخيرة واختلف مع عثمان بن عفان خيره عثمان فى أن يختار له مكان يذهب اليه فقال أبو ذر إن رسول الله ﷺ قال لى إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها وقد بلغ البناء سلعاً فاذن له عثمان بالمقام بالربذة وهذا القول فيه نبوءتان أولاهما هى إذا بلغ البناء سلعاً وأخراهما هى تحديد توقيت خروج أبا ذر من المدينة إلى منفاه والذى حدده رسول الله ﷺ ببلوغ البناء ذلك المكان

نبوءة وفاة أبى ذر

كان أبوذر صاحب رسول الله ﷺ قد غزا معه فى غزوة تبوك ولكنه تخلف لضعف مركوبه وأخره ذلك عن اللحاق بصحبة النبى ﷺ فترك ركوبته وسار على رجليه حتى أدرك النبى ﷺ متعباً مجهداً ولما بلغ الركب قال النبى ﷺ (يرحم الله أباذر يمشى وحده ويبعث ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده)[1]

---

[2] ذكره ابن كثير فى الجزء السابع من البداية

[1] سيرة ابن هشام

وقال ابو ذر رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا فى نفر من أصحابه يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين)[2]

وهنا نبوءتان لأبى ذر أولاهما فى الرواية الأولى وهى يمشى وحده وهى تقرير بواقع حدث ويموت وحده وهى النبوءة التى نحن بصددها يم يبعث يوم القيامة وحدة ولم يأت موعدها وهى صادقة إن شاء الله ثم النبوءة الثانية وهى موته بفلاة وشهاده عصابة من المؤمنين له ولقد حدثت النبوءتان طبق ما أخبر بهما النبى ﷺ وكلتاهما متعلقه بوفاة ابى ذر .

عندما حان أجل أبى ذر ولقاؤه ربه وأخذ يعانى سكرات الموت بكت زوجته فسألها ما يبكيك ؟ فقالت مالى لا بكى وأنت تموت بفلاة من الأرض ولايد لى بدفنك وليس عندى ثوب أكفنك فيه قال لا تبكى وأبشرى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل بفلاة من الأرض فتشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد مات فى جماعه وقرية من المسلمين وأنا الذى أموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فانظرى الطريق

---

(2) رواه أحمد

فقالت أنى ؟ وقد انقطع الحجاج فكانت تذهب إلى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع إليه تمرضه ثم ترجع إلى الكثيب فإذا أناس قادمون فجعلت تشير إليهم حتى رأوها فمالوا ناحيتها ثم قالوا لها مالك يا أمه الله ؟ فقالت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا من هو ؟ قالت أبوذر صاحب رسول الله ﷺ فأقبلوا وفيهم عبد الله بن مسعود فسلموا عليه وقال لهم فى معرض حديثه إنى أنشدكم بالله والإسلام أن لايكفننى منكم من كان أميراً أو عريفاً أو نقيباً أو بريداً فنظروا أنفسهم فإذا ليس أحد من القوم إلا وقارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئاً أكفنك فى ردائى هذا الذى على وفى ثوبين فى عيبتى من غزل أمى حاكتهما لى قال أنت تكفننى فكفنه الأنصارى وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم بكى وقال صدق رسول الله ﷺ يمشى وحده ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده .

نبوءة الورق المعلق

قال رسول الله ﷺ (إن أشد أمتى حباً لى قوم يأتون من بعدى يؤمنون[1] بى ولم يرونى يعملون بما فى الورق المعلق).

هذا الحديث به أربعة نبوءات وهى مجئ قوم بعد وفاة النبى ﷺ يؤمنون به وأنهم أشد حباً له وذلك إيمان بغيب فيكون أقوى من إيمان المشاهدة والحضور (مالكم لا تؤمنون بى وأنا معكم قالوا فمن قال قوم يأتون من بعدكم يؤمنون بى)

---

(1) رواه الواقدى

والثالثة العمل بما فى الورق المعلق وهو الإلتزام بالكتاب والسنة وقد كان ذلك عجباً حين قال رسول الله ﷺ حديثه ذلك فقد قال أبو هريرة فقلت أى ورق؟ وذلك دليل على التعجب والإستفهام حتى رأيت المصاحف والنبوءة الأخيرة هى ذلك الورق المعلق نفسه والمقصود به كما أشار الواقدى على لسان أبى هريرة وقد كان من اتساع رقعة البلاد الإسلامية أن اختلفت القراءات بين الناس وذلك قد يحمل على اختلاف المعنى فأمر عثمان بنسخ مصاحف من الصحف المحفوظ عند حفصة يوزعها على ولاته وقصة ذلك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح ارمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى القراءة اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها ثم رد الصحف إلى حفصة .

وقصة المصحف الذى لدى حفصة يرورها لنا زيد بن ثابت فيقول بعث إلى ابوبكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبوبكر أن عمر أتانى فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنى أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن وتم الجمع فى صحف وكانت عند أبى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر وهى التى أخذ منها عثمان الصحف لينسخها ثم يردها إليها .

نبوءة عهد عثمان

قال رسول الله ﷺ ادعوا لى بعض اصحابى فقالت السيدة عائشة له أبو بكر ؟ قال لا قالت عمر ؟ قال لا قالت ابن عمك على ؟ قال لا قالت عثمان ؟ قال نعم فلما جاء قال تنحى فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر فيها قالوا له يا امير المؤمنين ألا تقاتل ؟ قال لا إن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً وإنى صابر نفسى عليه)[1] ويبدو ان العهد هذا ما كان أسر له النبى ﷺ به .

---

[1] رواه أحمد عن عائشة

نبوءة قوماً نعالهم الشعر

قال رسول الله (ﷺ) لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف [1]كأن وجوههم المجان المطرقة [1][3]

هنا نبؤتان تنبأبهما النبى (ﷺ) أولاهما قتال قوم أعينهم ضيقة وذوى وجوه حمراء وفطس الأنوف سواء الأنف و الأرنبه ولقد كان ذلك فهذه المواصفات تنطبق إلى حد كبير على التتار وكان النبى (ﷺ) قد حدد فى حديث آخر أنهم الترك وفى هذا الحديث أشار بعض كتاب السيرة أنهم التتار وأصل الترك والتتار واحد فالترك والتتار قوم كانوا يقطنون أواسط آسيا ودخلهم الإسلام حتى جاء منهم محمد الفاتح وفتح القسطنطينية عام 1453 م وأنشأ الدولة العثمانية والتى سقطت بسقوط الخلافه وأصبحت الآن تركيا .

أما التتار فكان سبب اجتياحهم لشرق الامبراطورية الإسلامية هو أن بعض تجارهم فى عهد تيموجين (جنكيز خان) دخلوا خوارزم للاتجار فأمر السلطان الخوارزمى بقتلهم فأرسل جنكيز خان فى أمرهم فرد بقبح فاجتاح جنكيز خان بلاده وشرق الامبراطورية الإسلامية وكانت لهم فظائع يندى لها جبين البشرية وتقشعر منها الأبدان

---

[1] المراد فطس الأنوف

[2] المجان المطرقة : التروس المغطاة بالجلود

[3] رواه البخارى ومسلم وأحمد

فقد كانوا يأسرون من مدينه ويقتلوا الأخرى وتكون مقدمه جيشهم هؤلاء الأسرى حتى تهلكهم نبال رماه المدينة الجديدة التى جاء دورها ليحتلها التتار ثم اذ افتحت المدينه ابوب حصونها قتل التتار بقية الأسرى

القدامى واسروا غيرهم ليواصلوا بهم المسيرة وكان احتياجهم للعالم الاسلامى فى وقت قصير فاق فى عصرة اجتياح هتلر لأوروبا فمنذ اجتياح التتار لخوارزم حتى قتل الخليفة العباسى المستعصم عام 656 هـ لم يتعدى ذلك عاماً واحداً إلا بقليل وهم قوم ذوو بأس شديد لم يوقف مدهم إلا أهل مصر بقيادة الملك المظفرسيف الدين قطز ولقد أسلموا بعد ذلك با سلام بعض ملوكهم وانما عوا فى المسلمين ولم يعد هناك شى اسمه التتار او النبؤه الثانيه وهى قتال قوم نعالهم الشعر فقد ذكر البيهقى قوم من الخوارج كانوا ينتعلون نعالاً من الشعر ولقد ورد فى روايه للامام أحمد عن أبى هريره قال ان النبى (ﷺ) قال لاتقوم الساعه حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاصم حمر الوجوة فطس الانوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر

فقال الامام أحمد أخطأ عبدالرزاق (أحد الرواه) فى قولة خوزا بالخاء وانما هو بالجيم جوزا و كرمان وهما بلوان بالشرق معروفان وقبل ذوى النعال الشعر هم اهل البارز (بتقديم الراء)وقبل أهل البازر (بتقديم الزاى) والمقصود ان ذلك حدث فى اواخر ايام الصحابه وقد قاتل الصحابه القائد الأعظم وكسروه كسره عظيمة

نبؤه بلوى عثمان

قالت عائشه قال رسول الله (ﷺ) ادعوا لى بعض اصحابى فقلت أبو بكر؟ قال لا فقلت عمر ؟ قال لا فقلت ابن عمك على ؟ قال لا فقلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لى بيدة فتنحيت فجعل رسول الله (ﷺ) يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحضر قيل له ألا تقاتل قال لا ان رسول الله (ﷺ) عهد إلى عهداً وانا صابر نفسى عليه) .

هذه شهادة من عثمان بن عفان بأن النبى (ﷺ) عهد إليه عهداً وكان آوان ذلك بعد وفاه رسول الله (ﷺ) بمدة تزيد عن عشرين سنه وفيه أنبأه رسول الله (ﷺ)

انة مقتول وقد ورد فى حديث عن بلوى عثمان رواه أبو موسى الاشعرى قال فية (بشرة بالجنة مع بلوى نصيبه) [1] والبلوى هى الفتنه وقتله فيها وكان عثمان بن عفان أخذ علية بعض المسلمون أنه كان يقرب بنى أميه منه ويخصهم بالمناصب فغضب بعض أهل الأمصار لذلك وثاروا عليه لعدم قبوله أو سماعه لأحد فيهم كما اجترءوا عليه وكان أول المجترئين جبله بن عمرو الساعدى مربه عثمان وهو فى نادى قومه وفى يد جبله جامعه[2] فلما مر عثمان سلم فرد القوم فقال جبله لم تردون عليه ؟ رجل قال كذا وكذا ثم أقبل على عثمان فقال والله لأطرحن هذه الجامعه فى عنقك أولتتركن بطانتك[3] هذه فقال عثمان أى بطانه ؟ فو الله إنى لأ تخير الناس فقال مروان تخيرته ؟ ومعاويه تخيرته ؟ وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته ؟ وعبد الله بن سعد بن أبى سرح تحيزته ؟ منهم من نزل القرآن بذمه وأباح رسول الله (ﷺ) دمه فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه حتى قتل ولقد حوصر عثمان وطلب الناس منه ان يجيبهم إلى واحده من هؤلاء إما أن يعزل نفسه أو يسلم لهم مروان بن الحكم ولقد استمر الحصار أربعين يوماً وكان يصلى بالناس على بن ابى طالب ولقد دخل عليه بعض الصحابه وقالوا له أخرج إلى الناس يرتدعوا [1] ولكنه قال رأيت النبى (ﷺ) فى المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا ولقد روى ابن عساكر أنه قال يوم قتل :

[1] رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب
[2] جامعه : قيد يجمع لا يدى ولا رجل معا
[3] بطانتك : حاشيتك
[1] يرتعدوا : ينتهوا

أرى الموت لا يبقى عزيزا ولم يدع لعاد ملاذا فى البلاد ومرتعاً

ويومها طلب أحد الناس فدخل عليه الأشتر فقال له ما يريد الناس قال ثلاث ليس من أحداهن بد قال ما حق ؟ قال يخيرونك بين ان تخلع لهم أمرهم فتقول هذا امركم فاختاروا له من شئتم وبين ان تقتص من نفسك فان أبيت فان القوم قاتلوك فقال اما ان اطلع لهم امرهم فما كنت لا خلع سربالاً سربلينه [2]

الله واما ان أقتص من نفسى فو الله لئن قتلتمونى لا تتحابون بعدى ولا تصلون بعدى جميعاً ولا تقاتلون بعدى جميعاً عدواً أبداً ثم جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ورجع ثم جاء محمد بن أبى بكر الصديق فى ثلاثه عشر رجلاً فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراس عثمان فقال له ما أغنى عنك معاويه وما أغنى عنك ابن عامر وما أغنت عنك كتبك قال أرسل لحيتى يا ابن أخى ان هذه لحيه كان أباك يكرمها فاستحيا محمد ولكن روى أنه أشار إلى رجل بعينه فقام إليه بمشكص فوجأ به رأسه ثم تجمعوا عليه حتى قتلوه وكان الذى قتله أسود بن حمران ضربه بحربه وبيده السيف مصلتا

---

(2) سربالاً : لباساً والمقصود لا اخلع نفسى من الحكم

ثم ضربه به فى صدره حتى قتله ثم قطع ذباب السيف أصابعها وهكذا كانت البلوى التى تصيبه هى الفتنه والعهد الذى صبر نفسه عليه هو أن يستشهد فى سبيل الحق ويبدء أسود بن حمران وكل من شارك فى قتله بأثم دمه رحمه الله ورضى عنه وأرضاه .

نبوءة قبر عثمان

قال الامام مالك بلغنى أن عثمان رضى الله عنه كان يمر بمكان قبره من حش كوكب فيقول نه سيدفن هنا رجل صالح .

هنا حدد عثمان المكان الذى سيدفن فيه والمعلوم أنه لايعلم اى أحد بأى أرض سيموت (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) كما أنه لا يعلم أحد بأى أرض سيدفن حتى لو أوحى بذلك لا يدرى انافذه وصيته أم لا وكان هنا حدد مكان دفنه ولقد دفن عثمان رضى الله عنه فى المكان الذى كان يشير اليه بحشى كوكب شرقى البقيع

نبؤه على جبل أحد

ذات يوم صعد النبى (ﷺ) أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال النبى (ﷺ) (اثبت أحد إنما عليك نبى وصديق وشهيدان) [1]

صديقه أبو بكر هنا لامجال للحديث عنها هى ليست نبؤه والنبؤه هنا متعلقه بشهاده عمر و عثمان وهى محل الإخبار بالغيب ولقد استشهدا حيث قتل أبولؤلؤه المجوسى لعنه الله عمر بن الخطاب رحمه الله بسكين ذى روحين [2]ولما حاول المسلمون القبض عليه جرح اثنا عشر رجلاً توفى بعضهم مع عمر ثم نحر نفسه إلى الجحيم .

كما قتل عثمان بن عفان فى الفتنه قتلوه يوم الدار ولم يقاومهم فقد قال (ان رسول الله (ﷺ) عهد إلى عهدا وانا صابر نفسى عليه) [3]وصبرنفسه حتى لقى ربه

نبوءة أحد الكاهنين

قال رسول الله ﷺ يكون فى أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسه لا يدرسها أحد غيره) [4]

---

(1) رواه البخارى عن انس
(2) ذى روحين : له جانبان يقطعان
(3) رواه ابن عبد الله فى الاستيعاب
(4) رواه البيهقى

سبحان الله ما كان لرسوله أن يتحدث من تلقاء نفسه فلقد أخبر الصادق الأمين أنه بالرغم من الدهر الذى يعقبه حتى قيام الساعه وتكاثر المتعلمين بالملايين فقدجزم بأنه هناك من يدرس القرآن كما لم يدره غيره وقد حدد أنه فى الكاهنين ، وقد قال أبو ثابت أن الكاهنين هما قريظه والنضير وهذه نبوءه أخرى حيث أنه ليس من قبيله مسلمه ومعنى ذلك إسلام رهط منهم ذلك الرجل ولقد كان المسلمون الأول يرون أنه محمد بن كعب القرظى وقد قال فيه عون بن عبد الله ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من محمد بن كعب إن كان هذا حال المسلمون الأول وهم على ما نعلم من الصلاح والتقوى والعلم والقرب من زمان النبى (ﷺ) وقد حدده فيهم فهل تظن أنه يأتى بـ عده من يفوقه علماً ونحن ينتشر بيننا الفساد والفتن واتباع الهوى وظهور البدع والخلاعة والنتن والعزوف عنى الدراسه الجادة إلا القليل فلقد فاز بها محمدبن كعب القرظى ليكتب بحروف من نور صدق الهادى البشير .

نبوءة خراج العراق والشام

عن أبى نضرة رضى الله عنه قال (كنا عند جابر رضى الله عنه فقال يوشك أهل العراق ألا يجىء إليهم فقير ولا درهم قلنا من أين ذلك ؟ قال العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام ألا يجىء اليهم ودينار ولا مدى [1]؟قلنا من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم ثم سكت هنيهه ثم قال قال رسول الله (ﷺ) يكون فى آخر أمتى خليفه يجنى المال حيثا لا بعده عداً قلت لأبى نضره أترى أنه عمر بن عبد العزيز ؟ قال لا) .

هنا تعرض أبو نضرة فى حدبثه بالجزم بأن سيمنع العجم الخراج لأهل العراق وأهل الشام سيمنعهم الروم الخراج وهذا الجزم لايمكن أن يقطع به صحابى إلا يكون قد سمعه من النبى (ﷺ)قال عبد الله بن حواله الأذى قال رسول الله (ﷺ) (منعت الشام مدها ودينارها ومنعت العراق درهمها وقفيذها [1]ومنعت مصر أرد بها [2]ودينارها وعدتم من حيث بدأتم)[3]

فى هذا الحديث عده نبؤات وهى أن العراق سيصبر أهله مسلمون وأنهم سيحاربون من وراءهم من العجم وينتصرون ويجلب إليهم الخراج – ثم أنه يمنع ويصبر أهل الشام مسلمون يحاربون الروم وينتصرون عليهم وحى اليهم خرابهم ثم يمنع –

---

(1) مدى هو رطل وثلث بالعراقى

(1) القفيذ: مكيال يعادل بالتقدير المصرى الحديث سته عشر كيلو جراماً

(2) الاردب : مكيال يعادل اثنا عشر كيله بالمصرى

(3) رواه مسلم

وأن مصر ستصبح دوله تابعه لهم تدفع خراجاً ثم تمنعه ثم الخليفه فى آخر الزمان الذى يحثو المال حثياً وهذا ما حدث فالمعلوم أن العراق كان به الفرس وهلكوا ووصلت الامبراطوريه الإسلاميه شرقاً إلى حدود الصين ثم أصبحت العراق مقراً للخلافة العباسية كما أن كتب التاريخ الإسلامى تحكى لنا أنه لما قاتل على أهل النهروان من الخوارج انتفض عليه ناس كثيرون وخالفوه وانتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج فيه وكسروه وأخرجوا سهل به حنيف عامل على بن أبى طالب على فارس منها فأشار عبد الله بن عباس على على بزياد ابن أبيه فولاه فارسى فسارو إليهم فى جمع كثير حتى أعادوا دفع الجزيه ثم بعد ذلك منع أهل المشرق تركهم وديمهم وغيرهم أهل العراق عدة مرات وحاربهم الخلفاء على ذلك حتى أدوها ومعلوم أيضاً أن الشام أصبحت مسلمه وكان بها مقر الخلافه الأمويه ومنعها الروم الجزيه بل أدهى من ذلك أن بعض الأمراء أدوا الجزيه للروم كما أنه من شده ضعف الخلافه الإسلاميه جاءءت جحافل الروم إلى البلاد فى حملات ترفع الصليب بشكل رتيب منظم واستمرت على ذلك قرنين من الزمان أما النبؤه الأخيره فلم تتحقق حتى الآن وننتظر حدوثها وهى واقعه ان شاء الله اذ لم يأتى بعد عمر بن عبد العزيز من فعل فعله أوداناه ومع ذلك لم ير أبو نضرة أنه هو وهو آت بإذن الله فى آخر الزمان وصدق رسول الله (ﷺ) اذ يقول (ما افعل فى أمرى من صغيرة ولا كبيره إلا عن أمر ربى) .

نبوءة انظرى يا حميراء

قالت أم سلمة ذكر النبى ﷺ خروج بعض أمهات المؤمنين (يعنى للقتال) فضحكت عائشة فقال لها (أنظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت ثم إلتفت إلى على وقال يا على إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها) [1]

أخبر النبى ﷺ أنه ستخرج إحدى أمهات المؤمنين للقتال وقد ألمح فى ثنايا حديثه ان ستكون عائشة هى الفاعله وعلى الرغم أن ابن كثير قال هذا حديث غريب جداً إلا أن الواقع طابق سابق الفرض والإخبار وخرجت أم المؤنين راكبه جمل فى هودجها فى موقعه الجمل ومعها طلحة والزبير لقتال على بن أبى طالب للخلاف على قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ولقد ذكر على طلحة والزبير بحديث النبى ﷺ فى حالهما فانصرفا عنه وأعاد السيدة عائشة مكرمة الى المدينة ومعها ما يليق بها كأم للمؤمنين من الحفاوة وان كانت قد لاقت بعض الماتعب قبل أن يتمكن على من جملها حتى صار هودجها كالقنفذ من كثرة السهام التى أطلقت عليه

[1] رواه البيهقى

نبوءة كلاب الحوأب

عن قيس بن أبى حازم قال لما أقبلت عائشه يعنى فى مسيرها إلى وقعه الجمل وبلغت مياه بنى عامر ليلًا نبحت الكلاب فقالت أى ماء هذا ؟ قالوا ماء الحوأب فقالت ما أظننى إلا راجعه فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم قالت إن رسول الله (ﷺ) قال لنا ذات يوم (كيف بإحدا كن ينبح عليها كلاب الحوأب) [1]

نبوءة قتل عمار بن ياسر

عن عكرمه قال قال لى ابن عباس ولابنه على انطلقا إلى سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو فى حائط له يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى اتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنه لبنه وعمار لبتين لبنتين فرآه النبى (ﷺ) ينتفض التراب عنه ويقول (ويح عمار تقتله الفئه الباغيه يدعوهم إلى الجنه ويدعونه إلى النار ويقول عمار أعوذ بالله من الفتن) [1]

---

[1] رواه احمد وابو نعيم والبزار

[1] رواه البخارى

وعن أبى قتادة أن رسول الله (ﷺ) قال لعمار تقتلك الفئه الباغيه [2]) وعمار هو عمار بن ياسر وأمه سميه اللذين قتلا فى مكه أثناء تعذيب قريش لهما ولقد تنبأ النبى (ﷺ) بميقات موت عمار وكيفيته وهما نبؤتان تحدد من وكيف مع إشاره إلى الوقت بطرف خفى فالقاتل من الفئه الباغيه والكيف هو القتل وليس الموت ولقد وقع لعمار حادث خلال حياة النبى (ﷺ) فقال بكل يقين وثقه من يقرأ من كتاب مفتوح ما مات عمار ...فقتل عمار لفئه الباغيه وهنا لا تملك إلا أن تعجب من فمه يقين من يجد أن من وقع عليه جدار ما مات إن أول ما يتبادر إلى الذهن هو أنه مات ثم يأتى خبر النجاه إذا نجا تؤكده رؤيا العين ولكن النبى (ﷺ) قطع بأنه ما مات ثم يجدونه كما قال وأيضاً روت مولاه لعمار قالن اشتكى عمار شكوى أرق منها فغشى عليه فأفاق ونحن نبكى حوله قال ما تبكون ؟ أتخشون أن أموت على فراشى ؟

أخبرنى حبيبى أنه تقتلنى الفئه الباغيه وأن آخر زادى من الدنيا مذقه لبن [3]ثم يروى لنا التاريخ أن عماراً رغم المعارك الكثيره التى خاضها لم يمت وتخطى التسعين من عمره وكل هذه المعارك فرص لحدوث النبوءه ووقوعها

---

[2] رواه الشيخان

[3] مذقه لبن : اللبن مخلوط بالماء

ولكن النبى (ﷺ) حدد أنه يستشهد على يد الفئه الباغيه فارتبطت الكيف وهو الشهادة بمن وهو الفئه الباغيه فلا بد من حدوثهما معا وتمر الأحداث ويدب الخلاف بين معاويه بن أبى سفيان وعلى بن أبى طالب وينضم عمار لعلى وبانضمامه ينحاز عدد كبير له لعلمهم بالحديث وتصديقهم له ثم يقتل عمار فى موقعه صعبه وقال أبو البحترى إن عمار قال يوم صفين آتونى بشربه لبن .

فشربها ثم تقدم فقتل وبعد مقتل عمار على أيدى الفئه الباغيه يزيد أتباع على على أتباع معاويه ويحاول معاويه أن يدفع بالشبهه عن نفسه الحديث بأن الفئه الباغيه هى التى أخرجته وجاءوا به ليقتل شهيداً وقد كان معاويه من داخله يعترف بأنه ليس على حق فقد روى أبو يعلى وابن عساكر عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيره وكانت تمرض عماراً قالت جاء معاويه إلى عمار يعوده فلما خرج من عندة قال اللهم لا تجعل ميتته بأيدينا فإنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول (تقتل عماراً الفئه الباغيه).

وقال ابن مسعود سمعت رسول الله (ﷺ) يقول (اذا اختلف الناس كان ابن سميه مع الحق) وقد اختلف الناس وكان ابن سميه مع على أى مع الحق وقتلته الفئه الباغيه رحمه الله

نبوءة جيش الكوفة

عن ابن عباس قال لما بلغ أصحاب على حين ساروا الى البصره أن أهل البصره قد اجتمعوا لطلحه والزبير شق عليهم ووقع فى قلوبهم فقال على (..... وليخرجن إليكم من الكوفه سته آلاف وخمسمائه رجلاً أوخمسه الاف وخمسمائه وخمسون رجلا) شك أحد الرواه

هنا أخبر النبى ﷺ ابن عمه وصهره على ابنته على بن أبى طالب بعدد الخارجين من الكوفه مع طلحه والزبير وقد أخبر به على جيشه فى معرض حديثه لهم لتثبيتهم على ماهم عليه من لأى [1]الامر وقد اراد ابن عباس ان يعلم هل هى خديعه حرب ليقلل بها على عدد أعداءه فى نظر أعوانه ام هو حديث النبى (ﷺ) العلى فاستعلم عن ذلك فوجده ونق ما أخبره على بن ابى طالب حيث قال ابن عباس فوقع ذلك فى نفسى فلما أتى الكوفه خرجت فقلت لأ نظرن فإن كان كما قال فهو أمر سمعه وإلا فهو خديعه الحرب فلقيت رجلاً من جيش الكوفه فسألته فو الله ما عتم أن قال ماقال على قال ابن عباس وهو ما كان رسول الله (ﷺ) بخبره

[1] لأى : شده

نبؤه لطلحه بن عبيد اللّه

تلى رسول الله (ﷺ) ذات يوم الآيه الكريمه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)[2] ثم قال وهو يشير إلى طلحه بن عبيد الله (هذا فمن قضى نحبه ومن سره ان يرى شهيداً يمشى على الأرض فلينظر إلى طلحه)[3].

هذه النبؤه كانت بمثابه بشرى لطلحه أنه من أهل الشهادة وما قالها رسول الله (ﷺ) لكثير من المسلمين رغم كثره اللقاءات مع أهل الكفر ولكنه قالها لطلحه ولو قالها على سبيل التوقع لكان أولى بها خالد بن الوليد أو عمرو بن العاص أو سعد بن أبى وقاص ولكنها كلمات النبوه التى ما إن تخرج من الفم الكريم إلا وكانت فى حكم الواقع الذى لا ينتظر إلا أوان الحدوث ولقد جاء أوان حدوثها فى موقعه الجمل حيث كان طلحه فى صف معاويه بن ابى سفيان .

---

[2] سور الأحزاب ايه 23

[3] رواه أبو القاسم البغوى

ولكن حكم عقله واستفتى قلبه وتذكر نبوءة عمار بن ياسر بانه تقتله الفئه الباغيه ووجده مع على فعرف أن الحق ليس فى صف معاويه ولكنه آسر الحياد فلم يمهله مروان بن الحكم فرماه بسهم رفع به روحه الطا هره إلى بارئها وليكون رفيق النبى (ﷺ) فى الجنه حيث قال على بن أبى طالب سمعت أذناى هاتان رسول الله (ﷺ) يقول (طلحه والزبير جاراى فى الجنه)[1]وانطلق سهم مروان يخط صدق نبوءه النبى (ﷺ) .

نبوءة للزبير بن العوام

قال رسول الله ﷺ للزبير بن العوام فى حضور على بن أبى طالب (يا زبير الا تحب علياً ؟ فقال الزبير إلا أحب ابن خالى وابن عمى ومن هو على دينى ؟ فقال له : يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم فى هذه الأثناء لم يكن يوجد بين الزبير وعلى ما يشير إلى أن هناك ما سيتقاتلون عليه وهما ابنا عم وعلى ابن خال الزبير حتى أن الزبير نفسه يتعجب هل ساقاتلك ؟ ثم تمضى الأيام وتنسى النبوءة وتذهب فى جب الذاكرة السحيق ويحدث الخلاف بين على ومعاوية وينحاز الزبير وطلحة إلى معاوية ويتلاقيا فى جيشهما مع على فناداه على بن أبى طالب واستنشده الله أن يتذكر نبوءة رسول الله ﷺ لهما

[1] رواه الترمذى

فيتذكر الزبير ويقلع عن الحرب مع على ثم يتعقبه رجل اسمه عمرو بن جرموز فيقتله وهو يصلى بعد أن ترك الفئة الباغية وانحاز إلى الحق مع على وابن سميه .

نبوءة فئتان عظيمتان

قال رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتله عظيمة دعوتهما واحدة) وقد التقت الطائفتان حيث جاء على بن ابى طالب على رأس جيش العراق وجاء معاوية بن أبى سفيان فى جم غفير من أهل الشام وتلاحقوا فى صفين وجرت بينهما مقتلة عظيمة ولقد كانت دعوى الفريقين واحدة فهما على الإسلام ولكن احداهما أقرب إلى الحق وهى فئة على فقد قال رسول الله ﷺ (إذا اختلف الناس فإن ابن سمية مع الحق)[1]

وكان عمار بن ياسر مع على فالحق مع على بشهادة النبى ﷺ وكان قوام جيش العراق مائة وأربعون ألفاً قتل منهم أربعون الفاً على قول وعشرون الف على قول آخر وكان قوام جيش الشام ستين ألفاً قتل منهم عشرون ألفاً على قول وخمسة وأربعين ألفاً على قول آخر وبذلك يكون مجموع اللقتلى على القولين ما بين ستين ألفاً إلى سبعين الفاً وهى مقتلة عظيمة ولقد استمرت الحرب بينهما سبعة أشهر إلى تسعة أشهر

---

(1) رواه البيهقى والشيخان

نبوءة ستسام مثلها يا على

أثناء كتابة بنود معاهدة الحديبية كان علي بن أبى طالب يكتب للنبي (ﷺ) و كان سهيل بن عمرو ممثلاً لقريش في المفاوضات وعندما أملي النبي (ﷺ) على علي بن أبي طالب أكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل لا أعرف هذا و لكن اكتب باسمك اللهم فاعترض علي فأمره رسول الله (ﷺ) أن يكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال (ﷺ) هذا ما صالح عليه محمد رسول الله (ﷺ) سهيل بن عمرو قال سهيل لوشهدت أنك رسول الله ما قاتلتك و لكن اكتب اسمك و اسم أبيك فقال رسول الله (ﷺ) لعلى أمحها فاعترض علي بن أبي طالب وقال والله لا أمحوك أبداً ولكنها محيت وكتب بدلاً منها هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وأملوا بقية البنود وبعد الانتهاء من كتابة العهد تبسم النبي (ﷺ) لعلي و قال ستسام [1]مثلها يا علي فتقبل . وتمر الأيام ويتولى علي بن أبي طالب الخلافة وتشتد الفتنة و الصراع بينه وبين معاوية على الخلافة وتتلاقي الجيوش في الجمل وصفين وبعد التحكيم خلعوا علياً و ثبتوا معاوية في الخلافة و أثناء كتابة بنود الصلح بينهما كان يفاوض عمرو بن العاص عن معاوية فأملى على بن أبي طالب بنود الصلح (هذا ما تعاقد عليه على بن أبي طالب أمير المؤمنين)

---

[1] ستجربه و تذوقه

ولكن عمرو الداهية اعترض و قال لوكنا نعترف أنك أمير المؤمنين ما كنا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما تعاقد عليه علي بن أبي طالب فكتبها و كتب معها أن كلام المصطفي (ﷺ) لا يمكن أن يخالفه الواقع مهما بعدت بينهما السنين.

نبؤه بنصر على في البصرة

لما بلغ أصحاب على حين ساروا إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة و الزبير فشق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي (و الذي لا اله إلا هو لتظهرن على أهل البصرة و ليقتلن طلحة و الزبير) و مثل هذا الكلام لا يكون إلا عن سماع ثقة أو سماع النبي (ﷺ) و لقد كان ذلك فظهر على علي أهل البصرة و قتل طلحة و الزبير قتلهما عمرو بن جرموز و مروان بن الحكم .

نبؤه غدر الأمة بعلي بن أبي طالب

قال على بن أبي طالب (إن مما عهد إلى رسول الله (ﷺ) أن الأمة ستغدر بك بعدي) [1].

---

(1) رواه البيهقي

وقد كان فلقد غدروا به وبابنيه كما لم يغدر قوم بآل بيت نبي قبله حيث خدعوه وانشقوا عليه وعلى ابنه بل وأسلموا ابنه للقتل وليس أدل على ذلك مما قاله هو بنفسه فعن زهير بن ا لأرقم قال خطبنا على يوم جمعة فقال (..... نبئت أن بسراً قد طلع اليمن وأني والله لأحسب أن هؤلاء سيظهرون عليكم وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم إمامكم وطاعتهم إمامهم وخيانتكم وأمانتهم و إفسادكم في أرضكم وإصلاحهم فقد بعثت فلاناً فخان وغدر وبعثت فلان فخان وغدر وبعث المال إلى معاوية لو ائتمنت أحدكم على قدح لأخذ علاقته اللهم سئمتهم وسئموني وكرهتهم وكرهوني اللهم فارحهم مني وارحني منهم) فما صلى الجمعة التي تليها رحمة الله .

كما قال عبد الرزاق أن علي قال لأهل الكوفة (اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال [1] بأكل خضرتها و يلبس فروتها و يحكم فيهم بحكم الجاهلية) يقصد به الحجاج بن يوسف الثقفي .

[1] الذيال الميال : المتكبر الذي يحيد عن الحق

نبوءه الأنماط [2]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي (ﷺ) هل لكم من أنماط قلت وإني يكون لنا الأنماط قال أما أنه سيكون لكم الأنماط) [3] فأنا أقول لها (يعنى امرأته) أخرى عنى أنماطك فتقول ألم يقل النبي (ﷺ) أنها ستكون لكم الأنماط فأدعها .

هنا تنبأ الرسول الكريم بأن أصحابه سيكون لهم نوع معين من البسط (جمع بساط) يستخدمونها و سبحان الله فالراوي هو أحد الذين كان لهم هذه البسط وأحتجت عليه امرأته بالحديث فلم يملك أمام صدق النبوءة إلا أن يسكت و يدع زوجتها و رغبتها .

نبوءه قتال الخوارج

قال رسول الله (ﷺ) (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة و عودتها واحدة فبينما هم كذلك مرق منها مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق)[1].

ما يهمنا هنا هم المارقة التي تمر من الطائفتين.

---

[2] جمع نمط نوع من البسط

[3] رواه البخاري

[1] رواه البيهقي

وقارئ التاريخ الإسلامي سيجد إنشاء الله أنه بعد الحروب بين أهل العراق وأهل الشام خاصة بعد وقعة صفين بين علي ومعاوية ورفع أهل الشام للمصاحف على أسنة الرماح وما أحدث ذلك من بلبلة في صفوف علي حيث رضي البعض بالتحكيم ولم يرضي البعض الآخر وأثناء ذلك مرقت المارقة التي لم ترضي بالتحكيم وقالوا لا حكم إلا الله وأثناء القتال خرج الأشتر علي علي وترك القتال فقال يا أهل العراق يا أهل الذل و الهوان أحين علوتم القوم وظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما قيل وقدر الله تركوا ما فيها وما أمر الله به أمهلوني عدو الفرس فإني قد طمعت في النصر وجادل القائلين بالتحكيم وقال إن كان أول قتالكم هؤلاء حقاً فاستمروا عليه وإن كان باطلاً فاشهدوا لقتلاكم بالنار وكان ذلك بداية خروج الناس على علي ثم تم أمر التحكيم وكتب بذلك كتاباً و ذهب الأشعث بن قيس فمر علي حلاً من بن تميم فقرأ عليهم الكتاب فقام عروة بن جرير فقال أتحكمون في دين الله الرجال لا حكم إلا الله و أخذت هذه الكلمة من فيه فصارت شعاراً لفئة سميت الحكمية و تفرق الناس إلى بلادهم من صفين و خرج علي بأصحابه إلى الكوفة

و لما دخلها سمع رجلاً يقول ذهب علي ورجع في غير شيء ولما قارب دخول قصر الإمارة في الكوفة خرج عليه اثنا عشر ألفاً من جيشه فاعتزلوه و سموا الخوارج وأبوا أن يساكنوه بلده فبعث إليهم عبد الله بن عباس فناظرهم و رد عليهم ما توهموه شبهه فرجع الكثير منهم وبقيت فئة حوالي ألف رجل تحيزت إلى النهروان وهناك قتلهم علي بن أبي طالب و بهذا تحققت نبؤه النبي (ﷺ) في المارقة التي تمرق وقتلهم علي ليكون النبي ﷺبذلك شهيداً لثالث مرة على أن علي بن أبي طالب هو أقرب الطائفتين للحق

نبؤه تأويل القرآن

قال أبو سعيد كنا جلوساً ننتظر رسول الله (ﷺ) فخرج علينا من بيوت بعض نسائه قال فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي بن أبي طالب يخصفها فمضي رسول الله (ﷺ) و مضينا معه ثم قام ينتظره و قمنا معه فقال (أن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها وفيهم أبو بكر و عمر فقال لا ولكن خاصف النعل قال فجئنا نبشره قال فكأنه قد سمع)[1].

[1] رواه احمد والبيهقي عن رجاء بن ربيعة عن أبيه .

هنا نبؤات متعددة هي أن سيكون هناك تأويل غير صحيح للقرآن, وأن سيكون قتال , وأن الذي يقاتل على التأويل إنما هو رجل بعينه حدده رسول الله (ﷺ) وهو علي بن أبي طالب وقد حدث ذلك وفق ما أخبر به النبي (ﷺ) فقد تأول الحكمية و الخوارج والرافضة للقرآن على غير تأويله وكان من أمرهم ما كان و لقد قوتلوا دواماً و كان أول من قاتلهم علي بن أبي طالب في النهروان و قضي عليهم إلا من فر و قد ذكرنا ذلك في نبؤه قتال الخوارج

نبؤه ذو الخويصرة

أشار رسول الله (ﷺ) إلى ظهور قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم أي حناجرهم يخرجون من الدين بتعمقهم فقد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه (بيننا نحن عند النبي) (ﷺ) و هو يقسم قسماً إذا أتي ذو الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل إن لم اعدل خبت و خسرت إن لم أكن اعدل قال عمر يارسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال له رسول الله (ﷺ) فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل أسود احدي عضديه مثل ثدي أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس) .

وفيما سبق قد حدد النبي بدقة زمن خروج هؤلاء القوم و حدد علامة في احد قتلاهم كما حدد درجة إيمانهم و مدى تعمقهم الظاهري و لقد مرت السنون تباعاً و في ولاية علي بن أبي طالب و حين قبل علي التحكيم ظهر الخوارج الذين رفضوا التحكيم ثم ظهر منهم فئة تسمي الحرورية لاجتماعهم في قرية حروراء و لقد قاتلهم علي بن أبي طالب و التمس ذو الثدية منهم فوجدوه كما وصفه رسول الله (ﷺ) وكان عليا خرج و معه سليمان بن ثمامة الحنفي و الريان بن صبره بن هوذه فوجده الريان في حفرة على جانب النهر في أربعين أو خمسين قتيلاً و لقد نظر إلى عضده فإذا لجم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمه عليها شعيرات عروها و قالوا خمساً و قالوا سبعاً و قد شهد أبو سعيد الخدري بذلك فقال فاشهدوا إني سمعت هذا من رسول الله (ﷺ) و اشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم و أمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله (ﷺ) الذي نعته و قيل أن اسمه زهير بن حرقوص و قال ابن عباس أهل النهروان قوم المخدج شيطان الردهة ذو الثدية كما قال على أهل النهروان ملعونون على لسان محمد (ﷺ) .

نبؤه الناكثين

قال علي بن ربيعة سمعت علي بن أبي طالب على منبركم هذا يقول عهد إلى النبي (ﷺ) إن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين . أراد بالناكثين أهل الجمل و القاسطين أهل الشام و المارقين الخوارج وكل قاتل علي بن أبي طالب . رواه الحافظ أبو يعلي عن على بن ربيعة وقال ابن كثير منكر وغريب رغم أنه روى من عدة طرق عن علي وغيره وكلها لا تخلو من ضعف .

نبؤه قتل علي بن أبي طالب

سأل رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب (من أشقى الأولين ؟ قال الذي عقر الناقة – ناقة صالح – قال صدقت فمن أشقي الآخريين ؟ قال لا أدري قال النبي ﷺ الذي يضر بك على هذا – يعني يا خوفه – و يخضب هذه – يعني لحيته)[1] ولقد كان مثلما أخبريه النبي (ﷺ) و لقد تشابه الشقيان حيث أجاب كل منهم امرأة إلى القتل فقد تجمع ثلاثة من الخوارج هم عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي وذكروا قتل على لإخوانهم من الخوارج يوم النهروان فتراحموا عليهم

---

(1) رواه أحمد

وتعاهدوا على قتل أئمة الضلال في زعمهم علي و معاوية وعمرو بن العاصي وعقدوا العزم على ذلك وتواثقوا عليه وجاء أشقي الأخريين وأخذ سيفاً وشحذه وسمه وسار به إلى الكوفة فدخلها و كتم أمره عن الخوارج أصحابه و تزوج من امرأة قتل علي أباها و أخاها و نسي أمره و ما عاهد عليه التميميين فذكرته به امرأته و حرضته عليه ثم أعانته برجل من تيم الرباب يسمي وردان ليكون ردءاً له ثم استمال ابن ملجم رجلاً آخر اسمه شبيب بن بجره الأشجعى وتواعدوا ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان عام 40 هـ وجاءوا مشتملين على سيوفهم و جلسوا أمام السدة [1]التي يخرج منها علي فلما خرج جعل ينهض الناس للصلاة فثار إليه شبيب بالسيف فضربه فوقع سيفه في الطاق فضربه ابن ملجم بالسيف على قرنه [2] فسال دمه على لحيته و قال لا حكم إلا الله ليس لك يا علي و لا أصحابك و جعل يتلوا (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رءوف بالعباد) [3]وهرب ثلاثتهم فأدرك رجل من حضرموت وردان فقتله و تمكن الخلق من ابن ملجم و أمر علي جعدة بن هريرة بن أبي وهب فصلي بالناس وحمل علي إلى منزله و حمل إليه قاتله وأوصى إن مات أن يقتلوه وقد كان علي بن أبي طالب على يقين من ذلك الذي اخبره به نبي الله (ﷺ) حيث قال إن رسول الله (ﷺ) حدثني أن قاتلي شبه اليهود

---

[1] السدة : الفتحة

[2] قرنه : رأسه

[3] سورة القرة آية 207

كما كان من يقينه من الذى أخبر به النبى ص ان قال لأبى فضاله وقد عاده فى وجع له وهو بينبع فقال أبو فضاله ما يقيمك بهذا المنزل ؟ولومت لم يلك إلا أعراب جهينة احتمل حتى تأتي المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك فقال علي له إني لست ميتاً من وجعي هذا إن رسول الله (ﷺ) عهد إلى أن لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه من دم هذه يعنى لحيته من هامته و هذا ما أخرجه احمد في الزوائد و ابن أبي شبيه و البزار و الحارث و أبو نعيم و البيهقي في الدلائل و ابن عساكر .

وقد كان على مر عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه أو نسبه فانتمي إلى غير أبيه فقال له كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال صدقت أما إن رسول حدثني أن قاتلي شبه اليهود و قال عبد الرازق كان على كلما مر ورأى ابن ملجم قال :

أريد حباءه و يريد قتلي   غديرك من خليلك من مراد

و قال الشاعر في مقتله :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام [1] بينا غير معجم[2]

ثلاثة آلاف وعبد و قينة[3] و قتل علي بالحسام المصمم [4]

فلا مهر أغلي من علي وأن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم ودفن علي رحمة الله أبناؤه وقبل أنه ليلة قتله قلق ولم ينم وجمع أهله وحين خروجه إلى المسجد صرخ الإوز في وجهه فسكتوهن عنه فقال ذروهن فأنهن نوائح رحمة الله و رضي عنه وأرضاه .

نبوءه مدة الخلافة

قال رسول الله (ﷺ) (الخلافة بعد في أمتي ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً عضوضاً بعد ذلك)

ولو استعرضنا معاً تاريخ الدولة الإسلامية نجد أن المؤرخين أجمعوا على أن أبي بكر بن أبي قحافة لم تذد فترة خلافته عن العامين كثيراً

---

(1) قطام : هي المرأة التي تزوجها ابن ملجم

(2) معجم : مبهم غير واضح

(3) قينة : أمة مغنية.

(4) السيف الصارم الذي لا ينثني

و إن كان البعض قد حددها تحديداً دقيقاً بعامين و ثلاثة أشهر وعشرين يوماً بدأت بمبايعة عمر له في سقيفة بن ساعده و انتهت بانتقاله إلى جوار ربه ودفن بجوار صديقه و شريك أشرف رحلة كفاح عرفها الوجود البشرى .

ثم جاء من بعده عمر بن الخطاب بعد أن أوصي له أبو بكر بالخلافة فلقد عرض أمير المسلمين عليه ليكون خليفته عليهم ولكنه قال (لا حاجة لي فيها) ولكن أبا بكر رد عليه قائلا ولكن لها بك حاجة يا ابن الخطاب ثم سأل عنه خيرة أصحابه فأثنوا عليه خيراً وإن كان البعض ألمح إلى شدة عمر و لكنه قد تولاها كما نعلم و أبقاه الله للمسلمين خيراً لمدة عشر سنوات وستة أشهر و أربعة أيام ثم صار عمر فيما يفعل بعد أن طعن هل يترك الأمر شورى للمسلمين كما فعل النبي ﷺ أم يوصي كما أوصي أبو بكر و لقد هداه رب العزة إلى أن يجمع الأمرين معاً فقد أوصي بأن يختار المسلمون واحداً من ستة هم (طلحة بن عبيد الله – الزبير بن العوام – عبد الرحمن بن عوف – علي بن أبي طالب –

سعد بن أبي وقاصي – عثمان بن عفان) وحجته أنهم من خير القوم و هم الذين مات رسول الله (ﷺ) و أبو بكر و هما عنهم راضيين و لا يحملك هذا على أن تظن إنهما كانا غير راضيين على من عداهم

و لكن هم الذين كانوا في نظر عمر أقدر على حمل الأمانة فاجتمع هؤلاء النفر واختاروا عثمان بن عفان ليكون ثالث خليفة لأكرم دولة على الله ولقد سار عثمان في الناس بسيرة سابقية مع بعض الاجتهاد فيما جد عليه من أمور نتيجة اتساع رقعة بلاد المسلمين ولكن كان عصره بداية لظهور النعرة القبلية وبدأت الفتنة تستعر و يتأجج أوارها حتى قتل الخليفة عثمان بعد فترة خلافه دامت إحدى عشر سنة وإحدى عشر شهراً و ثمانية عشر يوماً ثم خلفه على بن أبي طالب ابن عم النبي (ﷺ) و ختنه على ابنته فاطمة و دامت خلافته أربعة سنوات وتسعة أوعشرة أشهر على توليه وتبعه ابنه الحسن الذي دامت له الأمور ستة أشهر ثم بعد ذلك انتقل الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان و تحول الأمر في دولة المسلمين إلى ملك يورث حيث أسس معاوية الدولة الأموية متشيعاً لبني أمية عائداً مرة أخرى إلى النزعة القبلية تاركاً أمر الإسلام و لقد سن توريث الحكم بعد انتزاع البيعة لابنه يزيد من بعده ثم زالت دولتهم و ظهرت دوله بني العباس وزالت وظهرت دويلات كثيرة بعدها قامت كلها على أساس توريث الحكم و ليصبح الحكم في الدولة الإسلامية (ملكاً عضوضاً) و لو استعرضنا فترة حكم الخلفاء الراشدين و معهم الحسن بن على و وضعناها في جدول بهذا الشكل

يوم	شهر	سنة	
20	3	2	أبو بكر الصديق
4	6	10	عمر بن الخطاب
18	11	11	عثمان بن عفان
-	9/10	4	علي بن أبي طالب
-	6	-	الحسن بن علي
42	35/36	27	
12	0/1	30	وبالتقريب وجبر الكسور

يتضح من هذا الجدول أن فترة الخلافة فعلاً كانت ثلاثين سنة وبضعة أيام و بهذا ثبتت صحة نبؤه النبي (ﷺ)

نبوءه رحى الإسلام

قال رسول الله (ﷺ) تدور رحى الإسلام لخمس و ثلاثون أو سبع ثلاثون فإن تهلك فسبيل من هلك وأن يقم لهم و ينهم يقم لهم أمرهم سبعين عاماً قال عمر يا رسول الله (بما مضي أو بما بقي ؟ قال بل بما بقي)[1]

ونترك الحديث هنا للبيهقي الذي قال بلغني أن هذا إشارة إلى الفتنة التي كان فيها مقتتل عثمان سنة 35 هـ ثم إلى الفتنة التي كان في أيام علي و أراد بالسبعين ملك بني أمية فإنه بقي بين ما استقر لهم الملك إلى إن ظهرت دعاة العباسيين بخراسان وضعف بني أمية نحو من سبعين سنة .

نبوءه فتن لا تذرن

قال أبو إدريس الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان يقول والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني و بين يدي الساعة و ما ذاك أن يكون رسول الله (ﷺ) حدثني من ذلك شيئاً أسره إلى لم يكن حدث به غيري ولكن رسول الله (ﷺ) قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه سئل عن الفتن فقال وهو يعد الفتن (فيهن ثلاث لا يكون يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار و منها كبار)[1].

---

[1] رواه احمد عن عبد الله بن مسعود .

[1] رواه احمد و مسلم

في هذا الحديث تعرض النبي (ﷺ) للفتن و حدد قوتها بشكل يقيني وما يهمنا هناك هو الفتن الثلاث ونذر الباقي لموضع آخر .

لقد أتي على المسلمين وقت تحققت فيه نبؤه المصطفي هذه وكان ذلك اعتباراً من فتنة عثمان ولم تكد تذر شيئاً كما حدد النبي (ﷺ) و كانت الفتنتان الأخريان أيام علي فقد قال سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الأولي يعني مقتل عثمان فلم تبقي من أصحاب بدر أحد (وقد سبق الحديث عنها) ثم وفعت الفتنة الثانية يعنى وقعة الحره فلم يتبقي من أصحاب الحديبية أحد.

ووقعة الحره قال المدائني فيها أرسل يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة إلى عبد الله بن الزبير ليجبره على الطاعة أو لقتله و من معه فسار معبئاً جيوشه و قال له يزيد إذا ظهرت عليهم فأبح المدينة [2] ثلاثة أيام ثم أكفف عن الناس و قد أوصاه خيراً ببقية البقية العطرة آل البيت الكرام وأوصاه خيراً بعلي بن الحسين بن علي وعندما وصل المدينة حاصر أتباع الزبير بني أمية و هددوهم بالقتل إذا لم يعطوهم

[2] أبح : استحل

موثقاً ألا يولوا القوم عليهم فأخذوا منهم ذلك وأشار عبد الملك بن مروان على مسلم (ويلقب مسرف لإسرافه في القتل) أن ينزل شرقي المدينة فتكون الشمس وراءه وفي أعين الناس وبذلك يكون له النصر عليهم وكان مسلم قد أنذرهم ثلاثة أيام ومضت وأصر أهل المدينة على القتال فقاتلهم الملعون مسلم قتالاً شديداً قتل فيه خلقاً كثيراً من أشرافها وقراء ها و انتهبت أموالاً منها ووقع شر عظيم و فساد عريض وسمي ذلك اليوم يوم الحرة و كان قتلاه سبعمائة من المهاجرين والأنصار والموالي وعشرة آلاف من غيرهم وكان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ولم يخمد القتال إلا بموت يزيد بن معاوية .

قال سعيد بن المسيب ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع و للناس طباخ[1] وكانت التي راح ضحيتها عبد الله بن الزبير و فيها رمى الفاسق الحجاج بن يوسف الثقفي الكعبة بالمنجنيق ومن فضل الله أن نزلت الصواعق فأحرقت بعض المنجنيق المنصوب على جبل أبي قبيس و أرسل الله بروق و رعود فخاف أهل الشام و امتنعوا عن الرمي فصاح الحجاج فيهم : ويحكم ألم تعلموا أن النار كانت تنزل على من قلبنا فتأكل قربانهم إذا تقبل منهم فلولا أن عملكم مقبول ما نزلت النار فأكلته فعاودوا الضرب وقد أصابت آجرة عبد الله بن الزبير فمات منها ومات معه خلق من أهل مكة وكان ذلك في عهد عبد الملك بن مروان عام 72هـ .

---

[1] طباخ : قوة و شدة

نبؤه ابني هذا سيداً

قال أبو بكر أخرج النبي (ﷺ) ذات يوم الحسن بن علي وصعد به المنبر فقال (إن ابني هذا سيداً و لعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) [1]فيما سبق إشارة إلى أن ابن بنت رسول الله (ﷺ) سيكون مصلحاً ذات بين جمعين على صلة بالإسلام وهي نبؤه ظاهرة وبه أيضاً نبؤه مستترة وهي نشأة الصراع أصلاً بينهما ولقد كان فبعد أن قتل الخليفة عثمان بن عفان وتجارت الأهواء بالناس وعظم الخطب وظهرت الفتن ودب الخلاف بين معاوية وعلى حيث طالب معاوية علياً بتسليم قتلة عثمان أوالقصاص منهم ورأى علي أن ذلك سيزيد من أوار الفتنة وتحاربا كما توقع علي مع السيدة عائشة وفي صفها طلحة والزبير وبعد قتل علي بن أبي طالب ولى الخلافة الحسن بن علي وسار على منهج والده فحمى معاوية وكان القتال بينه وبين الحسن قاب قوسين أو أدني ولكن الله سلم فقد استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاصي أني لأري كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان خير الرجلين أي عمرو أن قتل هؤلاء وهؤلاء من لي بأمور المسلمون من لي بنساءهم من لى بضيعتهم فبعث معاوية عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز

---

[1] المراد أعدائها

فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما معه وقالا له وطلبا إليه فقال لهما الحسن إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وأن هذه الأمة قد عاثت فى دمائها قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذاويطلب

إليك ويسألك فقال فمن لى بهذا ؟ قالا نحن لك به وكان ذلك عام 40 هـ وتنازل الحسن بذلك عن الخلافة لمعاوية وحقن دماء المسلمين وحقق قول جده النبى ص فيه وخطب الحسن فقال فى معرض خطبته (لقد هداكم الله باولنا –يعنى جده – وحقن دماءكم بآخرنا – يعنى نفسه – .....)

نبوءه اجتماع الأمة

قال سفيان بن عينية (سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عليا يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع القدم ضخم يأكل ولا يشبع و هو عرى)[1].

[1] رواه البيهقي عن سفيان بن معاوية

هنا إيماءة وإخبار بمواصفات الرجل الذي ستجتمع إليه الأمة و هي تنطبق على معاوية بن أبي سفيان فقد كان يأكل ولا يشبع حتى ليأكل سبع مرات لحم في اليوم ولا يشبع كما قال ابن كثير في البداية إنه ذكر بهذا الإسناد (لا تذهب الأيام و الليالي حتى تجتمع الأمة على معاوية) و حين تنازل الحسن بن معاوية لعلي خفنا لدماء المسلمين بايع أمراء الجيشين معاوية و اجتمع أمر الأمة عليه و سمي ذلك العام بعام الجماعة و هو عام 40هـ و لقد علم الصحابة أن معاوية سيتو لى أمر الناس يوماً فقد كان عمر بن الخطاب كلما رآه قال هذا كسرى العرب و ذلك قبل أن يستخلف على الشام بزمان .

كما روى الطبرانى عن عائشة قالت لما كان يوم أم حبيبة من النبي (ﷺ) دق الباب فقال النبي (ﷺ) انظروا من هذا قالوا معاوية قال ائذنوا له فدخل وعلي أذنه فلم يخط به فقال ما هذا القلم على أذنك يا معاوية ؟ قال قلم أعددته لله و رسوله فقال جزاك الله عن نبيك خيراً و الله ما استكتبتك إلا بوحي من الله وما أفعل من صغيرة و لا كبيرة إلا بوحي من الله كيف بك لو قمصك الله قميصاً ؟ – يعنى الخلافة – فقالت أم حبيبة فجلست بين يديه و قتل يا رسول الله وإن الله قمصه قميصاً ؟ قال نعم

ولكن فيه هنات و هنات فقالت يا رسول الله فادع الله له فقال اللهم أهده بالهدى وجنبه الردي و اغفر له في الآخرة و الأولي و لقد مات رسول الله (ﷺ) و ظلت بنبؤته تنتظر أوان الحدوث حتى عام 40هـ كما ذكرنا واستخلف معاوية وظل كذلك إلى عام 60 هـ حيث توفي وله من العمر 78 عاماً وخلفه ابنه يزيد بن معاوية .

نبؤه تغيير السنة :

قال رسول الله (ﷺ) (أول من يغير سنتي رجل من بني أمية)[1].

هنا حدد النبي (ﷺ) بداية تغيير سنته وإنها على يد رجل أموي من بني أمية وقد قال الألباني لعل المراد به تغيير نظام اختيار الخليفة وجعل الحكم وراثياً وهذا ما كان على يد معاوية فقد سن توريث الخلافة وجعلها ملكية فورث معاوية يزيد و من بعد يزيد بن معاوية – معاوية بن يزيد بن معاوية و بذلك انتقلت الخلافة الدينية التي تغلب مصلحة العامة والجماعة إلى السد لطة الدينية التي تري صالح الجماعة في مصلحتها ولساء ما فعلوا و استثنوا .

---

(1) رواه ابن خزيمة والبخارى وأبو يعلى وابن أبى عاصم

نبوءة عذراء

قال عبد الله بن زرين الغافقي سمعت علي بن أبي طالب يقول يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفس بعذراء مثلهم مثل أصحاب الأخدود   أخبر الصحابي الجليل علي بن أبي طالب هنا بمقتل سبعة أشخاص على وجه التحديد في مكان محدد بدقة من أهل بلد معين و مثل علي لا يتعرض للأحداث الجارية بالقول إلا أن يكون سمعه عن رسول الله (ﷺ) فأولى بذلك حوادث المستقبل فالإخبار عن الغيب لا يكون إلا بوحي وقال البيهقي لا يقول علي مثل ذلك إلا إنه يكون سمعه من رسول الله (ﷺ) .

ومرت الأيام بعد قول علي كرم الله وجهه و أمر بنو أمية بلعن علي على المنابر وكان زياد بن سمية عاملاً لمعاوية على المنبر في أعمال العراق فسب علي بن أبي طالب وذكره بسوء فقام حجر بن عدى وقبض في يده حصا ثم ألقاه فحمل من حوله حصا ورموا به زياداً فكتب بذلك إلى معاوية قائلاً أن حجراً حصبني وأنا على المنبر فكتب إليه معاوية أن يحمل حجراً إليه فلما قرب من دمشق بعث إليه معاوية من يتلقاه ويقتله ومن معه فقابلهم في عذراء وقتلهم .

نبوءة لمحمد بن مسلمة

قال أبو برده مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فاستأذنت عليه فدخلت عليه فقلت يرحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت و نهيت فقال إن رسول الله (ﷺ) قال إنها ستكون فتنة و فرقة و اختلاف فإذا كان ذلك فات بسيفك أحداً فاضرب به عرضه وكسر نبلك واقطع وترك واجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله فقد كان ما قال رسول الله (ﷺ) وفعلت ما أمرني به .

قال حذيفة بن اليمان ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لا تضرك الفتنة وقال أبو داؤد السجتاني لم تضره فتنة .

نبوءة لأم حرام

قال عمر بن الأسود العسني حدثتنا أم حرام إنها سمعت النبي (ﷺ) يقول (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا [1] قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ثم قال النبي (ﷺ) أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا).

---

[1] رواه البخارى

والمعلوم أن أم حرام كانت في جيش معاوية بن سفيان الذي غزا البحر و المعلوم أنها عند نزولها من المركب قدموا لها حماراً لتركبه فوقعت من على السقالة فاندكت عنقها فماتت وبذلك تصدق النبؤه فهي في الأولين وماتت وليست من الآخرين لوفاتها وكان الذي غزا مدينة قيصر هو يزيد بن معاوية .

نبوءة عن الخير والشر

قال حذيفة بن اليمان (كان الناس يسألون رسول الله (ﷺ) عن الخير و كنت أساله عن الشر فخافه أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر

فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم و فيه زمن قلت و ما زمنه قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم و تنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من الشر ؟ قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا فقال هم من بلدتنا و يتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تعزل تلك الفرقة كلها و لو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت و أنت على ذلك)[1].

---

[1] رواه البيهقى

أشار النبي (ﷺ) إلى حوادث المستقبل وما يكون من ازدهار الإسلام والخير الذي يعم الناس و ما يتخلله من سنوات الفتن و الشرور فقال لحذيفة عند سؤاله عن الشر الذي بعد الخير نعم أي أنه واقع لا محالة ولقد وقع ذلك الشر وإن كنت اختلف مع من حدد حروب الردة بأنها الشر الذي يعقب الخير الذي هم فيه لأن الخير الذي يعقب الشر الأول فيه دخن أي ما يعكره و هم قوم يهدون بغير هدية يعرف حذيفة منهم و ينكر وترتيب الأحداث يجعل هذا الخير الذي فيه د خن هو خلافة عمر بن الخطاب لذلك أري أن الخير الذي هم فيه ممتد إلى قرب نهاية خلافة عثمان ثم الشر وهو ما أوقع فيه الناس من الفتنة وقتل عثمان و اقتتال المسلمين في الجمل وصفية وقتل علي بن أبي طالب وظهور الخوارج وليس أدل على قوله تعرف منهم وتنكر من بكاء بعض الصحابة عند مجيئه إلى الشام و عندما سألوه ما يبكيك قال ما اعرف فما كان على عهد رسول الله (ﷺ) غير هذه الصلاة وقد أحدثتم فيها ما أحدثتم وها هم قد عرفوا الصلاة وأنكروا ما حدث من أمور أشار النبي (ﷺ) إليها بقوله (..... و تنكر) .

ثم الخير الذي فيه دخن يبدأ من اجتماع الأمة على معاوية وانحصار الفتنة و دخنه تأويل الكتاب و السنة على غير تأويلها و الأثرة التي حدثت و اختصاص بني أمية بالفرد و سيدهم في الناس بسنة الملوك لا بسنة نبينا محمد (ﷺ) ثم ظهرت الفرق الإسلامية المنشقة عن الخوارج و التي سبق ذكرها في نبؤه الفرق و يومها تشتت الجموع و تفرقت الأهواء و كثرت الأئمة و الجماعات طبقاً لما أشار النبي (ﷺ) أنه واقع حرفاً بحرف .

نبوءة الروافض

قال أبو عباس رضي الله عنها كنت عند رسول الله (ﷺ) وعنده علي فقال (سيكون من أمتي ينتحلون حب البيت لهم دين يسمون الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون) .

ولقد ظهرت هذه الطائفة المسماة بالرافضة طبق ما أشار النبي (ﷺ) وهم قوم مشركون يستحقون القتل و كانوا يرون التكبير على الجنازة خمساً و سنة النبي (ﷺ) أن التكبير أربعاً و كان من أمرهم أن دخلوا في الأذان قول حي على خير العمل بعد حي على الفلاح وبدلوا السنن وهم الذين رفضوا قيام كتاب الله و سنة نبيه و انفضوا من حول زيد بن على زيد العابدين بن الحسن بن علي بن أبي طالب و قد ظهروا أيام هشام بن عبد الملك وكانوا يسبون الشيخين أبا بكر و عمر وأثاروا عدة فتن مع أهل السنة بسبب ذلك و يرون أن الأفضل للشيخين و لقد علا أمرهم أيام الدولة العباسية وقامت على تعاليمهم دولة هي الدولة

الفاطمية وكان أول من ملك منهم المهدي وكان حداداً من سلمية اسمه عبيد و كان يهودياً دخل المغرب وادعى أنه علوي من آل بيت الفاطمي وأسس الدولة الفاطمية التي كان من حكامها الحاكم بأمر الله و الذي أدعي الإلوهية و آخرهم الملك العاضد عبد الله و مدة دولتهم نيف ومائتين وثمانين سنة وكانوا وكانوا أربعة عشرا حاكماً اتخذ احدهم

و هو العزيز وزيراً نصرانياً وآخر يهودياً ولولا أن شاكية شكت فقالت في شكواها (بالذي أعز النصارى بعبيس بن نسطورس و اليهود بميشا وأذل المسلمين بهما لما كشفت ظلامتى) لما خلعهما العزيز وكان الفاطميون يأمرون بالسجود للخليفة وزاد الحاكم بأمر الله أن يسجد الناس في أي مكان عند ذكر أسمه كما أحل الخمر و النساء و أحل سب الأنبياء و لعن السلف الصالح قال فيهم الباقلاني (قوم يظهرون الرفض و يبطنون الكفر المحصن و لقد ولوا الخلافة وهي أمانة الله في أرضه لبعض العلمان دون العاشرة و ما لأوا القرامطة وهم قوم سفاكين سفاحين قتلة منعوا الحجاج من الحج عدة سنوات و أثاروا المتاعب و الفتن أيام العباسيين ومما يدل على أن هؤلاء أدعياء كذبة و أنهم لا نسب بينهم و بين علي بن أبي طالب قول ابن عمر للحسين بن علي حين أراد الذهاب إلى العراق وذلك حين دعاه أهل الكوفة قال له لا تذهب إليهم فإني أخاف عليك أن تقتل وأن جدك قد خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وأنت بضعة منه وانه والله لا تنالها لا أنت ولا أحد من خلفك ولا من أهل بيتك قال ابن كثير فهذا الكلام الحسن الصحيح والمعقول من ابن عمر يقتضي أنه لا يلي الخلافة أحد من أهل البيت مباشرة إلا محمد بن عبد الله المهدي في آخر الزمان و لقد صنف الباقلاني كتاباً اسماه (كشف الأسرار و هتك الأستار)

ليكشف فيه فضائح الفاطميين ومخازيهم ولقد كان الرفض مأوي بعض من يريد هدم الإسلام لعداوة أو حقداً أو من يريد أن يدخل تعاليم آبائه من اليهود النصارى و المجوس و غيرهم أو من يريد استقلال بلاده و الخروج من قبضة الخليفة كل هؤلاء كانوا يتخذون من سب آل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهواءهم من كفر بواح .

وصدق رسول الله (ﷺ) في إخباره عنهم و في كلمة عليهم بالشرك و في أمره عاصرهم بقتلهم فهم لا يستحقون غير ذلك .

نبوءة وقعة الحرة

قال أبوب بن بشير المعافرى أن رسول الله (ﷺ) خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهران وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال رسول الله (ﷺ) (أما إن ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله ؟ قال يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي)(1).

---

(1) رواه يعقوب بن سفيان من طريق أيوب بن بشر المعافرى

وتمر الأيام وتذهب النبؤه ولا يذكرها الناس إلا بحديث من أحاديث النبي (ﷺ) حتى يأتي الواقع فيذكرهم بقول النبي (ﷺ) فلقد ذهب الراشدون وتلاهم معاوية ثم حدثت الواقعة في عهد ابنه يزيد وكان سبب هذه الواقعة أن وفداً من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم و أحسن جائزتهم و أطلق لأميرهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر قريباً من مائة ألف درهم فلما رجعوا ذكروا لأهاليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح من شربه الخمر وما يتبع ذلك من الفواحش التي منها ترك الصلاة عن وقتها بسبب السكر فاجتمعوا على خلعه وخلعوه عند المنبر النبوي فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية عليها مسلم بن عقبة وقتل فيهم وسلب ونهب وبلغ من إسرافه في القتل أن سموه مسرف بن عقبة ولقد استباح ثلاثة أيام حتى كاد لا يفلت منه من أهلها أحد وقد مات سبعمائة من حملة القرآن الكريم من بعد الصحابة وصدق الرسول (ﷺ) فيما أخبر به .

نبوءة الوليد الفاسق

قال سعيد بن المسيب (ولد لأخى أم سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله ﷺ (قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم انه سيكون فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو أضر على أمتى من فرعون)

هنا إشارة إلى ظهور شخص اسمه الوليد وستكون له ولاية يملك فيها أن يضر وينفع كما فيه إشارة إلى حاله مع رعيته من أمة محمد ﷺولقد ظهر فى صدر الدولة الإسمية خلافة بنى أمية اثنين يحملان اسم الوليد هما الوليد بن عبد الملك بن مروان سادس الخلفاء الأمويين والوليد بن يزيد وهو الحادى عشر من بنى أمية ولقد قال الزهرى أن استخلف الوليد بن يزيد فهو وان لا فهو الوليد بن عبد الدملك ولقد استخلف الوليد ولكن لم يعش الزهرى الى عصره وحكمه عليه كان لما يعلمه عنه من الفسق والفجور ولقد قال ابو عمر الأوزاعى كان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه ولقد أردت الاستشهاد بقول هذين الجليلين على أنمه الوليد بن يزيد لقلة دينه وفسقه وفجوره وقيل زندقته .

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك عام مائة وخمسة وعشرون وكانت سنة أربعة وثلاثين عاماً عن وصية أبيه له بها بعد أخيه هشام (عم الوليد) ولقد أراد الزهرى خلع الوليد من البيعة ولكن هشام خشى تفرق كلمة الأمة وخروج الجند فترك وصية أخيه لابنه ولقد ظل الوليد فى الحكم لمدة سنة وستة أشهر على المشهور ومات مقتولاً عن أمر يزيد بن الوليد الذى جعل لمن يأتى براسه مائه ألف درهم

ولما جئ به نصب على رمح بدمشق ولقد كان الوليد خبيثاً يتعاطى المنكرات وياتى الفواحش ولا يدع حرمه ولا منكراً إلا أتاه وكان يهوى الصيد وعلم عمه هشام بذلك وبشربه للخمر (قبل تولى الوليد الخلافة) فنهاه فلم ينتهى فرأى أن يرسله على إمرة الحج عاماً فسار إلى مكة ومعه كلاب الصيد وقد أخفاها فى صناديق كما كان يضعها فوق بيت الله الحرام ويرقى الكعبة ويسمر وتغنيه الجوارى ولكنه خاف من الناس ولما علم أهل اليمن بذلك خرجوا عليه لفسقه وفجوره الظاهر وأرادوا قتله اذا فعل واستعانوا بخالد بن عبد الله القسرى عليه ولكنه أبى فاستكتموه فأجابهم ولكنه ذهب إلى الوليد وحذره أنه معرض للقتل ان فعل ذلك فأراد الوليد أن يعلم منه من هم فرفض خالد وحفظ عهده معهم فأمر الوليد يوسف بن عمرو فقتل خالد فهاج أهل اليمن لقتل خالد وخرجوا على الوليد وصارت فتنة .

كما كان فاسقاً يفعل فعل قوم لوط كما غشى أمهات أولاد أبيه (جوارى أبيه ممن أنجبن له) وهذا لا يجوز كما ولع بحب نصرانية اسمها سفرى وأحبها لدرجه أنه كان يترك قصر الخلافه ويور حول بيها كالصبيه كما كفر القران وبما أنزله وبمن أنزل عليه وألحد فيه وقال له الزهدى قبل ان يلى الخلافة يا فاسق وقال أخوة سليمان

لقد أرادانى عن نفسى الفاسق والمقصود من جمله أخباره التى نقلها إلينا التراث أنه فاسق وأنه هو المشار اليه بالحديث النوى الشريف فقد استجمع متجه قح فرعون غير أنه لم ينقل إلينا أنه ادعى الألوهيه كفرعون وبعد خروج الناس عليه وقتله انفتحت أبواب الفتنه مره أخرى وثارت الشرور

نبوءة الكذاب والمبير

قالت أسماء بنت أبى بكر للحاج بن يوسف الثقفى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول إن فى ثقيف كذاباً ومبيراً فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلاأخالك إلا إياه)[1] ولقد أخذت ابنه الصديق ما سمعت من النبى (ﷺ) والذى تضمن فى جملته خروج كذاب ومبير من ثقيف والكذاب مدعى نبوه ودجال والمبير هو الفاسق الذى ينشر الفسق والكثير السفك للدماء ولقد جاء الواقع بصدق خير الغيب عن النبى (ﷺ) حيث ظهر الكذاب وهو المختار بن أبى عبيد الثقفى وسوف نورد طرفاً عنه فى موضوع آخر أما المبير فهو الحجاج بن يوسف وخروج الحجاج كان معروفاً لدى الصحابه الكبار فقد قال عمر بن الخطاب فى أهل الكوفه (اللهم فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم الجاهليه لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم)

---

(1) رواه مسلم

وقال على بن أبى طالب فى أهل الكوفه (اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيهم بحكم الجاهليه) وقد كان الحجاج شديداً فاسقاً قاسى القلب يحب سفك الدماء وكان نهمه[1] ذلك وهو الذى رمى الكعبه بالمنجنيق وقتل من المسلمين خلق كثير جداً يكرههم على طاعه بنى أميه وعاصر بعض بنى مروان بن الحكم وهو قاتل عبد الله بن الزبير ابن أسماء بنت أبى بكر وقد قالت فيه قولها هذا حين وقفت على ابنها وهو مصلوب منكساً وقيل فى الحجاج إنه كافر فقد خطب يوما فقال (ألا إن الحجاج كافر ثم سكت ثم قال ألا إن الحجاج كافر ثم سكت ثم قال ألا إن الحجاج كافر بيوم الأربعاء يا أهل العراق وكافر باللات والعزى) وفى أحد حروبه جمع جماعه من المسلمين وأشهدهم على أنفسهم بالكفر فمن أبى منهم قتله ومن أجابه إليه أبقى عليه حتى جاء الدور على رجل فقال الحجاج أرى أن هذا سيرفض أن يقره لما ارى صلاحه وتقواه فقال الرجل أخادعى أنت عن نفسى ؟ أنا أكفر من فرعون وهامان وأبى لهب فضحك الحجاج وأبقى عليه

(1) نهمه : شهوة نفسه

كما قال فى إحدى خطبه رسول أحدكم فى حاجته أكرم عليه أم خليفته فى أهله ؟ قال اسحق ظاهر قوله هذا الكفر إن أراد تفضيل منصب الخلافه على الرساله وأراد به أن الخليفه من بنى أميه أفضل من رسول الله ﷺ وقبح الله الحجاج فيما قال إن صح عنه أنه قال ذلك وقال الحجاج عن نفسه حيين سأله الخليفه عن عيب نفسه (أنا لجوج حقود حسود) فقال الخليفه وهو أدرى به منا (ما فى الشيطان شر مما ذكرت) وفى روايه (اذاً بينك وبين الشيطان نسب) وقد كانت فى امرته على العراق عدة فتوحات فى الشرق وفيه يصدق الحديث الشريف (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)[1] وعلى الجمله فقد استجمع الحجاج كل الصفات التى تجعل قول النبى ينطبق عليه ولم يذكر لنا الناريخ خروج رجل من ثقيف على مثل ما عليه الحجاج عليه من سفك الدماء .

نبوءه إنه لمسقاء

ولد عبد الله بن عامر بن كريز فى حياه النبى (ﷺ) وتفل (ﷺ) فى فمه فجعل يبتلع ريق رسول الله (ﷺ) فقال (انه لمسقاء) [2]وكان ذلك نبوءه ما سيكون عليه عبد الله فكمان عبدالله لا يعالج أرضاً الا ظهر له الماء

[1] رواه البخارى

[2] ذكره ابن كثير فى البداية جزء 8 طبعة دار الغد العربى

نبوءه لا يفضض اللّه فاك

حكى ابن اسحق أن خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر مللك الدومه على رسول الله (ﷺ) حقن له دمه فصالحه على الجزيه ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من بنى طىء يقال له يجد من يجره فى ذلك :

تبارك سائق البقرات إنى   رأيت الله يهدى كل جهاد

فمن بك صائداً عن ذى   تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

قال البيهقى إن رسول الله (ﷺ) قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك وقد كان فقد قال البيهقى أيضا ان بجيرا أتت عليه سبعون سنه ما تحرك له منها سن ولا ضرس كما أخبر نبى الله (ﷺ)

نبوءة سرق الجنى

قال رجل من الجن (اشهد لسمعت رسول الله (ﷺ) يقول تموت ياسرق بغلاه من الارض ويدفنك خير أمتى).

هذه المره تعلقت النبوه بالجن فقد شهد جنى على نفسه انه سمع قول رسول الله (ﷺ) لجنى آخر اسمه سرق وأنه يموت بفلاه ويدفنه خير رجل مسلم إن موته قد حدث قال أسيد بينما عمر بن عبد العزيز يمشى الى مكه مغلاه من الارض اذ رأى حيه ميته فقال على بمفحار فقالوا نكفيك أصلحك الله قال لا ثم أخذة فلفه فى خرقه ودفنه فاذا هاتف يهتف رحمه الله عليك يا سرق فقال له عمر بن عبد العزيز من انت يرحمك الله ؟ قال انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يبق من بايع رسول الله (ﷺ) غيرى وغيره واشهد ثم ذكر الروايه بطولها .

ودفن عمر بن عبد العزي لسرق شهاده من رسول الله (ﷺ) كما قال الجن لعمر بانه خير امته فى وقته وهذا ما لم يختلف عليه اثنان من العلماء خيث عدوه خامس الخلفاء الراشدين .

نبوؤه حكام بنى أميه

عن حذيفه بن اليمان قال رسول الله (ﷺ) يكون بعد عثمان اثنا عشر ملكاً من بنى أميه قيل له خلفاء قال لا بل ملوك[1] هنا إشاره إلى عدد حكام بنى أميه الذين اصطبغ حكمهم بالصبغه الملكيه ولم يتخذ شكل الخلافه الاسلاميه الحقه ولو استعرضنا حكام الدوله الامويه جميعهم والذين بدأ حكمهم عام 40 هـ وانتهى مع نهايه عام 131 هـ وبدايه عام 132 هـ لوجدناهم أربعه عشر حاكماً هم :

معاويه بن أبى سفيان – يزيد بن معاويه – معاويه بن يزيد بن معاويه – مروان بن الحكم – عبدالله بن مروان – الوليد بن عبد الملك – سليمان بن عبد الملك – عمر بن عبد العزيز – يزيد بن الوليد بن عبد الملك – إبراهيم بن الوليد – مروان بن محمد بن مروان .

هؤلاء جميعاً عددهم أربعه عشر حاكما وباستبعاد عمر بن عبد العزيز لعدله واستقامته واتسام فتره حكمه بما اتسمت به الخلافه الراشدة ويستبعد أن يكون ملكاً بل خليفه وباستبعاد إبراهيم بن الوليد لأن فتره خلافته لم تتعد ثلاثه اشهرليثبت لنا بالدليل القاطع أنهم كما قال رسول الله (ﷺ) عنهم لا بل ملوك .

---

[1] رواه نعيم بن حماد

نبوءة هذا الغلام يعيش قرناً

قال عبد الله بن بسر وضع رسول الله (ﷺ) يده على رأسى وقال هذا الغلام يعيش قرناً[1] قال البخارى فعاش مائه سنه وقد زاد غيره وكان فى وجهه ثؤلول فقال ولا يموت حتى يذهب الثؤلول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثؤلول من وجهه قال الواقدى وقد مات عبد الله بن بسر عام 88 هـ بحمص فى الشام وهو آخر من بقى من الصحابه بالشام

نبوءة لمالك بن أنس

قال رسول الله (ﷺ) (يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينه) .

هذه نبوءة بخروج رجل من أهل المدينه نابغه علامه يأتيه الناس مسافرون يكابدون مشاق السفر يطلبون منه العلم ولقد كان ذلك الرجل هو مالك بن أنس فقد روى عن الترمذى أنه قال هو مالك بن أنس وكذا قال عبد الرزاق .

---

(1) رواه الترمذى عن أبى هريرة

ولد مالك بن أنس عام 93 هـ وتوفى رحمه الله عام 179 هـ عن سنه وثمانين عاماً ولقد قبل فيه (لا يفتى ومالك فى المدينه) وأشهر كتبه الموطأ ويحكى أن رجلا جاءه من أقصى المغرب ليسأله عن مسأله فقهيه فقال مالك (أخبر الذى أرسلك أن لا علم لى بها) فأخبره الرجل أنه جاءه من مسيره سته أشهر ليسأل عن هذه المسأله فقال : ما أدرى وما ابتلينا بهذه المسأله فى بلدنا وما سمعنا أحداً من أشيا خنا تكلم فيها ولكن تعود غداً وظل مالك يفكر فى المسأله ويقرأ ما يمكن ان يتصل بها حتى اذا كان الغد جاءه الرجل فقال له مالك سألتنى وما أدرى ما هى فقال الرجل ليس على وجه الأرض أعلم منك وما جئتك من مسيره أشهر إلا لذلك فقال مالك لا أحسن .

هل فوق ذلك حرص أن يسأل الرجل ثلاث مرات عن المسأله فيتحرج أن يفتى فيها بغير علم وما يجدر بمثله إلا ذاك

نبوءة السفاح

روى البيهقى عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الصمد بن أبى عوانه عن الأعمش حديث طويل وقال فيه (----------- يخرج رجل من أهل بيتى يقال له السفاح) هذه النبوءة بمجيء رجل من أهل بيت النبى (ﷺ) لقبه السفاح وقد حدث ذلك ووفقاً لما أخبر به رسول الله (ﷺ)

فقد لقب أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالسفاح وذلك لكثره الدماء التى أراقها من بنى أميه وغيرهم فقد قتل فى عهده من بنى أميه فقط أكثر من تسعين ألف نفس وهو أول الخلفاء العباسيين ولى الخلافه عام مائه وثلاثون هجريه والدليل على شده يقين أهل البيت بوجود السفاح والمنصور وأنهما خارجان منهما أن على بن عبد الله بن العباس دخل على هشام بن عبد الملك ومعه السفاح والمنصور وأوصاه بهما خيراً وقال لهما انهما سيليان الأمر وقد كان ذلك فسبحان الذى لا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول .

نبوءة لبس السواد :

قال ابن عباس مررت بالنبى (ﷺ) وإذا معه جبريل وأنا أظنه دحيه الكلبى فقال جبريل للنبى (ﷺ) إنه لوسخ الثياب وسيلبس ولده من بعده السواد [1]هذه النبوءة وإن جاءت من نفس المصدر وبنفس الطريقه إلا أنها تختلف بعض الشىء حيث القائل مباشره هو جبريل ولقد لبس أولاد عبد الله بن عباس السواد وصار

(1) رواه البيهقى

شعار دولتهم التى بدأت عام 131 هـ بشكل رسمى بعد سقوط الدوله الأموية وكانوا يحرصون على لبس السواد حتى لقد قتل رجلهم الأول أبو مسلم الخراسانى رجلاً لأنه سأل عن لبس السواد كما كان الخوارج عن الدوله العباسيه يعرفون بمجرد تغيير لون لباسهم .

نبوءة موت السفاح :

قال أبو عبد الله السفاح حدثنى ابراهيم الإمام عن أبى هشام عن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب عن رسول الله (ﷺ) أنه قال يقدم على فى مدينتى هذه وافدان وافد السند والآخر والآخر وافد أفريقيه بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضى بعد ذلك إلا ثلاثه أيام حتى أموت)[2]

وقد كان إذا أه بعد ما حدث به قال وقد أتانى الوافدان فأعظم الله اجرك ياعم فى ابن أخيك فقال اسحق بن عيسى عن عيسى بن على فيما يرويه عن السفاح أن عيسى دخل على السفاح يوم عرفه بكره فوجده صائماً فأمره أن يحادثه فى يومه هذا ثم يختم ذلك بفطره عنده قال فحادثه حتى أخذه النوم فقمت عنه وقلت أقيل فى منزلى ثم أجيء بعد ذلك فذهبت فنمت قليلاً ثم قمت

(2) قال ابن كثير ذكره محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى

فأقبلت إلى داره فإذا على بابه بشير يبشره بفتح السندوبيعتهم للخليفه وتسليم الأمور إلى نوابه فحمدت الله الذى وفقنا فى الدخول عليه بهذه البشاره فدخلت الدار فاذا بشير معه بشاره بفتح أفريقيه فحمدت الله فدخلت عليه فبشرته بذلك وهو يسرح لحيته بعد الوضوء فسقط المشط من يده ثم قال سبحان الله كل شيء بائد سواه نعيت والله إلى نفسى وساق الحديث بطوله .

وقال أبو عيسى ثم نهض فدخل منزله فلما جاء وقت الظهر أمرنى أن اصلى عنه وكذلك العصر والمغرب وعند السحر أتانى كتابه أن أصلى عنه الصبح والعيد ثم عدته فإذا ليس به بأس ثم دخلت عليه من آخر النهار فإذا هو على حاله غير أنه خرجت فى وجهه حبتان صغيرتان ثم كبرتا ثم صار فى وحهه حب صغير أبيض قيل أنه جدرى ثم بكرت إليه ثانى أيام العيد فإذا قد هجر 0

ثم رجعت إليه بالعشى فإذا هو قد انفتح كانتفاخ الزق ومات فى اليوم الثالث بعد خلافه دامت أربعه سنوات وتسعه أشهر أزهق خلالها أرواح أكثر من تسعين ألفاً من بنى أميه

القسم الثالث

بعض الأحداث المستقبلة

ذكر بعض ما ورد عن الفتن والشرور

عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يكون بين يدى الساعه أيام يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل .. رواه البخارى ومسلم من حديث الاعمش وابن ماجه واللفظ له .

عن حذيفه بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب حتى ما يدرى ماصيام ولا صلاة ولانسك ولا صدقه ويسرى النسيان على الكتاب فى ليله فلا يبقى فى الأرض منه آيه وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا أبانا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقوله فقال له صله ماتغنى عنهم لا إله إلا الله وهم لايدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقه فأعرض عنه حذيفه فرددها عليه ثلاث كل ذلك يعرض عنهم حذيفة ثم أقبل عليه فى الثالثه فقال لصلة تنجيهم من النار قالها ثلاثا

رواه ابن ماجه :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسه بى بيدة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بى القبر فيتمرغ عليه فيقول ياليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين مابه إلا البلاء متفق عليه

عن أبى هريره عن النبى ﷺ قال لا تقوم الساعه حتى يخرج من قحطان رجل يسوق الناس بعصاة   رواه البخارى

قال رسول الله ﷺ إذا كان أمراؤكم خياركم ونقباؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلائكم وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها   رواه مالك

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لتضربن مضر عباد الله حتى لا يعبد الله وليضربنهم المؤمنون حتى لايمنعوا تفرد به أحمد من هذا الوجه

عن أنس بن مالك لاتقوم الساعه حتى يتباهى الناس فى المساجد .

عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال لا يزال هذا الدين قائم حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم تجتمع عليهم الأمه رواة أبو داود السجستانى

اختلف العلماء فى أسماء الخلفاء ومن اتفقوا عليه هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز وان شئت تفاصيل الاختلاف ارجع كتاب البدايه الجزء السادس

قال ابن ماجه عن عبد الله بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بنى هاشم فلما رءاهم رسول الله ﷺ أغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت مانزال نرى فى وجهك شئ نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءاً شديداً وتطريداَ حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألوا فلايقبلونه حتى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتى فيملأها عدلاً كما ملأوها جوراً من أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لايزداد الأمر إلاشده ولا الدنيا ولا الناس إلاشحاً ولا تقوم الساعه إلا على شرار الناس رواة ابن ماجه

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يحسرالفرات عن كنز من ذهب فمن حضرة فلا يأخذ منه شيئاً رواه البخارى

عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول لله ﷺ قال لا تقوم الساعه حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائه تسعه وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو رواه مسلم

خروج يأجوج ومأجوج

وذلك في أيام عيسي ابن مريم بعد الدجال فيهلكهم الله أجمعين في ليلة واحده ببركة دعائه عليهم قال تعالي (حتي اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)

سورة الانبياء آية 96

– عن زينب بنت جحش أن رسول الله (ص) نام عندها ثم استيقظ محمراً وجهة وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد أقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بين أصبعية رواه الشيخان

– عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال وان يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتي إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غداً فيعودون إليه أشد ما كان حتي إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلي الناس حفروا حتي إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذب عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونة ويخرجون علي الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الي السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله إليهم نغفاً في أقفائهم فيقتلهم يها قال رسول الله ﷺوالذي نفس محمد بيده إن دواب الارض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم رواه أحمد والشيخان .

– وفي حديث النواس بن سمعان بعد ذكر قتل عيسي للدجال عند باب لد الشرقي قال فبينما هم كذلك إذ أوحي الله إلي عيسي بن مريم عليه الصلاه والسلام إني قد أخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرر عبادي إلي الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج لهم كما قال تعالي (وهم من كل حدب ينسلون) فيرعب عيسي وأصحابه إلي الله عز وجل فيرسل عليهم النغف فيقتلهم ثم يشتكي أهل الارض من تدميرهم فيرسل الله عز وجل الريح فتلقيهم في البحر

تخريب الكعبة :

– قال تعالي (حتي إذا فتحت يأجوج ومأجوج) (سورة الانبياء آية 96) .

قال ابن كثير أن أول ظهور ذي السويقيتن في أيام عيسي بن مريم ﷺ وذلك بعد هلاك يأجوج ومأجوج فيبعث الله عيسي بن مريم طليعة ما بين السبعمائة إلي الثمانمائة فبينما هم يسيرون إليه إذ بعث الله ريحاً يمانية فيقبض فيها روح كل مؤمن ويبقي عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم قال كعب وتكون الساعه قريبة حينئذ

عن بن سعيد قال قال رسول الله ﷺليحجن هذا البيت ويعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج رواه البخاري وأحمد والبزار مع اختلاف في الاسناد

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺيقول يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها وكأني أنظر إليه أصلع أقرع يضرب عليها بمسحاتة ومعوله رواه أحمد

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة) **رواه ابو داود**

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة **رواه البخاري**

- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال كأني به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً **رواه البخاري**

تم بحمد الله وتوفيقه

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- صحيح البخارى
- تفسير ابن كثير
- تفسير القرطبى
- فتح البارى لشرح صحيح البخارى
- حياة الصحابة – محمد يوسف الكندهبوى
- حياة الصحابة
- خالد بن الوليد – محمود شيت الخطيب الطبعة الثانية 1390 هـ
- عصر محمد على – عبد الرحمن الرافعى – الطبعة الرابعة 1400 هـ
- الوليد بن عبد الملك – د. سيدة اسماعيل الكاشف
- حياة محمد – د. محمد حسين هيكل
- الموطأ – الإمام مالك

- المسيح الدجال –قراءة سياسية فى أصول الديانات الكبرى – د.سعيد أيوب
- نصيحة المسلمين بأحاديث آخر المرسلين – الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- الخمر بين الطب والفقه – د. محمد على بار
- البداية والنهاية – ابن كثير
- أبو ذر الغفارى – عبد العزيز الشناوى
- عبقرية عمر – عباس محمود العقاد
- رجال حول الرسول – خالد محمد خالد
- عمر بن عبد العزيز – عبد الحميد جودة السحار
- الإصابة فى تمييز الصحابة – أبى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى
- الإستيعاب فى معرفة الصحاب – ابن عبد البر النحوى
- سيرة ابن هشام
- الملل والنحل – الشهرستانى
- المغازى – ابن اسحق
- فيصل التفرقة – الإمام الغزالى

- الأحاديث القدسية
- شرف المصطفى – أبو سعيد النيسابورى
- جامع البيان فى تأويل القرآن – أبى جعفر بن جرير الطبرى
- القاديانية ثورة على النبوة – محمد الخضر حسين
- قراءة فى وثائق البهائية – عائشة عبد الرحمن
- سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر – حامد تيمور
- القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر – الهيثمى
- طليحة بن خويلد – أحمد عادل كامل
- مع الأوائل – أسامة عبد الرحمن
- الموسوعة الإسلامية – د. أحمد شلبى
- المذاهب الهدامة – عباس محمود العقاد
- تاريخ الخلفاء – جلال الدين السيوطى
- مجمع الزوائد – الهيثمى
- المشرب الوردى فى أخبار المهدى – ملا على القارى

فهرس

مقدمة 1

معجزة المعجزات..6

القسم الأول نبوءات تحققت حال حياة النبى ﷺ..15

نبوءة أم جميل 16

نبوءة ربح البيع : 18

نبوءة زواجه من السيدة عائشه...19

نبوءة استشهاد عمير بن الحمام الأنصارى 19

نبوءة مصارع القوم...21

نبوءة نصر بدر 21

نبوءة قتل أمية بن خلف...22

نبوءة قتل أبو جهل..24

نبوءة لعلك جئت تخطب فاطمة 25

نبوءة سيزوج الله ابنتك..26

نبوءة خبيئة أبا الفضل...27

نبوءة إن الأرض لا تقبله...28

نبوءة هذا الرجل يريد غدراً..29

نبوءة أصيرم بنى عبد الأشهل..30

نبوءة لايصيبوا منا مثلها...30

نبوءة قتل أُبَىّ بن خلف...31

نبوءة قزمان..32
نبوءة قتل خبيب 34
نبوءة اللهم بلغ عنا قومنا..35
نبوءة إنه كائن فى القوم خبر..36
نبوءة لن تغزوكم قريش 37
نبوءة لوابصة 37
نبوءة اسلام ريحانه 38
نبوءة إسلام أبو طلحة 39
نبوءة إنهم يقرون فى بنى غطفان 40
نبوءة لعثمان بن عفان...41
نبوءة لقد سهل لكم..41
نبوءة لأبى بصير 43
نبوءة موت النجاشى...44
نبوءة خربت خيبر 45
نبوءة بل ابنك يقتله 46
نبوءة مُدعَم مولى النبى ﷺ 46
نبوءة موت عامر بن الأكوع...47
نبوءة الشاه المسمومة 48
نبوءة إن خالد بالغميم...50
نبوءة الذى أراد الله بك خير 50
نبوءة ماذا كنت تحدث به نفسك...52

نبوءة كأنكم بأبى سفيان جاءكم 52
نبوءة كنا نخوض ونلعب 53
نبوءة لعلك سترى هذا المفتاح : 53
نبوءة أخذت عيبة أحدكم 54
نبوءة ذاك شيطان 55
نبوءة الذراع المسمومة 56
نبوءة خاتم النبوة.. 57
نبوءة جعفر وأصحابه.. 59
نبوءة ثمامة بن أثال 60
نبوءة لبيد بن الأعصم 61
نبوءة نعم اذا 62
نبوءة مسعر الجنى.. 63
نبوءة الطين والماء 64
نبوءة أبا نوه.. 65
نبوءة ظعينة روضة خاخ.. 66
نبوءة خصومة ابا بكر 68
نبوءة نصر بنى كعب.. 69
نبوءة طواف عمر بن الخطاب.. 70
نبوءة أترين هذا من الله 70
نبوءة لعلك إن عشت ترى 71
نبوءة زيد بن اللصيت.. 72

نبوءة أما هذا فقد صدق 73

نبوءة المحيا محياكم والممات مماتكم 74

نبوءة لعتاب بن أسيد 74

نبوءة دعوة أبو طلحة 75

نبوءة نائحة سعد بن معاذ 76

نبوءة تلك غنيمة المسلمين غداً : 77

نبوءة أبشروا فقد جاءكم فارسكم 77

نبوءة ستهب الليلة ريح شديدة 78

نبوءة أبو رغال 79

نبوءة الحديقة 80

نبوءة الغدر بالنبىﷺ 80

نبوءة قتل عروة بن مسعود 82

نبوءة أكيدر الدومة 83

نبوءة مفتاح الجنة 84

نبوءة بنو الحارث 85

نبوءة لقد قلتم كذا 85

نبوءة يقضى الله فى ذلك 86

نبوءة لعلكم تقولوا سقينا بنوء كذا 87

نبوءة يدخل عليكم الآن 87

نبوءة ويح ثعلبة 88

نبوءة إنك لم تكن تستطيع 90

نبوءة صدق والله 90
نبوءة رجل يتكلم بلسان شيطان 91
نبوءة يمنعك الله تعالى من ذلك 91
نبوءة ابن عوف 93
نبوءة أين المتصدق 93
نبوءة قلتم هيهات له 94
نبوءة ما أظنه إلا مقبوضاً 95
نبوءة كركرة فى النار 95
نبوءة صاحب الجذور 96
نبوءة لعدى بن حاتم 96
نبوءة كن أبا خيتمة 98
نبوءة الشيطان قد خلفك فى أهلك 100
نبوءة شاه بغير إذن 100
نبوءة بدن الله تنحر 101
نبوءة صاحب الجبيذة 102
نبوءة لم يمت 103
نبوءة رجل من فراعنة العرب 103
نبوءة لن تلبثوا إلا يسيراً 104

القسم الثانى نبوءات تحققت بعد وفاة النبى ﷺ..105
نبوءة خلافة أبى بكر الصديق 106
نبوءة مدعيان 107
نبوءة لأهل اليمن 108
نبوءة أحدكم ضرسه فى النار..109
نبوءة وفاة فاطمة بنت محمد ﷺ 110
نبوءة الشيماء بنت نفيلة 111
نبوءة موت ميمونة 112
نبوءة أطولكن يداً...112
نبوءة توقيت الإحرام...113
نبوءة ثنتا سهيل بن عمرو..114
نبوءة الشهيدة 115
نبوءة ظلم خالد بن الوليد 116
نبوءة فتح مصر 119
نبوءة أويس بن عامر 120
نبوءة كان فى الأمم محدثون...121
نبوءة غزو الهند..123
نبوءة اتركوا الترك ما تركوكم...125
نبوءة عبقرية عمر 127

نبوءة هلاك كسرى 128

نبوءة الطاعون 129

نبوءة تأكل القرى.. 132

نبوءة لسعد بن أبى وقاص.. 133

نبوءة رب ذى طمرين 133

نبوءة لسراقة بن مالك.. 134

نبوءة لابن الخطاب.. 135

نبوءة فتنة عثمان وقتل عمر 138

نبوءة إخراج أباذر.. 139

نبوءة اخرج منها 141

نبوءة اذا بلغ البناء سلعاً :.. 142

نبوءة وفاة أبى ذر.. 142

نبوءة الورق المعلق 144

نبوءة عهد عثمان 146

نبوءة قوماً نعالهم الشعر 147

نبؤه بلوى عثمان.. 149

نبوءة قبر عثمان 152

نبؤه على جبل أحد.. 153

نبوءة أحد الكاهنين.. 153

نبوءة خراج العراق والشام 155

نبوءة انظرى يا حميراء 157

نبوءة كلاب الحوأب 158
نبوءة قتل عمار بن ياسر... 158
نبوءة جيش الكوفة... 161
نبوءه لطلحه بن عبيد الله 162
نبوءة للزبير بن العوام 163
نبوءة فئتان عظيمتان... 164
نبوءة ستسام مثلها يا على.. 165
نبوءه بنصر على في البصرة.. 166
نبوءه غدر الأمة بعلي بن أبي طالب 166
نبوءه الأنماط 168
نبوءه قتال الخوارج.. 168
نبوءه تأويل القرآن... 170
نبوءه ذو الخويصرة 171
نبوءه الناكثين.. 173
نبوءه قتل علي بن أبي طالب.. 173
نبوءه مدة الخلافة... 176
نبوءه رحى الإسلام 180
نبوءه فتن لا تذرن 180
نبوءه ابني هذا سيداً 183
نبوءه اجتماع الأمة 184

نبؤه تغيير السنة : 186
نبوءة عذراء 187
نبوءة لمحمد بن مسلمة 188
نبوءة لأم حرام.. 188
نبوءة عن الخير والشر.. 189
نبوءة الروافض.. 191
نبوءة وقعة الحرة 193
نبوءة الوليد الفاسق... 194
نبوءة الكذاب والمبير 197
نبوءه إنه لمسقاء.. 199
نبوءه لا يفضض الله فاك 200
نبوءة سرق الجنى... 201
نبؤه حكام بنى أميه.. 202
نبوءة هذا الغلام يعيش قرناً... 203
نبوءة لمالك بن أنس 203
نبوءة السفاح.. 204
نبوءة لبس السواد : 205
نبوءة موت السفاح : 206

القسم الثالث بعض الأحداث المستقبلة 208

ذكر بعض ما ورد عن الفتن والشرور 209

خروج يأجوج ومأجوج 212

تخريب الكعبة : 213

المصادر والمراجع... 215

فهرس.. 218